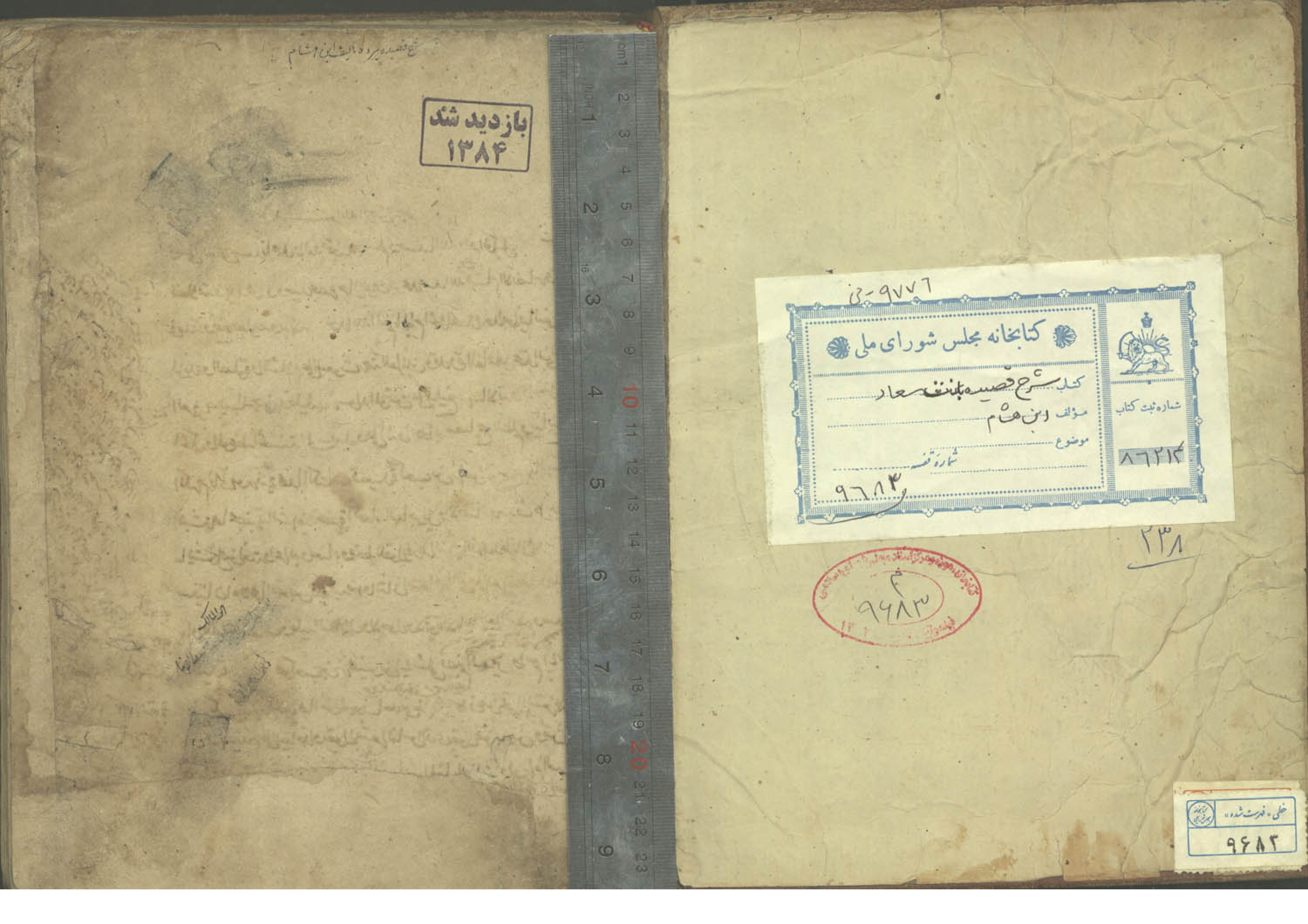


بازدید شد
۱۳۸۴
ن-۹۷۷۶
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح قصیده بانت سعاد
مؤلف ابن هشام
موضوع
شماره قفسه
۹۶۸۴
شماره ثبت کتاب
۸۶۲۱۴
۲۳۸
۹۶۸۳
خطی «فهرست شده»
۹۶۸۳



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل قال شيخنا الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري النحوي فسح الله في مدته ونفع بعلومه وبركته بعد حمد الله المنعم بالجمام المجمل لعباده حمدا موافيا لنعمه ومكافيا لمزيده والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي الأمي والرسول العربي حبيب الرحمن وخليله ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالاته وأداء تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم وينابيع الحكم ونسائب الكرم فإني مورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير التي مدح بها رسول الله صلعم أنشدها بحضرته الشريفة وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار ومردف كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه وضبط للقوافي وذلك أن الشيء الذي دعاني إلى هذا التأليف غرضان سنيان أحدهما التعرض لبركة ممدوحها صلعم والثاني إسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليلة عديدة بها والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسبب قول هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن أبي سلمى بضم السين واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بكسر الراء وبعدها آخر الحروف أحد بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وأبوه وكان عمر لا يقدم على زهير أحدا ويقول أشعر الناس الذي يقول ومن ومن ومن يشير إلى قوله في معلقته المشهورة ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلم

ومن يك ذا مال فيبخل بماله على قومه يستغن عنه ويذمم ومن لم يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الدهر يندم ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير ومما يستحسن من شعر كعب قوله لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى لأمور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر إن كنت لا ترهب ذمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل فاخش سكوتي إذ أنا منصت فيك لمسموع خنا القائل فالسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالآكل مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل وولد كعب عقبة بن كعب وكان أيضا شاعرا مجيدا وولد عقبة بن كعب العوام بن عقبة بن كعب وكان شاعرا مجيدا وهو الذي يقول ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ملاحة عيني أم عمرو وجيدها وهل بليت أثوابها بعد جدة ألا حبذا أخلاقها وجديدها وكان من خبر قول كعب هذه القصيدة فيما روى محمد بن إسحق وعبد الملك بن هشام وأبو بكر محمد بن القسم بن بشار بن الأنباري وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري دخل حديث بعضهم في بعض أن كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا إلى أبرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلعم فأسمع كلامه وأعرف ما عنده فأقام كعب ومضى بجير فأتى رسول الله صلعم فسمع كلامه فآمن به وذلك أن زهيرا فيما زعموا كان يجالس أهل الكتاب وسمع منهم أنه قد آن مبعثه ورأى زهير في منامه

الذهب من السماء فانه مدّ يده ليتناوله ففاته فاوّله بالنبي صلعم اخر الزمان وانه يدركها

واخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلعم فاسلموا فاسلم بجير اخو كعب فاغضبه

ذلك فقال الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا سقاك بها المأمون

كاسا روية فانهلك المأمون منها وعلّكا ففارقت اسباب الهدى واتبعته على اي شيء

ويب غيرك دلكا على مذهب لم تلق اما ولا ابا عليه ولم تعرف عليه اخا لكا فان انت لم تفعل

فلست باسف ولا قائل اما عثرت لعا لكا وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها

رسول الله صلعم فلما سمع صلعم قوله سقاك بها المأمون قال مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون

رسول الله صلعم المأمون ولما سمع قوله على مذهب وغيره وي على خلق لم يلف عليه اباه ولا امه

لم تلق اما البيت قال اجل ح

ثم ان رسول الله صلعم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عن

الطائف فكتب اليه اخوه بجير هذه الابيات امن مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا

وهي احزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاة وتسلم كذا يوم لا ينجو وليس

بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي

سلمى علي محرم وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلعم قد اهدر دمك والا يمكنه

من هجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش كان ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب وقد

هربوا في كل وجهة وما احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فاطر اليه فانه يقبل

من اتاه تائبا ولا يطالب بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب اتى المزينة لتجيره

من رسول الله صلعم فابت ذلك عليه فضاق عليه الارض واشفق على نفسه وارجف

بمن كان

به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح بها رسول الله صلعم ويذكر

خوفه وارجاف الوشاة من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه

معرفة جيدة واتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلعم فقال هذا رسول الله فقام اليه

فاستامنه وعرف كعب رسول الله صلعم بالصفة التي وصفه الناس وكان مجلس رسول الله

من اصحابه مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم

ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله

ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به

قال نعم قال انا يا رسول الله صلعم كعب بن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر فاستنشده الشعر

فانشده ابو بكر سقاك بها المأمون كاسا روية فقال كعب لم اقل هكذا انما قلت سقاك ابو بكر بكاس

روية وانهلك المأمون فقال رسول الله صلعم مأمون والله فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله

دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحي

من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول اذا عرد السود التنابيل فعرض بهم

وفي رواية ابي بكر الانباري انه وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف

الله مسلول رمى صلعم ببردة كانت عليه وان معوية بذل فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لاوثر

بثوب رسول الله صلعم احدا فلما مات كعب بعث معوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها

منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلعم قال

له لما قال لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال من سره كرم الحيوة

فلا يزال في مقلب من صالحي الاخوان ورتبة المكارم كابرا عن كابر آل الخيار هم اخوانا
المكرمين السمهري باذرع كسوالف الغزلان غير قصار والناظرين باعين محمرة كالجمر غير
كليلة الابصار والبايعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تناقف وكرار يتطهرون ويرونه
نسكا لهم بدماء من علقوا من الكفار واذا حللت ليومنوك اليهم اصبحت عند معاقل
الاعصار لو تعلم الاقوام علمي كلهم فيهم لصلّى الذين اماري وفي ابيات اخر اختصرتها
قوله كلتا الا ابلغا يحتمل ان يكون بالنون على انها نون
التاكيد الخفيفة والالف خطا لاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما على انه مؤكد وصل
بنية الوقف او على انه خطاب للاثنين او للواحد لكثير اما يخاطب الواحد بما يخاطب
به الاثنان وقوله فهل لك يحتمل كون الفاء زائدة مثلها في ... بادئها فتكون الجملة بعدها
مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها وموضعها نصب على
قول الشلوبين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على ابلغا والمعطوف محذوف اي
فقولا هل لك وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال ابو علي حدث القول ولا حرج قل ولا
حرج والاصل هل لك رأي وارادة اي اهل لك ذلك عن قصد واعتقاد او قلت ايهما
والمرفوع المحذوف مبتدأ خبره بالظرف ولا فاعلا بالظرف لاعتماده كما في افي الله شك لان
يعني لأي
الفاعل لا يحذف بهذا البحث في قوله هل لك الى ان تزكى اي اهل لك التاهيل والانقياد وتعلق الجار
في ما لك في البيت والاية بذلك المحذوف وقوله ويحك ويح كلمة من وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم
عليه ويرثى له كقوله ويح عمار تقتله الفئة الباغية وويل كلمة تقال لمن يستحق الهلكة كقوله ويلك

تقالج

المزان

آمن ان وعد الله حق وعن علي الويح باب رحمة والويل باب عذاب وهل لك الثانية تأكيد
وتكميل وتحصيل القافية وقوله هل لك بها المامون يحتمل ضمير المجرور خمسة اوجه احدها ان
يعود على المقالة المعهودة من قلت كما عاد الضمير المؤنث من قد سالها من قوله تعالى لا تسئلوا عن
اشياء ثم قال قد سالها ومن سئلت في قول الشاعر واذا سئلت الخير فاعلم انها حسنى تخص
بها من الرحمن ولو كان الضمير في الاول عائدا على الاشياء المعدى اليه لعدي بعن لا بنفسه ولكنه
مفعول مطلق لا مفعول به الثاني ان يعود على المقالة المعهودة مما قلت على ان تقدرها مصدرية
والثالث ان يعود على نفس ما على ان يكون موصولا اسميا حذف عائده اي في التي قلتها
والرابع ان يعود الى الكلمة التي قالها التي دلت عليه قرينة الحال اعني كلمة الشهادة وعلى هذه
الاوجه فيحتمل الباء الوجهين احدهما الزيادة اي تقولها فيكون قوله كاسا اما حالا موطئة
كما تقول رأيت زيدا رجلا صالحا واما بدلا من الضمير على الموضع كما تقول ما رأيت من احد
منصفا والثاني ان يكون بمعنى من التبعيضية وهو قول الكوفيين والاصمعي والفارسي
ويقال الشافعي في وامسحوا برؤسكم وبه تجه قوله فا نهلك المامون منها وعلى هذا فكاسا
مفعول به الوجه الخامس ان يعود على الكاس فيحتمل اعرابه وجهين احدهما ان يكون بدلا
من الضمير على الموضع كما تقول مررت به زيدا وعود الضمير على الظاهر المبدل منه جائز
بالاجماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهده قولهم اللهم صل عليه الرؤف
الرحيم والثاني ان يكون تمييزا وعود الضمير على تمييز متفق عليه في باب رب ونعم كقوله
بئس للظالمين بدلا وقول الشاعر وربه عطبا انقذت من عطبه ولم يخصه الزمخشري في

الى المسئلة المعهودة

حسنى

بل قال التقى قوله فسويهن اى سبع سموات وقوله المامون المراد به النبى صلعم كانت قريش تسميه المامون
والامين فهو كالقتيل وملمحة شهدت لها اعداؤها والفضل ما شهدت به الاعداء والكأس القدح اذا كان
فيه الشراب فهى مؤنثة فلهذا انث صفته ومثله قوله تعالى بكاس من معين بيضاء قوله روية هو فعيلة
بمعنى مفعلة اى مروية والنهل بالتحريك الشرب الاول والعل الشرب الثانى دوبت مثل وبل فى المعنى
وقد مضى وفى الحكم وهو انها اذا اضيفت نصبت وقد ترفع وان نونت رفعت وقد تنصب وقوله على
خلق متعلق بمحذوف دل عليه متعلق قوله على اى شئ وهو قوله دلكا وقوله لم تلق امًّا لهما
كبشة بنت عمار من بنى تميم وقوله تعسا هى كلمة يقال للعاثر دعا له ما لا اقاه من عثرته فاذا
دعى عليه قال لا تعسا قال فلا تعسا لبنى ذبيان اذ عثروا وقول مجير من مبلغا فيه خرم
بالراء المهملة واصله من مبلغ وقوله النجاة يقال نجوت من كذا نجاة بالقصر والتانيث ونجاء
بالمد والتذكير وفى البيت الثانى تقديم وتاخير وتقديره الى الله وحده لا الى العزى واللات
وقوله فى البيت الثالث طاهر القلب صفة مشبهة مجاذبة للمضارع وهو مطلوبة فى المعنى لينجى
فاعلا ولليس اسما ولم يتنازعاها بل المسئلة من الحذف ومثله ما قام وقعد الا زيد لانه
لو كان من التنازع لاضمر فى احدهما ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حصول نفى
الفعل عنه وانما هو منفى عن غيره ومثبت له وقوله فى البيت الاخير فالدين دين زهير مبتدأ ومضاف
اليه وقوله ودين ابى سلمى معطوف عليه وقوله محرم خبر وما بينهما اعتراض حسن بديع ويحتمل
افراده الخبر مع تعدد المخبر عنه وجهين احدهما ان يكون الاصل فالدين دين زهير ودين ابى سلمى
ثم حذف المضاف ونظيره الحديث ان هذين حرام على ذكور امتى اى ان استعمال هذين اى

الذهب

الذهب والحرير والثانى ان دين زهير ودين ابى سلمى واحد وانما اعيد المضاف توكيدا كقوله ايا ابنت
عبد الله وابنت مالك ۞ وابنت ذى البردين والفرس الوردى ۞ اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له ۞ اكيلا
فانى لست اكله وحدى ۞ قصيا كريما او قريبا فاننى ۞ اخاف مذمات الاحاديث من بعدى ۞ وانى لعبد
الضيف ما دام نازلا ۞ وما لى خلال غيرها شيمة العبدى ۞ الشاهد فى البيت الاول والشاهد باشتراط الكرم
فى البعيد دون القريب الى ان ذوى اقاربهم كلهم كرام وفى قوله وما لى خلال البيت احتراس
كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ويروى فدين زهير وهو لا شئ غيره قال ابو
بكر الانبارى قال ابو عكرمة معناه فدين زهير غيره اى غير الحق وهو لا شئ انتهى وعلى هذا
فقوله محرم خبر عن شئ واحد فى اللفظ والتقدير فهو دين ابى سلمى   فى بيان بحر هذه
القصيدة وعروضها وضربها وقافيتها وما اشتملت عليه من المعانى اجمالا فنقول هى من بحر البسيط
وهو ثمانية اجزاء كالطويل الا ان سباعيه مقدم على خماسيه فانه مستفعلن فاعلن اربع مرات
والطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وعروضها مخبونة اى محذوفة الالف فتصير فعلن بتحريك العين
كما كانت قبل حذف الالف وهى العروض الاولى من اعاريض البسيط الثلث وبيتها يا حار
لا ارمين منكم بداهية ۞ لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك ۞ وضربها مقطوع اى محذوف من وتده
المجموع حرف متحرك او ذنب حرف فيبقى على فاعل بسكون اللام فينقل الى فعلن بسكون العين و
وهذا الضرب الثانى من اضرب البسيط الستة ومن ضرب العروض المخبونة والردف لازم لهذا
الضرب وبيته ۞ قد اشهد الغارة الشعواء تحملنى ۞ جرداء معروقة اللحيين سرحوب ۞ وليقطع البيت
الاول ليقاس عليه نظايره بانت سعا مستفعلن دفقل فعلن محذوف دخله الخبن بحذف الف
دفقل

فاعلن وهو زحاف جائز فى حشوها اذ البحر بسيط مثمن مستفعلن فاعلن فعلن محذوف مقطوع منه
مفاعلن اذ هما فاعل لم يجئ منه مستفعلن فاعلن فعلن محذوف مرجف فان قلت الحذف فى
الضرب واقع على ما ذكرت فما بال العروض جاءت محذوفة ايضا وانما ذكرت انها مخبونة قلت تصريع
البيت اوجب ذلك ومعنى التصريع ان تجعل العروض المخالفة للضرب كالضرب فى الوزن والاعلال
مع تخليتهما بحرف الروى وقافية هذه القصيدة من المتواتر وهو الذى يقع بين ساكنيه حرف
واحد متحرك شاهده الا يا صبا نجد متى هجت من نجد واول شىء اشتملت عليه هذه القصيدة
التشبيب وهو عند المحققين من اهل الادب جنس يجمع اربعة انواع احدها ذكر ما فى المحبوب من
الصفات الحسية والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد وكالجلالة والخفر والثانى ذكر ما فى المحب من
الصفات ايضا كالنحول والذبول وكالحزن والشعف والثالث ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل
وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء
ويسمى النوع الاول تشبيبا ايضا وبيان التشبيب فيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظعنها
ثم وصف محاسنها وشبهها بالظبى ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهها بالخمرة ممزوجة فى الماء ثم انه
استطرد من هنا الى وصف ذلك الماء ثم من هنا الى وصف الابطح الذى اخذ منه ذلك الماء
ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد واختلاف الوعد والتلون فى الود وضرب لها عرقوبا
مثلا ثم لام نفسه على التعلل بمواعيدها ثم اشار الى بعد ما بينه وبينها وانه لا يبلغه اليها الا
ناقة من صفتها كيت وكيت والحال فى وصف تلك الناقة على عادة العرب فى ذلك ثم انه استطرد من
ذلك الى ذكر الوشاة وانهم يسعون بجانبى ناقته ويحذرونه القتل وان اصدقاءه رفضوه و

قطعوا

قطعوا اجل مودته وانه اطرح الجلد واستسلم للقدر وذكر لهم ان الموت مصير كل ابن انثى ثم خرج
الى المقصود الاعظم وهو مدح سيدنا رسول الله صـ والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبرى
ما قيل عنه وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته ثم الى مدح اصحابه المهاجرين
رض وها نحن نبتدئ القول فى شرح ابيات القصيدة وبالله التوفيق ٥ بانت سعاد فقلبى اليوم
متبول ٭ متيم اثرها لم يفد مكبول ٭ قوله بانت معنى بان فارق وله مصدران البين وسيأتى
فى البيت الثانى والبينونة ووزنه عند البصريين فيعلولة واصله بيينونة بيائين الاولى زائدة
والثانية عين ثم ادغمت الاولى فى الثانية فصار بينونة ثم خفف بحذف الثانية كما فعل فى سيد
وميت فصار بينونة على وزن فيلولة والتزم فيه التخفيف لطوله ومذهب الكوفيين انه فعلولة
بالضم كعصفورة ثم كسرت فاؤه لتسلم الياء ثم فتحت لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين ثم
حملوا ذلك فى ديمومة ونحوه حملا لذوات الواو على ذوات الياء لان ذوات الواو فى هذا
البناء اقل والتاء حرف تانيث لا اسم للمؤنث كالياء فى تقومى بدليل انها تجامع الضمير بخلاف
الياء تقول فى قامت قامتا اذا اردت الاثنين ولا تقول فى تقومى تقوميا قوله سعاد وهو
علم يحل بزينب امراة يهواها حقيقة او ادعاء وكونه حقيقى التانيث موجب الحاق التاء للفعل
بخلاف نحو طلعت الشمس ففيه وجهان وزيادته على الثلثة موجب لمنع صرفه ومانع من لحاق
التاء اذا صغر بخلاف نحو هند وشمس وقدم فيجب فيهن التاء والجملة مستأنفة فلا محل لها
قوله فقلبى اعلم ان للفاء ثلث حالات احدها ان تاتى لمجرد السببية والربط نحو ان جئتنى
فانا اكرمك اذ لو كانت عاطفة كان ما بعدها شرطا واحتيج للجواب وفى نحو انا اعطيناك الكوثر

ماتن وموتی میتوماتی کنج چشم ١٢

فصل کوبك لانه لا یعطف الانشاء علی الخبر ولا الخبر علی الانشاء هنا قول الاکثرین وهو الصحیح و

استدل من اجاز ذلك بقوله: تناغی غزالا عند باب ابن عامر ٭ وکحّل ماٰقیك الحسان باثمد ٭

وقوله: وان شفائی عبرة ان سفحتها ٭ فهل عند رسم دارس من معوّل ٭ ولا دلیل فی هذا لان

الاستفهام یراد به الانکار فهو مثل فی هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو خبر لا انشاء واما الاول

فلا نسلم الا بعد الوقوف علی ما قبله من الابیات والثانیة ان تاتی لمحض العطف نحو جاء زید

فعمرو وقوله تعالی والذی اخرج المرعی فجعله غثاء احوی والثالثة ان تاتی لها کقوله تعالی

فوکزه موسی فقضی علیه فتلقی ادم من ربه کلمات فتاب علیه هذا هو الغالب علی الفاء المتوسطة

بین الجمل المتعاطفة ومنه الفاء فی هذا البیت وعطف الاسمیة علی الفعلیة جائز عند الجمهور

مطلقا بدلیل قولهم فی نحو قام زید وعمرو اکرمته الا ان نصب عمرو ارجح من رفعه وتعلیلهم

بعض ذلك بان تناسب الجملتین المتعاطفتین اولی من تخالفهما وقیل ممتنع مطلقا وان ارتفاع

الضرس فی قوله: عاضه الله غلاما بعدما ٭ شابت الاصداغ والضرس نقد ٭ علی اضمار فعل

یفسره نقد وذهب الفارسی الی جوازه اذا کان العاطف الواو خاصة نقله عنه تلمیذه

ابو الفتح فی سر الصناعة وعلی هذین المذهبین فالفاء لمحض السببیة لا للعطف والقلب

اربعة معان احدها الفؤاد ومنه ختم علی سمعه وقلبه وهو المراد هنا وانما سمی قلبا لتقلبه و

الثانی العقل ومنه ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب الثالث خالص کل شیء ومحضه ومنه

الحدیث لکل شیء قلب وقلب القران یس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب واقلب

عن اللحیانی قوله الیوم فیه مسئلتان احدهما انه یطلق علی ثلثة امور احدها مقابلة اللیلة

ومنه سخرها علیهم سبع لیال وثمانیة ایام الثانی مطلق الزمان کقوله تعالی ومن یولهم یومئذ

دبره وآتوا حقه یوم حصاده الی ربك یومئذ المساق والمراد به ساعة الاحتضار وتقول فلان

الیوم یفعل کذا قال الشاعر اذا جاء یوما وارثی یطلب الغناء ومنه بیت کعب هذا ویستعمل

هذا الاستعمال الساعة ومنه قوله تعالی الذین اتبعوه فی ساعة العسرة المراد به زمن غزوة

تبوك وکذلك الغداة وسیاتی فی البیت بعد هذا والثالث مدة القتال نحو یوم حنین

ویوم بعاث وهو یوم للاوس والخزرج وهو بضم الباء الموحدة والعین المهملة والثاء المثلثة

والرابع الدولة ومنه تلك الایام نداولها بین الناس المسئلة الثانیة انه ظرف لما بعده وهو

مبتول لا المتیم لانه لم یجیء حتی استوفاه الاول ولئلا یلزم فصل العامل من معموله بالاجنبی و

من جوز تنازع العاملین المتاخرین وجعل منه بالمؤمنین رؤف رحیم جاز ذلك عنده هنا وباب

التنازع یجوز فیه من الفصل ما لا یجوز فی غیره واذا قیل بذلك فترجح اعمال الاول عند الجمیع لاتفاق

صفتی القرب والسبق فیه ولا یجوز ان یتعلق بکون محذوف علی ان یکون خبرا لان الزمان انما

یکون خبرا عن الاعراض دون الجواهر وقوله مبتول خبر ویقال بتلهم الدهر ای افناهم والحبّ

ای استعبهم واصنامهم ومن الاول قول الاعشی شعرا: أان رأت رجلا اعشی اضر به ٭ ریب الزمان

ودهر مفسد خبل ٭ ای والدهر مفن للاهل والمال ومن الثانی بیت کعب ویقال من معنی الافناء اتبلهم

ایضا وعلیه یروی ودهر متبل خبل وقوله متیم خبر ثان عند من اجاز تعدد الخبر واما من منعه

فهو عنده خبر عن هو محذوفا او صفة لمبتول عند من جوز وصف الصفة وجعله المانع اسما کالفعل

وهو لا یوصف ولو صح هذا لم یصح التصغیر وهو جائز بالاتفاق وقال تیمه الحب وتامه

بمعنى استعبده والذكر من الثانى بتيم اللات سموا بالمصدر وقال الشاعر: نامت فؤادك لو

يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا * استشهد به ابن الشجرى على ان لو قد

يجزم حملا على ان ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالى الحركات كقراءة ابى عمرو وما

يشعركم باسكان الراء او للضرورة كقول امرئ القيس: فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله

ولا واغل وقوله اثرها فيه مسئلتان الاولى ان الاثر بكسر فسكون او بفتحتين ونظيره مما

جاء على فِعْل وفَعَل فيه دمع وغاده وقيب قوس وقابه وقلت قيلا وقال لا وكيح وكاح لعرض

الجبل وحاؤه مهملة وقد عقد يعقوب لذلك فى كتاب الاصلاح بابا ويقال لفرند السيف

اثر بفتح الهمزة وضمها كلاهما مع سكون العين قال: جلاها الصيقلون فاخلصوها * خفافا

كلها يتقى باثر * اى كل يستقبلك بفرنده ويقال انقاه شقيه بالتشديد وقفاه بنقبه بالتخفيف كما

فى البيت وكقوله ديار تنا نعمان لا ننيهما تق الله فينا والكتاب الذى تتلوا المسئلة الثانية انه

اما ظرف لغو متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف ولا يحسن تعلقه بمتبول ولا كونه

حالا من ضميره للبعد اللفظى والمعنوى وليس بممتنع وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان تنازعا

كالتنازع فى مطول معنى عزيها فى قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانها جزء انما يطلبان

الكون المطلق الذى تعلق به لانه الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع فى المحذوف ولانا اذا اعملنا

الاول اضمرنا فى الثانى والضمير لا يعمل والحال لا يضمر لانها واجبة التنكير وجوز ابن معط وقوع

التنازع فى الحال فى نحو زرنى ادرك واعيا قال واذا اعملت الاول قلت زرنى ادرك فى هذه

الحالة راعيا ويروى عندها بدل اثرها وعند اسم لمكان حاضر وقريب فالاول نحو فلما راه مستقرا

عنده والثانى نحو ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد يكون

للحضور والقرب معنويين نحو قال الذى عنده علم من الكتاب ونحو رب ابن لى عندك بيتا وقد

تفتح فاؤها وقد تضم ولا تقع الا منصوبة على الظرفية او مخفوضة بمن وعنها ألغز الحريرى بقوله

وما منصوب ابدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقوله

لم هى حرف جزم لنفى المضارع وقلبه معناه ماضيا وقيل حرف جزم لنفى الماضى وقلب لفظه مضارعا

وقوله يفد مضارع فدى الاسير اذا اعطى فداءه واستنقذه وكذلك معنى فاداه وقال قوم انما

يقال فاداه بالالف اذا كان الفداء اسيرا ايضا لا مالا فان ضعفت عين فداه صار معناه قال له

جعلت فداك وجملة لم يفد اما خبر اخوان قلنا بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وهو ظاهر

اطلاق كثير منهم وصرح بعضهم بتجويزه فى قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون فاذا هى حية تسعى

ولكن ابا على صرح بالمنع واما صفة لمتيم كما يقول ابو على فى الجملة من هاتين الاسمين واما حال

اما من ضمير متيم وهو الظاهر او من ضمير متبول وعلى هذا التجويز فيمتنع ان يكون المسئلة من التنازع

لتعدد الاضمار من وجهين كون الحال واجبة التنكير وكون الجملة لا تضمر ويروى لم يجز ولم يشف

وقوله مكبول يقال كبله كضربه وكبله مشددا ومعناهما وضع فى رجله الكبل بفتح الكاف وقد

يكسر وهو القيد فقيل مطلقا وقيل الضخم وقيل اعظم ما يكون من الاقياد فهو مكبول ومكبل و

يقال فى الكبل مكلب على القلب قال طفيل: ابأنا بقتلانا من القوم ضعفهم * وما لا يعد من اسير

مكلب ومعنى ابأنا قتلنا ويقال ايضا كبله بالتخفيف بمعنى حبسه فى سجن او غيره وفى الحديث اذا

وقعت السهمان فلا مكابلة اى فلا يحبس احد عن حقه وقال الشاعر: اذا كنت فى دار يهينك اهلها

ولو تلك مكبولا بها فحول انشده ابن سيده على ذلك والصواب انه محتمل للمعنيين وفي

هذا البيت احتراس بخلاف قوله واذا انا بك منزل فحول اى اذا احصل الملال والتفرق في

منزلى فقال رضى الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

قوله وما سعاد الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية وان كانت اقرب وانسب لكون المعطوفة

اسمية لان هذه الجملة لانشاد تلك في التسبب عن البينونة وسعاد مبتدا لا اسم لما لانتقاض

النفى بالا والاصل وما هي فاناب الظاهر عن المضمر والذى سهله انهما في جملتين مستقلتين وانهما في

بيتين ولان بينهما جملة فاصلة وان اسم المحبوب يلتذ باعادته ودونه قول الحطيئة الا حبذا

هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأى والبعد لانهما في جملة واحدة وبيت الكتاب

اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان اظهرا لان الجملتين كالجملة الواحدة

لان الرافع للوحش الاول فعل محذوف كما يقول جمهور البصريين فالفعل المذكور ساد مسد الفعل

المحذوف حتى كانه هو ولهذا لا يجتمعان وان قدر رفع الوحش بالابتداء كما يقول ابو الحسن فالكلام

جملة واحدة فهو كبيت الحطيئة بل دونه لانه ليس اسما يلتذ به واسهل من هذا البيت قوله

اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا لاختلاف لفظى الظاهر فاشبها

الظاهر والمضمر في اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة الظاهر في الجملة الواحدة في مقام التعظيم نحو

واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين او التهويل نحو الحاقة ما الحاقة بخلاف نحو قوله ليت الغراب

غداة ينعب دائبا كان الغراب لمقطع الاوداج الا ان الذى سهل هذا تقليل التباعد ما بين الظاهرين

قوله غداة فيه مسائل الاولى هى اسم لمقابل العشا قال الله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشى

ويراد بها مطلق الزمان كما تقدم في الساعة واليوم قال غداة طفت علماء بكر بن وائل عشية

لاقينا جذام وحميرا الا ترى انه قد ابدل منها العشية وهو في بيت كعب محتملة لذلك المسئلة الثانية

ذكرها بالتحريك ولامها واو لقولهم في جمعها غدوات ونظيرها صلواة وصلوات وزكوة وزكوات

ولانها من غدوت ولقولهم غدوة واما قولهم فلان يأتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجانى في شرح

التكملة وابن سيده في شرح ابيات الجمل انما جاءت الياء فيها لتناسب عشايا والصواب ان ذلك

فعل للازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها تستحقها كقضية

ووصية واما الياء فلانها تستحقها بعد ان جمعت هذا الجمع وهو مبدلة من همزة فعايل لا من لامه

غدوة التى هى الواو وبيان ذلك ان العشايا اصلها عشايو وبواو متطرفة هى لامها وتلك الواو بعد

همزة منقلبة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحايف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوه

في صحارى وعذارى قال ويوم عقرت للعذارى مطيتى الا انهم التزموها للتخفيف في الجمع الذى

اعتلت لامه وقبلها همزة لانه اثقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة

ياء تخفيفا لاجتماع الاشباه اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعوا غداة على

فعايل للمناسبة وكان كل شئ جمع على فعايل ولامه همزة او ياء او واو لم تسلم في الواحد مستحقا لان

تبدل من همزته كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك في الغدايا لان واو غداة لم تسلم فان قلت فلذلك

الغدايا جمعا لغدوة وقد صح كلاهما لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوا كما يقال

هراوة وهراوا قلت باى هذا امرات احدهما انهما قالا انها جمع غداة فكيف احمل كلامهما على ما

صرحا بخلافه والثانى اذا دار الامر بين اسناد الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتضى في الكلمة

نفسها تعين القول بالثاني وزعم ابن الانباري ان العشايا لم تقل لمناسبة البتة وانها جمع
لعذية لا لغداة واستدل على ثبوت غدية بقوله الا ليت حظي من زيارة مية غديات قيض
او عشيات اشتية ولا دليل في هذا لجواز ان يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات لا لانه
يقال غدية المسئلة الثالثة حكمها في التعريف انما تعرف تارة بال كما في قوله تعالى بالغدوة والعشي
وقول الحماسي اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي وتارة بالاضافة كما في بيت
كعب وهي في ذلك مخالفة لغدوة فان الغالب تعريفها بالعلمية تقول جئتك يوم الجمعة غدوة
قال الفراء سمعت ابا الجراح يقول في غداة يوم بارد ما رايت كغدوة يريد غداة يومه وربما
عرفت بال كغداة بن عامر بالغداة والعشي المسئلة الرابعة عاملها التشبيه اذ المعنى تشبيه غداة
بانت ظبيا من صفته كيت وكيت فان الحرف الحامل لمعنى التشبيه متقدم يعمل الا وما بعد الا
لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما ظنك به اذا كان حرفا معنى وفا قبل التخلص
من ذلك ان يقدر حرف التشبيه قبلها وقبل الظرف ايضا داخلا على سعاد اي تشبيها كسعاد في هذا
الوقت الاظبي اغن فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت بل هو محصل المراد على وجه بليغ وذلك
انهم اذا بالغوا في التشبيه عكسوه فجعلوا المشبه اصلا في ذلك المعنى والمشبه به فرعا عليه
وفي ذلك من المبالغة ما لا يخفى وعلى ذلك قول ذي الرمة ورمل كاوراك العذارى
قطعته اذا جللته المظلمات الحنادس وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
والاصل كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه وادعى ابن جني ان هذا يريد هو اسل
وقلب الكلام جائز في التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند المحققين اذا تضمن اعتبارا لطيفا كما

ذ باب التشبيه الاترى انه افاد المبالغة بجعل الفرع الذي يراد اثبات الحكم له اصلا وجعل غيره
محمولا عليه وحينئذ فيبقى في البيت مبالغة في ثلث جهات احدها ما في الكلام من حرفي النفي
والايجاب المفيدين للحصر والثاني ما فيه من عكس التشبيه والثالث حذف اداة الكلام التشبيه
كما حذفت في قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات فان قلت عكس التشبيه خلاف
الاصل فلا بد له من دليل قلت دليله تعذر اعماله في الظرف الا على هذا الوجه فان قلت افتسمي
هذا الواقع تشبيها ام استعارة قلت الذي عليه الحذاق كالجرجاني والزمخشري والسكاكي تسميته
تشبيها لا استعارة والحاصل ان الاقسام ثلثة تشبيه متفق عليه ومختلف فيه فالمتفق على انه
تشبيه ان يذكر اطراف التشبيه من المشبه والمشبه به والادات كقولك زيد كالاسد والمتفق
على انه استعارة ان يقتصر على ذلك المشبه به ولا يكون المشبه مقدرا كقولك رايت اسدا في الحمام
والمختلف فيه ان يترك الادات فيكون المشبه به خبرا اما المذكور مبتدا كقوله والذين كذبوا
باياتنا صم بكم في الظلمات وكبيت كعب هذا او المقدر كقوله تعالى صم بكم وقول الشاعر ابو الطمحان
القيني نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه التقدير هم صم وهم كنجوم اذ لا بد
للخبر من مبتدا والفرق بين هذا القسم والذي قبله انك في هذا القسم وضعت كلامك في الظاهر
لاثبات معنى الاول للثاني واذا امتنع اثباته له حقيقة كان لاثبات المشابهة وكان خليقا
بان يسمى تشبيها بخلاف الذي قبله فانك لم تضع كلامك على التشبيه بل على استعارة اسم الاسد
لمن رايته قوله البين هو مصدر بان كما قد بينا وال فيه لتعريف الحقيقة او للعهد في البين المستفاد
من الفعل السابق اي ما هي غداة هذا البين ويأتي البين بمعنى الوصل كقوله لقد فرق الواشين

بيني وبينها نفرت بذاك الوصل عيني وعينها فخبر قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من
رفعه وقيل وكذلك في قراءة من فتح ولكنه بني لابهامه واضافته الى مبني وقوله اذ يحتمل
ثلثة اوجه احدها وهو الظاهر ان يكون بدلا من غداة كما ابدلت من يوم الحسرة في قوله
تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الا انها في البيت بدل من المفعول فيه وفي الاية الكريمة
بدل من المفعول به والثاني ان يكون ظرفا ثانيا للتشبيه لا بدلا من الظرف الاول وان
قلت انما يجوز تعدد الظرف اذا كان من نوعين كصليت يوم الجمعة امام الامير فاما اذا كان
الظرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما عامل واحد الا على ان يكون الثاني تابعا للاول ويكون
العامل اسم تفضيل وذلك لانه في قوة عاملين كقولك زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس
لان المعنى انه يزيد خيره في هذا اليوم على خيره في ذلك اليوم قلت ذكر ابن عصفور ان
مذهب سيبويه انه يجوز ايضا التعدد مع الاتفاق اذا كان الزمان الاول اعم من الثاني
نحو لقيته يوم الجمعة غدوة وانه يجيز نصب الظرفين بلقيت لا على ان الثاني بدل بعض من
الكل وذلك لانه اجاز سير عليه يوم الجمعة غدوة برفع يوم ونصب غدوة ولو كان بدلا
منه لتبعه في اعرابه واستدل بقوله متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا — متى ما تردد
فعدا تردد الى متى والى يوما لما كانت مشتملة على اليوم لعمومها ولا يكون يوما بدلا لان سفار — منصوبانه
نصب بترد فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبي والوجه الثالث من اوجه اذ ان
يكون ظرفا للبين اي وما هي غداة بانت وقت رحيلهم وقوله رحلوا في موضع خفض باضافة — رحيلهم
اذ لا نعلم في ذلك خلافا والخلاف معروف في الجملة بعد اذا كما سياتي في البيت بعده والفرق

بينهما ان تلك مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط فلم يلزم من عدم ادعاء الاضافة
عدم الربط واما اذ فلولا دعوى الاضافة لم يكن رابطا وانما جمع ضمير الفاعل مع انه انما تقدم
ذكر سعاد لانها رحلت مع قومها او لارادة تعظيمها كقوله شعر فان شئت حرمت النساء
سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وما احسن قول من قال تحملت من نعمان عود اراكة
لهند ولكن من يبلغه هندا خليلي عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن هند لارضكما قصدا و
قولا لها ليس الضلال اجازنا ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا اجارنا بالراء المهملة اي امالنا عن الطريق
ومنه الجور ضد العدل لانه ميل عنه وكذلك قوله جرنا وكثير يصحفه بالزاي من الجواز وقوله الا
اغن الايجاب للنفي وفي قوله اغن مسائل الاولى الاغن الذي في صوته غنة والغنة صوت
لذيذ يخرج من الانف ويشبه صوت الرياح من الاشجار الملتفة فيقال واد اغن وصوت الذباب
في الغياض وهو معنى قولهم روضة غناء والاغن جمع والغناء غن كما يقال احمر وحمراء وحمر فان
قلت فكيف قال الجوهري طير اغن مع ان الطير للجماعة قلت الطير عند سيبويه اسم جمع لا
جمع فيجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الواحد الا ترى انهم يقولون ركب سافر المسئلة الثانية في
موقعه من الاعراب هو صفة لمحذوف اي الا ظبي اغن والذي دل على الحذف ان الصفة لابد
لها من موصوف ولو كان للموصوف في المعنى هو سعاد كما يقال ما زيد الا قائما لكان يقول
الا غناء بالتانيث كما تقول ما هذه الروضة الا غناء والذي يدل على تعيين المحذوف ان اكثر
ما يوصف بالغنة الظباء وهي وصف لازم لكل ظبي فصادف لغلبة الاستعمال فيهن كانها
مختصة بهن وحيث اطلق الاغن في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظبي فان قلت

فما تقول في قول جماعة من النحويين لا يحذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصة بجنسه نحو
رايت كاتبا وركبت صاهلا ويمتنع رايت طويلا وابصرت ابيض قلت التحقيق ان الشرط انما هو وجود
الدليل ومن جملة الادلة اختصاص الصفة بالموصوف واما انها شرط متعين فلا الا ترى الى قوله تع
والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة لا تختص به
ولكن تقدم ذكر الحديد اشعر به المسئلة الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما على اربعة اقوال
احدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور نحو وما محمد الا رسول ووجهه انها عملت لشبهها
بليس في النفي وقد انتقض النفي بالا فزال الامر الذي عملت لاجله والثاني جواز النصب مطلقا
وهو قول يونس ووجهه الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا وهو قول
الفراء فيجيز ما زيد الا قائما ويمنع ما زيد الا اخاك الرابع جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به
وهو قول بقية الكوفيين فيجوز ما زيد الا زهيرا ويمنعون ما زيد الا قائما وعلى هذا فالنصب في
قوله الا اغن جائز على الاقوال الثلثة الاخيرة وقوله غضيض الطرف فيه مسايل الاولى غض
الطرف في الاصل عبارة عن ترك التحديق واستيفاء النظر وتارة يكون ذلك لان في الطرف كسرا
وفتورا خلقيين وهو المراد هنا وتارة يكون بقصد الكف عن التامل حياء من الله تعالى ومن الناس
ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اى يكفوها عما لا يحل لهم النظر اليه وقول الشاعر
بغض الطرف من مكروهه كان بر وليس بر خشوعا وما احسن وقوع هذه الجملة المعنوية المعترضة
بين خبر كان واسمها وقد يراد به ترك التامل الذي هو اعم من النظر الحسي والمعنوي كقوله: اخو
الاخوان كل موافق: وكل غضيض الطرف عن عثرات: وقد يكنى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير

فغض

فغض الطرف انك من نمير: فلا كعبا بلغت ولا كلابا: ومن احتمال المكروه كقوله وما كان غض الطرف
منا سجية: ولكننا في مذحج غربان: مذحج بفتح الميم واعجام الذال وكسر الحاء قبيلة وغربان بضمتين
تثنية غُرُب على وزن جنب بمعنى غريب المسئلة الثانية وهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وذبيح
وكحيل ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاء منه قدير بمعنى مقدور اى مطبوخ في القدر قال امرؤ
القيس: فظل طهاة اللحم من بين منضج: صفيف شواء او قدير معجل: يقال قدرت اللحم واقتدرته مثل
طبخته واطبخته المسئلة الثالثة الطرف العين وهو منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله لا يرتد
اليهم طرفهم وقال جرير ان العيون التي في طرفها مرض: قتلننا ثم لم يحيين قتلانا وان كسرت الطا
فهو الكريم من الفتيان والخيل وخصه ابو زيد بذكورها وجمعه طروف فان زدت على الطرف الالف
والهمزة فقلت طرفاء فهو شجر واحدة طرفة ابن عبد الشاعر وقال سيبويه الطرفاء واحد وجمع المسئلة الرابعة
خفض الطرف ناشئ عن نصبه ونصبه ناشئ عن رفعه والاصل غضيض طرفه بالرفع على النيابة عن
الفاعل ثم قصد تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة في اتصافه بمعناها فانتصب الطرف على
التشبيه بالمفعول به كما في زيد حسن الوجه ثم اضيف الصفة للتخفيف وانما لم يقدر الخفض ناشيا
عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ولانهم يقولون مررت بامراة حسنة الوجه ولو كان
الوجه مرفوع المحل لم يجز تانيث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه قوله مكحول هو اسم مفعول
اتى على صيغته الاصلية بخلاف غضيض وضميره المستتر كضميره في الارتفاع على النيابة عن الفاعل
وفي عوده الى الظبي الاغن وليس ضميره عايدا الى الطرف وان كان هو المكحول بالحقيقة لانه اما
خبر عن ضمير محذوف راجع للاغن او صفة للاغن وعليهما فلا بد من تحمله ضميره والمكحول والكحيل

اما من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلو جفون عينيه سوادا من غير اكتحال واما من الكحل بالضم واما
الاكحل فمن الكحل بفتحتين تنبيه قيل ان فعيلا ومفعولا يفترقان من وجهين احدهما معنوي
وهو ان فعيلا ابلغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك فانه يقال لمن جرح في انملته مجروح
ولا يقال جريح فعلى هذا كحيل ابلغ من مكحول والحق ان فعيلا انما يقتضي المبالغة والتكرار اذا
كان للفاعل لا للمفعول دل على ذلك قولهم قتيل والقتل لا يتفاوت والثاني لفظي وهو ان
فعيلا المحول عن مفعول يستوي فيه الذكر والانثى فيقال طرف كحيل وعين كحيل ولا تلحق الا
عين مكحولة بالتانيث واما قول طفيل اذ هي احوى من الربعي حاجبه والعين بالاثمد
الحاري مكحول وقيل انه لاجل الضرورة حمل العين على الطرف وقيل الاصل حاجبه مكحول
والعين كذلك ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف الخبر منها قال رض تجلو عوارض ذي
ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول قوله تجلو اي تكشف ومنه جلوت الخبر
اي اوضحته وكشفته وجلا الخبر نفسه اي اتضح وانكشف يتعدى ولا يتعدى ومصدرهما
الجلاء بالفتح والمد ولهذا سمي الاقرار بالشيء جلاء لانه يكشف الحق ويوضحه قال زهير فان
الحق مقطعه ثلاث يمين او شهود او جلاء وعن عمر انه لما سمع هذا البيت قال لو ادركته لوليته
القضاء لمعرفته بما يثبت به الحقوق ومثل هذا البيت في استيفاء الاقسام قول نصيب فقال
فريق القوم لا وفريق منهم نعم وفريق قال ويحك لا ندري فاستوفي ما يذكر في جواب الاستفهام
وروى الاخفش هذا البيت فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ايمن الله لا ندري و
استدل به على ان همزة ايمن الله وصل لاسقاطها في الدرج ويقال جلوت بصري بالكحل و

وسيفي بالصيقل وسمي بكنا جلاء بالكسر والمد وجملة تجلو مستانفة او خبر اخر عن سعاد عند
من اجاز تعدد الخبر بالافراد والجملة قوله عوارض فيه مسئلتان احدهما اختلف في
مفردها على قولين احدهما انه عارضة قال عبد اللطيف يوسف البغدادي في شرح
غريب الحديث والثاني انه عارض ثم اختلف هولاء فقيل هو جمع شاذ ذكره ابو جعفر النحاس
في شرح قول عنترة وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم ولا يكاد فواعل
يجيء جمعا لفاعل وربما جاء جمعا له كما يجيء جمعا لفاعلة لان الهاء زايدة قالوا هالك في
الهوالك وعارض وعوارض انتهى بمعناه والصواب انه جمع لعارض وانه قياس اما الاول
فلقول جرير اتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام واما الثاني فلان اسم
وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذا اذا كان صفة للعاقل كهالك وفارس وراحل سابق
وناكس فاما ان كان فاعل اسما كحاجب وكاهل وعارض وحايط ودانق او صفة لمونث
كحائض وطالق وطامث او لغير العاقل كنجم طالع وجبل شاهق فجمعه على فواعل قياس
المسئلة الثانية اختلف في معناها على ثمانية اقوال انها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف في
شرح الغريب واقتصر عليه الثاني انها الضواحك وهي ما بعد الانياب قاله ثابت في
خلق الانسان وقاله التبريزي وابو البركات ابن الانباري في شرحيهما على هذه القصيدة
زاد ابو البركات انها قد تطلق على الاسنان كلها الثالث انها من الثنايا الى اقصى الاسنان
قاله جماعة الرابع ما بعد الثنايا الى اقاصي الاسنان قاله ابو نصر والخامس انها ما بعد
الانياب الى اقصى الاسنان وممن قاله عبد اللطيف في شرح هذه القصيدة ولم يذكره غيره السا

ايضا الضواحك والانياب قاله يعقوب والسابع ايضا الرباعيات والانياب قاله ابو عمرو الشيباني والثامن انه الضواحك والرباعيات والانياب حكاه اسحق الموصلي في بعض الاعراب ورد من زعم ان الثنايا منها على من نفى ذلك بقول مقبل هزات منزان ضاحكها فولاءت عارض عود قد ترم؛ اذ الترم لا يكون الا في الثنايا قوله ذي نغت لحد وفاى ثغر ذي قوله ظلم وهو بفتح الظاء معناه ماء الاسنان وبريقها وقيل رقتها وشدة بياضها وجمعها ظلوم كفلس وفلوس ويكون الظلم مصدر ظلم يظلم وقد روى قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة؛ ومن اساءة اهل السوء احسانا بفتح الظاء وضمها قال التبريزي في شرح الحماسة والفتح احسن ان بفتح الاول وبضم الثاني وانه روى كذلك وقوله اذا ظرف منصوب المحل وفي ناصبه وجهان احدهما ما قبله وهو تجلو وذلك اذا لم تجردها من معنى الشرط مثله في قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون الا ترى انه لو كان تضمنا معنى الشرط لكان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفاء فلما لم تدخل الفاء دل على انتفاء معنى الشرط ويكون ظرفا لما بعده مجالاه في البيت واما من قال حذفت الفاء كما حذفت في قول من يفعل الحسنات الله يشكرها؛ والشر بالشر عند الله مثلان؛ فقوله ضعيف لان ذلك الشعر والثاني ما بعده وذلك على تقديره مضمنا معنى الشرط ويحتاج حينئذ الى تقدير الجواب اي اذا ابتسمت جلت وهل الناصب فعل الشرط او فعل الجواب قولان اشهرهما الثاني واصحهما الاول اذ يلزم على قول الاكثرين ان تقع معمولة لما بعد الفاء وان واذا الفجائية وما النافية في قوله

قبله
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وان هانا

باب مح

اذا كان معمول
باب مح

تعالى واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله اذا اجئتني فاني اكرمك واذا اشبه انسان اباه فما ظلم ولانها قد ثبت عدم اضافتها في نحو قوله استغن ما اغناك ربك بالغنا واذا تصبك خصاصة فتجمل فان قلت كيف يعمل المضاف اليه بالمضاف قلت القايل بهذا لا يدعي انها مضافة بل انها في منزلة متى في قولك متى تقم اقم في انها مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف اليه قوله ابتسمت يقال ابتسم كاكتسب وتبسم كتكلم وبسم يبسم كجلس يجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان الابتسام وهو الثغر وجملة ابتسمت في موضع خفض ان قدرت اذا معمولة لتجلو والجواب محذوف ولا موضع لها ان قدرت اذا غير معمولة لها قوله كانه منهل هذه الجملة اما مستانفة واما صفة للثغر واما حال منه وعلى الثاني فاذا قدرت اذا شرطية كانت هي وجملتها اعتراضا بين الصفة والموصوف للضرورة وان قدرت ظرفا لتجلو لم يكن ضرورة لان الفصل ح شبيه بالفصل بمعمول عامل الموصوف نحو سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه او كبعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف حينئذ كانه معمول العامل المضاف ولهذا جاز مجيء الحال من المضاف اليه في هاتين المسئلتين لاتحاد عامل الحال وعامل صاحبها في التقدير وعلى هذا يصح وجه الحال هنا اذ العوارض بعض الثغر ونظيره قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وان فسر العوارض بجميع الاسنان كما تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال لانه حينئذ نظير جاء في غلام هند ضاحكة اذ المضاف ليس بعضها

كما فى الاثنين الكوبتين ولا كبعض كما فى قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا ولا المضاف عاملا
فى الحال كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فان قدرت قبلو عوارض ثم جاز هنا لان العوارض
بعض الفم وان ضربت بجميع الاسنان وليس فى الاحرف الستة ما يكون هو ومعمولاه حالا لا
الاحرفين ان المكسورة وكان نحو كما الحرجت ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين
لكارهون ومحوبنذ وه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وسبب ذلك ان ان المفتوحة مؤولة
بمصدر معرفة وشرط الحال التنكير وليت ولعل طلبيان وشرط الجملة الحالية ان تكون خبرية
واما لكن فانها مستدعية لكلام قبلها فانهما لا يقع جملتها صفة ولا صلة ولا خبرا ولا حالا و
المنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا اسقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول **وقوله** بالراح
فيه مسئلتان احدهما ان للراح ثلثة معان احدها الخمر وهو المراد هنا ويقال فيها ايضا
رياح بياء بعد المفتوحة قال امرؤ القيس نشاو الساقوا بالرياح المفلفل والثانى الارتياح
قال ولقيت ما لقيت معد كلها وفقدت راحى فى الشباب وخالى اى ارتياحى واختيالى
والثالث جمع راحة وهى الكف قال يصف سحابا دان مسف فويق الارض
هيدبه يكاد يمسكه من قام بالراح **المسئلة الثانية** الجار يتعلق بمنهل وحذف نظيره متعلقا
بمعلول ويجوز فى قول ابى على ان يقال انهما تنازعاه لانه يجيز ان يتنازع العاملان معمولا
توسطهما قال فهما نصب فقان بارق قشم ان افقا طرف وعن ذا الزق وبارق مطلوب لنصب
او قشم فاعمل احدهما وحذف معمول الاخر **قوله** معلول اسم مفعول كما ان منهل كذلك لان افعاله
ثلاثى مجرد يقال عله يعله بالضم على القياس ويعله بالكسر اذا اسقاه ثانيا واصل ذلك ان

الابل اذا شرب فى اول الورد يسمى ذلك نهلا فاذا اردت الى اعطانها ثم سقيت الثانية فذلك
العلل وزعم الجريرى ان المعلول لا يستعمل الا بهذا المعنى وان اطلاق الناس له على الذى
اصابته العلة وهم انما يقال لذلك معل من اعله الله وكذا قال ابن مكى وغيره ولحنوا المحدثين
فى قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معل او معلل انتهى والصواب انه يجوز ان يقال عله
فهو معلول من العلة الا انه قليل وممن نقل ذلك الجوهرى فى صحاحه وابن قوطية فى افعاله
وقطرت فى كتاب فعلت وافعلت وذكر ابن سيده فى المحكم ان فى كتاب اسحق فى العروض معلولا ثم
قال ولست على ثقة منها انتهى قيل ويشهد بهذه اللغة قولهم عليل كما تقول جريح وقتيل انتهى
ولا دليل فى ذلك لقولهم عقيد وضمير وهما بمعنى مفعل لا بمعنى مفعول ونظيرهذا ان المحدثين
يقولون اعضل فلان الحديث فهو معضل بالفتح ورد بان المعروف اعضل الامر فهو معضل
كاشكل فهو مشكل واجاب ابن الصلاح بانهم قالوا امر عضيل اى مشكل وفعيل يدل على
الثلاثى فعلى هذا يكون عضيل قاصرا واعضل متعديا قطركما قالوا ظلم الليل واظلم الله الليل
انتهى وقد بينا ان فعيلا ياتى من غير الثلاثى ثم انه لا يكون من الثلاثى القاصر والله اعلم
قوله شجت الشجّ الكسر
شُجّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
والشق ومنه شج راسه وشججها للمبالغة وانشد سيبويه وكنت اذل من وتد بقاع يشجج راسه
بالفهر واجى **قوله** والفهر حجر يملأ الكف ويجوز تانيثه والواجى مخفف من الواجئ بالهمزة وهو
داق الوتد ويقى شجت السفينة البحر والناقة المفازة قال الشماخ بن العوجاء كل توقة و
مضارعهن يشج بالضم على القياس وبالكسر والمفعول مشجوج على القياس وشجيج كذبيح وطريح

ويقال في الخمر اذا خلط بها الماء مُزجت وهو عام في كل مزج فان اريد ان المزاج رققها

قيل شعشعت وهو من قولهم ظل شعشاع اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل شعشاع اذا كان

نحيفا فان اريد ان الماء كسر سورتها قيل شججت وهو مجاز وان اريد المبالغة في ذلك قيل

قتلت وهو مجاز ايضا قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا و

قال عمرو بن كلثوم الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا مشعشعة كان الحص

فيها اذا ما الماء خالطها سخينا ومعنى هبي قومي من نومك والصحن القدح الصغير واصبحينا

بفتح البا اسقينا بالغداة والاندرين بالدال المهملة موضع بالشام ويقال في الوضع اندرون

وقيل انما اسم الموضع اندر وقد لكن نسب اليه اهله فقال الاندريين ثم حذف احدى ياءي

النسب للتخفيف كما في قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين وقول الشاعر وما علمي بسحر

البابلينا والمعنى لا تبقيها لغيرنا وتسقيها سوانا ومشعشعة حال او بدل من خمور او

مفعول لاصبحينا ويجوز رفعها بتقدير هي والحص مهمل الحرفين مضموم الاول الورس وقيل

الزعفران وسخينا اما اسم منصوب على الحال من الماء وقول ابي عمرو الشيباني قال كانوا يسخنون

لها الماء في الشتاء واما فعل وفاعل والجملة جواب لاذا اي لما اذا مزجت احدثت فينا

السخاء قبل ان نشربها وهذا ابلغ من قول عنترة فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر

لم يكلم واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي وقول عنترة اعدل واحسن و

العرض الحسب والكلم الجرح وهو هنا مجاز وتمثيل في البيت وفي البيت الثاني احتراس من

اعتراض يرد على بيت عمرو واذ ظاهره انه لولا الخمر لم يكن فيهم سخاء والشمائل جمع شمال بكسر

الشين وهي الخلق قال المرتعلي ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا واحسن من

بيت عنترة قول امرئ القيس وتعرف فيه من ابيه شمائلا ومن خاله او من يزيد ومن حجر

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا اذا صحا واذا سكر وانما قدم هذا البيت على بيت عنترة

لانه جمع هذه الاشياء في بيت واحد وقال حسان ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت

فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل ولهذا الشعر حكاية

حسنة اوردها الامام ابو السعادات هبة الله بن الشجري في الجزء الثاني من اماليه قال

كان ها مجلسها اثنين فلم يدر الحاضرون فحلف احدهم بالطلاق ثلث الابيات او يسال

القاضي عبد الله بن الحسين من ذلك فسقط في ايديهم ثم اجتمعوا على قصد القاضي فيمموه

يتخطون اليه الاحياء فصادفوه في مسجد يصلي بين العشائين فلما احس بهم اوجز ثم اقبل

عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم احسنهم نغمة فقال نحن اعز الله القاضي نزعنا اليك

من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان اذنت لنا فقال قل فذكر له البيتين

والسؤال فقال اما قوله ان التي ناولتني فانه يعني الخمر واما قوله قتلت فمعناه مزجت

بالماء واما قوله كلتاهما حلب العصير فانه يعني به الخمر والماء فالخمر عصير العنب والماء

عصير السحاب قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم قال ابن الشجري

ويمنع من هذا التاويل ثلثة اشيا واحدها ان كلتا للمؤنثين والماء مذكر والتذكير يغلب

على التانيث كقول الفرزدق اخذنا باطراف السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع والثاني

انه قال ارخاهما وافعل يقتضي المشاركة والماء لا ارخاء فيه للمفصل والثالث انه قال فالخمر

عصير العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فيلزم على قوله اضافة الشيء الى نفسه
وانما الجواب ان المراد كلتا الممزوجة والصرف حلب العنب فناولني اشدهما ادهاء وهي الصرف
التي طلبها منه في قوله فهاتها لم تقتل انتهى كلامه وههنا فوايد يتعلق بالبيتين احدها ان قوله
قتلت جملة معترضة ونظيره في الاعتراض بالدعاء الا انه دعاء بخير قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول
بعضهم ان قوله قتلت التفات مردود لان شرطه اتحاد مدلول الضميرين كقوله تعالى حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الثانية ان التاء من هاتها مكسورة كما ان الطاء من عاطني
كذلك لانهما امران من هاتى يهاتى مهاتاة وعاطى يعاطى معاطاة وقول بعضهم انه اسم
فعل مردود بانه يتصرف واتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو قولها تو ابرها انكم وقوله اذا قلت
هاتي نوليني تمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل الثالث ان الحلب بمعنى مفعول كالقبض
والخبط والعصير فعيل بمعنى مفعول كالكحيل والدهين الرابعة ان المعصل بفتح الميم وكسر الصاد
مكان انفصال بعض الاعضاء من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل على مفعل كالمجلس والمضرب
والمعنيان صحيحان في بيت حسان فيجوز في قوله تربالوجهين الخامسة ان ادها اسم تفضيل مبني
من ادها وبناء افعل التفضيل من افعل مسموع عند قوم مقيس عند اخرين وفصل بعضهم فقال ان
كانت همزته للنقل كاعطى فمسموع او لغير النقل كاظلم الليل فمقيس ومن الوارد من ذلك قولهم
ما اعطاه للدراهم واولاه للمعروف وقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وانما من اقسط
اذا عدل ومن اقام قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين واقيموا الشهادة لله وفي محل الجملة من

من قوله شجت وجهان احدهما النصب على الحال من الراح فان قلت كيف وقع الماضي حالا مع
تجرده من الواو وقد قلت انما يلزم ذلك اذا كان الماضي مثبتا ولا ضمير معه كقوله وجاد لنهم
حتى اتوك بكفيهم وقد حان من شمس النهار غروب ويمتنعان ان كان الماضي في المعنى شرطا
نحو لاضربنه ذهب او مكث او وقع بعد الا نحو ما تكلم الا قال خيرا ويجب الواو ويمتنع قد اذا
نفى الفعل ولم يكن ضميرا نحو جاء زيد وطلعت الشمس فيجوز الواو ويمتنع قد اذا انفى ووجد
الضمير نحو جاء زيد وما ادري كيف جاء او كان الفعل ليس نحو ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ولستم باخذيه الاية وقول الراجز اذا جوا في كفه الرشاء جوى القليب ليس فيه ماء
ريسمان دلو چاه
ويجوز فيما عدا ذلك ان ياتي بهما وان تتركهما وان تقتصر على الواو وان تقتصر على قد فالاول
كقوله تعالى وقد فصل لكم والثاني كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وبهذا قراءة
الحسن حصرت صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت الينا ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا وقول كعب شجت والثالث كقوله تعالى انؤمن لك و
اتبعك الارذلون كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم والرابع كقول الشاعر وقفت
بربع الدار قد غير البلى معارفها والساريات الهواطل ولا يحتاج في الوجه الثاني الوجه
الثالث الى ان يضمر قد خلافا للمبرد والفارسي والفراء واكثر المتاخرين والوجه الثاني
الخفض على انها صفة للراح لان تعريفها تعريف الجنس كما اجيز ذلك في قوله ولقد امر على
اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني قوله بذي اي بماء ذي وفيه دليل على ما قدمناه
من ان شرط حذف الموصوف فهم معناه لا كون الصفة مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور و

غيره قوله شَبِمٍ هو بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة البرد الشديد يقال غداة ذات الشبم وقد شبم الماء غيره وخرص بمعنى اشتد برده وخرص الرجل بمعنى اشتد برده مع الجوع والفعلان بالخاء المعجمة والراء والصاد المهملتين والافعال الثلثة على فعل بكسر يفعل بالفتح والمصدر على فعل بفتحتين ووصفهن فعل للماضى وقال ابو الطيب واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمى وحالى عنده سقم وقال المعرى لو اختص بكم من الاحسان ذرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر وقال ابو عمرو بن العلاء الشبم من الناس المقرور الجائع وفى ثبوت هذا عن مثل هذا الامام بعد وان كان عند الجوهرى لان فعل هذا الوصف لا يقتضى ذلك و لا يختص بالحيوان وقوله من ماء صفة ثانية لطاء المحذوف او حال منه وان كان ذكره لاختصاصه بالوصف بذى او حال من ضمير ذى العائد منه على الموصوف وهذا احسن لانه حمل على الاخص والاقرب ولهذا كان ضعيفا جزم الزمخشرى فى مصدقا من قراءة بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بانه حال من النكرة والوجه الاول احسن لتوسط هذا الظرف بين صفتين وهما ذى شبم وصاف فان قلت قد دقوله صاف حالا وان المنقوص يسكن حالة النصب للضرورة فانحذفت الياء للساكنين كقوله ولو ان واشٍ باليمامة داره ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا وقول الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك بقلب رأسًا لم يكن رأس سيد وعينا له حولاء بادٍ عيوبها وحينئذ تندرج الواو الحالية فى الظرف لمجاورة الحال قلت لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة اليه ثم مناسبة المتقدم اولى من مناسبة المتأخر واصل الماء مَوَهٌ

فقلبت واوه الفا على القياس وابدلت هاؤه همزة على غير القياس وحصل بذلك توالى اعلالين وجمعه فى القلة امواه بالهاء على الاصل وربما ابدلوها فيه وقال وبلدة قالصة امواؤها ماصحة رأد الضحى افياؤها القالصة المرتفعة على الاصل والماصحة الذاهبة ورأد الضحى ارتفاعها وجمعه على الاصل فى الكثرة مياه بالهاء لا غير وانما قلبت عينه ياء للكسرة قبلها والالف بعدها كما فى دواد ودياد وانما صحت فى طوال لصحتها فى طويل وانما اعلت فى سياط مع سلامتها فى سوط لان السكون عندهم كالاعلال والنسبة الى الماء مائى بالهمزة وماوى بالواو ككسائى وكساوى وقوله محنية مفعلة من حنوت وجمعها محان واصلها محنوة وهى عبارة عما انعطف من الوادى لان ماءها يكون اصفى وارق وانما قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة وقول التبريزى لو قوعها رابعة بعد كسرة فيه زيادة ما ليس بشرط وهو كونها رابعة وبرده وجوب القلب فى قوى ورضى ومتجنية فانهن من الرضوان والقوة والشجوة ونقص ما هو شرط وهو التطرف اما تقديرا كما فى شجيته ومحنية او لفظا كما فى قوى ورضى وقد اجتمع النوعان فى قوله محنية قوله صاف اذ هو من الصفو ومثله داع وغاز وكذلك هاد سواء كان اسم فاعل من حدى يحدو او اسم العنق الان فى هذا قلبين قلب المكان وقلب الابدال وذلك لانه من الوحدة فاصله واحد ثم اخرت فاؤه فصار حادو ثم ابدلت الواو ياء فصار حادى فوزنه عالف قوله بابطح صفة او حال والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا وجمعه بطاح على غير القياس واباطح على القياس وانما خفض ابطح بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف المتاصل والوزن الغالب ومنهم من يصرفه اعتدادا بالعارض الاسمية والوجهان فى اجرع وابرق وادهم للقيد والاجود منع الصرف فى الجميع قوله اضحى اما تامة بمعنى دخل فى وقت

الضحى فالجملة بعده حال والواو الداخلة عليها واو الابتداء ويقدرها سيبويه باذ واما
ما قصد بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه في هذا الوقت فالجملة بعدها خبر والواو زايدة ووجه
دخولها شبه الجملة الخبرية بالجملة الحالية وهذا الوجه انما يجيزه ابو الحسن والكوفيون وتابعهم
ابن مالك وزعم ان ذلك يكثر بشرطين كون عامل الخبر كان او ليس وكون الخبر موجبا بالا
كقوله ما كان من بشر الا ومنيته محتومة ولكن الاجال مختلف وقوله ليس شيء الا وفيه اذا ما
قابلته عين البصير اعتبار وقيل في غير ذلك كقوله وكانوا اناسا ينفحون فاصبحوا واكثر ما
يعطونك النظر الشزر وعلى هذا قول كعب اضحى وهو مشمول هو الذي ضربته ريح الشمال حتى
برد يقال غدير مشمول ومنه قيل للخمر وهو مشمولة اذا كانت باردة الطعم تقول ليا شيخ اما تستحي
من شربك الراح على الكبر فقلت لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الاشقر رحت وفي
رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر في البيت الاول شاهد على انه يقال استحى يستحي كاستقى
يستقي وقد قرأ يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا بياء واحدة ورويت
عن ابن كثير ايضا وهي لغة تميم والاصل يستحيي فنقلت حركة العين الى الفاء فالتقى ساكنان
فقيل حذف اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين فالوزن يستفل وفي البيت الثاني
شاهد على قصر الممدود والقياسي لاجل الضرورة وفيه رد على الفراء اذ زعم انه لا يقصر الممدود
الا ما اخذه السماع دون القياس وفي الثالث شاهد على جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل
الضرورة وعلى جواز النقص في الهن وهو افصح فيه من التمام ويروى وقد بدا ذاك فلا شاهد
فيه ويسمى الخمر ايضا شمولا فقال القتيبي لانها تشتمل على عقل صاحبها وقال غيره لان لها عصفة

كعصف الريح الشمال وافضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بابطح مجنية وباعتبار الزمان ما
دخل في زمن الضحى وباعتبار صفات المايعة ما كان صافيا شبما وباعتبار ما يطرأ عليه ما هبت
عليه ريح الشمال وقد اشتمل البيت على ذلك كله قال تنفي الرياح القذى عنه وافرطه
من صوب سارية بيض يعاليل قوله تنفي مضارع نفاه اذا طرده ويقال ايضا نفى ينفي بمعنى
انطرد ويتعدى ولا يتعدى ومن تعديه قوله تعالى او ينفوا من الارض ومن قصره قول
القطامي بضم القاف فاصبح جاركم قتيلا ونافيا اي منتفيا وقوله الرياح جمع ريح والياء
فيها عن واو وانما قلبت في المفرد لسكونها بعد كسرة كما في ميزان وميقات وفي الجمع لما
تقدم في مياه ودبار وسياط من مجيء الكسرة قبلها والالف بعدها واعلالها في المفرد
سكونها ضم ومن ثم صحت في ارواح الانتفاء الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لانتفاء الشرط الثاني
وفي طوال لانتفاء الشرط الثالث واما قوله تبين لي ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها
فنادر ومن العرب من يقول ارياح كراهية الاشتباه بجمع روح كما قال في جمع عيد اعياد
وقول الجريري ان الارياح في جمع ريح لحن مردود وقول الجوهري الريح واحدة الرياح والارياح
وقد يجمع على ارواح يقتضي ان الارياح هو الكثير وليس كذلك وانما الكثير ارواح ومنه
قول ميسون بنت بحدل بالحاء المهملة وهي زوج معوية وام ابنه يزيد لعنه الله لبيت تخفق
الارواح فيه احب الي من قصر منيف ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بان مضمرة لعطفه على اسم متقدم وحرف اكثرهم اوله
فانشدوا للبس وانما هو بالواو عطفا على قولها لبيت وما بعده قوله القذى هو بالذال المعجمة

ما يسقط في العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قذيت العين بالكسر تقذى بالفتح اذا سقط
فيها القذى وقذت بالفتح تقذي بالكسر اذا رمت بالقذى واقذيتها اذا جعلت فيها القذى
وقذيتها مشددا اذا انتزعت منها القذى كما قالوا جلد البعير وقرده اذا نزع عنه جلده وقراده — قوادمه
وفي الجملة في قوله تنفي الرياح القذى عنه بحثان احدهما بالنسبة الى الاعراب وهي باعتباره
محتملة لثلثة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لاضحى على ان يكون ناقصة والثاني ان
يكون حالا وان كانت اضحى تامة وذو الحال فاعلها او مفعول مشمول المستتر فيه وهو على من — الثاني
الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة وان كانت ناقصة والحال ضمير مشمول او ضمير اضحى
ان قلنا ان الافعال الناقصة تدل على الحدث وهو الصحيح والثالث ان يكون مستانفة البحث
الثاني بالنسبة الى المعنى وهي باعتباره محتملة لثلثة اوجه ايضا احدها ان يكون تعليلا
لقوله صاف والثاني توكيدا له وتتميما والثالث ان يكون احتراسا وذلك لان الماء
الصافي قد يعرض له ان يعلوه شيء من الاقذار ويكون بحيث لو زايل عنه لظهر صفاؤه
وانه لا كدرة فيه فنفى ان يكون هذا الماء من هذا القبيل قوله وافرط يستعمل افرط على — فيض
وجهين متعد بفي ومعناه الزيادة في الشيء ومجاوزة الحد فيه ومتعد بنفسه وله
ثلثة معان احدها ترك الشيء ونسيانه والثاني تقديمه وتعجيله والثالث ملؤه بفتح الميم
وقوله تعالى وانهم مفرطون يروى بسكون الفاء مع كسر الراء على انه من المتعدي بفي اي — الواسط
مفرطون بالمعاصي ومع فتحها على انه من المتعدي بنفسه ومعناه اما متروكون في النار
منسيون او مقدمون عليها معجلون وقول العرب غدير مفرط بسكون الفاء وفتح الراء من

الثالث اي مملو ومنه هذا البيت كما سياتي ويقال من هذه المادة فرط القوم بالتخفيف
والفتح افرطهم بالضم فانا فرطهم بفتحتين وفارطهم بمعنى سبقتهم الى الماء ومنه الحديث انا
فرطكم على الحوض ولا يثنى الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق من قصد به قال
فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما يعجل فراط لوراد ويقال فرط في الامر بالتشديد بمعنى
قصر فيه ومنه قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقرئ وانهم مفرطون براء
مشددة مكسورة اي مقصرون في الطاعات وقوله من صوب للصوب ثلاثة معان — [illegible]
احدها المطر كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي وانتصاب
غير على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراس مما ورد على من قال الا يا اسلمي يا دارمي
على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر اذ قيل انه اراد الدعاء فدعا عليها بالخراب و
الجواب انه احترس اولا بقوله اسلمي وان زال واخواتها انما يقتضي ثبوت الخبر للاسم
على جاري العادة في مثله كقولنا ما زال زيد يصلي فان معناه انه تاتى منه فعل الصلوة لم
يتركها في اوقاتها الا انه منذ خلق لم يزل يصلي ليلا ونهارا لا يفتر والثاني ان يكون مصدرا
لصاب يصوب بمعنى نزل والثالث ان يكون مصدر الصاب بمعنى قصد كقول رجل من
عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر تعاليت ان تعزى الى الانس جلة وللانس من يعزوك
فهو كذوب فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب اي يقصد الى الارض هذا
هو الصواب في تفسيره وهو قول ابي محمد بن السيد واما قول الجوهري والاعلم والنحاس والواحدي
وغيرهم ان معناه ينزل فيلزم منه التكرار والاكثرون يقال اصاب بالهمزة ومنه قوله تعالى تجري

بامره رخاء حيث اصاب اى تجرى لينة مرجعه حيث اراد قاله ابن عباس رض ونقل الزجاج اجماع
اهل اللغة والتفسير عليه قال ومنه قولهم للمجيب اصبت اى قصدت الصواب فلم تخطئه انتهى لا
ادرى من اين استفيد معنى قولهم تخطئه وانما الظاهر انه من قولهم اصبت الشئ اذا وجدته
وان الاصل اصبت الجواب وعلى التفسير بن هذا الفعل قد حذف مفعوله كما فى قولهم بنى على ارائه
اى قبة فما افاضوا من عرفات اى دواخلهم لانه مستفاد من افاضة الماء وهو صبه بكثرة
ونظيره فى المعنى قوله وسالت باعناق المطى الاباطح ويحكى ان رجلين قصدا رؤبة العجاج
يسألانه عن معنى صواب فى الاية وصادفاه فى الطريق فقال لهما اين تصيبان فرجعا ولم يسألاه
والرابع ان يكون بمعنى الصواب كقول اوس بن غلفاء الا قالت امامة يوم غول تقطع بابن
غلفاء الحبال ذريني انما خطائى وصوبى علىّ وانما اهلكت مالًا لى وان الذى اهلكته مالى
لا مال غيرى فحذف لام الاضافة منسية وظهر اعراب ما قبلها قال ابو عمرو وخالفه بعضهم
وقال انما اراد ان الذى اهلكته مال لا عرض والمراد فى بيت كعب المعنى الاول وهو يحتمل
لان يكون منقولا من المعنى الثانى والثالث وجزم عبد اللطيف بان الصواب فى البيت
مصدر وان الاسم مخفوض باضافته فى موضع رفع على انه علته وليس مبنيا بل هو اسم
المطر ولا محل للاسم بعده بل هو كزيد فى غلام زيد قوله سادية هى السحابة تاتى ليلا وهى
فى الاصل صفة ثم غلبت عليها الاسمية وفعلها سرت تسرى وهو مصدره السرى وهو
سير الليل خاصة والتاويب سير النهار خاصة والاساد بالمهملتين مصدر اسادت الابل
اذا سادت ليلا ونهارا والحجازيون اسرى بالالف وقد اجتمعت اللغتان فى قول حسان حى

يعنى ان ما موصولة ومالى بالرفع خبره والعائد من الصلة محذوف فتقويه تحذف لام الاضافة

العشية

العشية ربة الخدر سرت الىّ ولم يكن تسرى الرواية بفتح حرف المضارعة وقرئ بهما فى السبعة
فى قوله فاسر باهلك ان اسر بعبادى واتفق على الحجازية فى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام وانما ذكر الليل مع اختصاص الاسرى به ليشار بتنكيره الدال على التقليل والتبعيض
الى انه قطع به صلى الله عليه وآله مسافة اربعين ليلة فى بعض ليلة ويؤيده قراءة ابن مسعود
وحذيفة الدال على من الليل وانما جاز فى هذه القراءة تعدى اسرى بمن مرتين لان الاولى
تبعيضية والثانية لابتداء الغاية كما فى السادية بمعنى الاسطوانة ويروى غادية بدل السادية
وهى السحابة تاتى بالغداة وهى ايضا من الصفات الغالبة عليها الاسمية وفعلها غدت تغدو
قوله بيض فاعل بافرطه وهو جمع ابيض على ما ياتى فى تفسير المراد بهما وعليهما فاصله
فعل بضم الفاء ثم كسرت لتسلم الياء من الانقلاب واوا قوله يعاليل صفة لبيض ووزنه
يفاعيل لانه من العلل وهو الشرب الثانى ومفرده يعلول قال الازهرى يقولون اذا علّ بالصبغ
اى اعيد عليه مرة بعد اخرى واختلف فى المراد بالبيض اليعاليل فقال ابو الشيخ الجبال المرتفعة
والاشتقاق لا يساعده على تفسير اليعاليل بالمرتفعة وقال ابو عمرو البيض السحاب واليعاليل
التى مرة بعد اخرى ولا واحد لها كالابابيل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب التبريزى وعبد
اللطيف وابن الانبارى وغيرهم وهو مردود لاقتضائه ان السحابة السادية امرت السحاب
البيض الذى ملأت الاباطح وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل الغدران وهو بعيد لانها
ليس فى العرف انما توصف بالبياض ولا انها تعد الاباطح والذى يظهر انها الجبال المفرطة البياض
وان المعنى وملأه هذا الابطح من ماء سحابة اتت بالليل جبال شديدة البياض وذلك لان ما

السحاب يتحصل اولا في الجبال ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته الى الاباطح وفي هذا
الكلام تاكيد لوصف الماء بالبرد والصفا   وجوز التبريزي ان يكون
افرطه بمعنى اتركه اي يتركه ماء المطر في هذا الابطح سحايب بيض قال ومن ثم سمي الغدير
غديرا لان السيل غادره اي تركه يقال افرطت القوم اذا تركتهم وراك ومنه الحديث
انا فرطكم على الحوض وقوله تعالى وانهم مفرطون اي مؤخرون انتهى ويلزمه ما قلناه
من ان بعض السحاب يستمد من بعض وايضا فلم يثبت مجيء افرطه بمعنى تركه في موضع
بل جاء بمعنى سبقه وكل من سبقته خلفته وراك وليس هذا ما نحن فيه وقد تقدم القول
في تفسير ذلك مشبعا وقال رضي الله عنه: أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَ أَنَّ النُّصْحَ
مَقْبُولُ: قوله اكرم بها معناه ما اكرمها ومثله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم
وما ابصرهم في ذلك اليوم وقد اختلف في ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب احدها ان افعل
فعل صورته الامر ومعناه التعجب واصله الاول فعل ثلاثي ثم حول الى فعل ماض وزيد
فيه وهو افعل بمعنى صار ذا كذا كاغد البعير وابقل المكان اي اذا صار ذا غدة وبقل
ثم حول الى هذا صيغة الطلب مع بقاء المعنى الخبري وضمن معنى التعجب فقبح حينئذ رفعه
للظاهر بكونه على صورة فعل الامر فزيدت في فاعله الباء كما زيدت في فاعل كفى بالله
شهيدا الا ان زيادة الباء في فاعل كفى غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم عميرة: ودع
ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا: وعن عمر انه قال لو قدمت الاسلام على
الشيب لاجزتك وزيادة الباء في فاعل افعل هنا لازمة لاصلاح هذا اللفظ اذ صار

بسببها على صورة قولك في الامر الحقيقي امرر بزيد هذا قول جمهور البصريين المذهب
الثاني انه يحول من الثلاثي الى الامر من غير واسطة بينهما وانه امر باعتبار الصيغة والمعنى
جميعا وان الامور المخاطب وان الفعل متحمل لضميره وان ذلك الضمير التزم استتاره في الافراد المامور ظ
والتذكير وفروعها لانه كلام جرى مجرى المثل وان المتكلم بما افعله متعجب والمتكلم بافعل
به امر غيره بالتعجب قاله الفراء من الكوفيين والزجاج من البصريين وابن خروف والزمخشري
من المتاخرين والمذهب الثالث انه امر كما قال هؤلاء لكن المامور المصدر الذي دل عليه
الفعل فمعنى احسن بزيد احسن يا حسن بزيد اي دم به والزمه وعلى هذا فلا يحتاج الى
الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير لان المامور واحد في جميع الصور وهذا قول
ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة ونقله ابو عبد الله الفارسي عن الزجاج ومثل القول الذي
قبله عن الكوفيين وعلى المذهبين فالباء للتعدية وهي متعلقة بالفعل قبلها والاسم
بعدها في موضع نصب واما على القول الاول فلا تتعلق بشيء كسائر الحروف الزائدة
والاسم بعدها في موضع رفع قوله خلة منصوب على التمييز والخلة هنا الصديقة ونظيره
قول الاخر الا قبح الله الوشاة وقولهم فلانة اصبحت خلة لفلان قالوا ويطلق ايضا على الصديق
وانشدوا الا ابلغا خلتي جابرا بان خليلك لم يقتل: تخطات النبل احشاؤه: فاخر دهرا
ولم يعجل: ووحد الاسم لان الله ابدل جابرا من خلتي ولك ان تقول لعله على حذف
المضاف اي ذا خلتي كما في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله اي ولكن ذا البر والخلة
على هذا نفس الصديقة مثلها في قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلة وجمعت هذه على

خلال كخلة وخلال ومنه يوم لا بيع فيه ولا خلال وقيل بل هو مصدر خالّه ويرجح
الاول ما قبله والاية التي قبلها ولا خلة ويروى فيها الا خلة وياهذه اما حرف نداء و
المنادى محذوف واما حرف تنبيه بمنزلة الا وعليهما فاللام متعلقة بفعل محذوف و
التقدير يا قوم اعجبوا لها خلة والا اعجبوا لها خلة فان قلت هلا قدرت الضمير منادا ودخلت
عليه لام التعجب كما في قوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل والاصل
يا اياك او يا انت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب والمرفوع ضميرا متصلا
مخفوضا قلت منع من ذلك ان ضمير الغيبة لا ينادى والمغار بضم الميم وبالغين المعجمة من قولهم
اغرت الحبل اذا احكمت فتله ويذبل جبل اي كان نجوم هذا الليل شدت بحبال محكمة الفتل
الى هذا الجبل فهي لا تسرى ولا تغور ويروى يا ويحها خلة وويلها خلة وقد مضى في صدر ويلهما
الكتاب شرح كلمتي ويح وويل والفرق بينهما ونزيد هنا ان الاصل ويل امها وحذفت
الهمزة لثقلها بدا لها وبالضم وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة
لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين وقيل بل الاصل وي لامها
وي بمعنى اعجب ولامها جار ومجرور ثم حذفت الالف للتخفيف ويؤيد قول البصريين قولهم
ويلمها وويلمه بضم اللام **قوله** لو انها صدقت موعودها فيه اربع مسائل المسئلة الاولى ان
لو هي محتملة لوجهين احدهما التمني مثلها في فلو ان لنا كرة والثاني الشرط ويرجح الاول
سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج حينئذ لتقدير جواب بل سلامته من دعوى كثيرة
الحذف اذ قيل ان في الكلام حذف فعل الشرط او خبر المبتداء كما سياتي ويرجح الثاني

ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولا عليه بالمعنى اي
لو صدقت لتمت خلتها مثلها في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم اي لرايت
امرا عظيما ولان يكون مدلولا عليه باللفظ اي لكانت كريمة فيكون مثلها في قوله تعالى
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض الاية اي لكفروا به بدليل وهم يكفرون
بالرحمن فالنحويون يقدرون لكان هذا القران فيكون كالاية قبلها والذي ذكرته
اولى لان الاسناد لال باللفظ اظهر ويرجح التقدير الثاني في البيت بانه اسند لال باللفظ
وبان فيه ربطا للو بما قبلها لان دليل الجواب جواب في المعنى حتى ادعى الكوفيون
انه جواب في الصناعة ايضا وانه لا يتقدم وقد يقال انه يبعده امران احدهما ان فيه
اسنادا لا يا لانشاء على الخبر والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله في اني
القي الي كتاب كريم فلا يحسن مجال الحب تعليق كرم محبوبته على شرط ولا سيما شرط
معلوم الانتفاء وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن اكرمها مناسبا
لمقام التشبيب بل لمقام الاستعطاء وقد يجاب عن الاول بامرين احدهما منع كون التعجب
انشاء وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول بما افعله لانهما مؤذن بافعل به كذلك مع انه
على صيغة الانشاء لا لانهما انشاء الثاني ان المراد من الدليل كونه ملوحا بالمعنى المراد
وان لم يصلح لان يسد مسد المحذوف الا ترى قول الحماسي اذا القام بنصري فتية خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا المراد ان لان ذو لوثة خشنوا فاستدل بالمفرد على الجملة
ومثله مررت بمحسن اذا اسئل اي اذا اسئل احسن واللوثة بالفتح القوة وعن الثاني ان

المراد به ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال والوصال ولو قال قايل لو وفت لي لكانت اكرم الناس او لكانت في جود حاتم لم يمتنع ذلك وقد شرحت معنى لو الشرطية في مقدمة قواعد الاعراب شرحا شافيا فاغنى ذلك عن ذكره هنا **المسئلة الثانية** اختلف في ان وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت وقوله تعالى ولو انهم صبروا ولو انهم امنوا على ثلثة مذاهب احدها انها فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت والدال عليه ان فانها تعطي معنى الثبوت وهذا قول الكوفيين والزجاج والزمخشري ويبعده ان الفعل لم يحذف بعد لو وغيرها من ادوات الشرط الا مفسرا بفعل بعده نحو قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك اذا السما انشقت واذا الارض مدت قل لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتني ولا يستثنى من ذلك الا كان بعد ان ولو نحو قوله م التمس ولو خاتما من حديد المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف والفعل المقرون بلا بعد ان كقوله فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك الحسام اى وان لا تطلقها الثاني انه محذوف الخبر وجوبا كما يحذف بعد لولا كذلك نقله ابن هشام عن اكثر البصريين والثالث انه مبتدا لا خبر له اصلا اكتفاء بجريان المسند والمسند اليه في الذكر مع الطول نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره والراجح انه يجوز هنا ويجوز كونه فاعلا قاله المبرد **المسئلة الثالثة** ذكر الزمخشري ان خبر ان الواقعة بعد لو لا يكون الا فعلا ورده ابن الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقال الصواب تقييد الوجوب بما اذا كان الخبر مشتقا ورده ابن مالك على ابن حاجب بانه قد جاء اسما مع كونه مشتقا كقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح ۔ ادركه ملاعب الرماح ۔ وله ان يجيب بانه ضرورة كقوله اكثرت بالعذل ملحا دائما ۔ لا تكثرن اني عسيت صائما ۔ والفلاح البقا والمراد بملاعب الرماح ملاعب الاسنة وهو علم على شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره وهذا الجواب ليس بشي لان ذلك واقع في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسالون عن انبائكم وقوله يسلون حال فلو استحضر هذه الاية ابن مالك لعدل عنها الى الاستشهاد بالشعر ولو استحضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه وقد اشتمل بيت كعب على الاخبار بالفعل في قوله صدقت وبالاسم في قوله مقبول **المسئلة الرابعة** يحتمل قوله موعودها ثلثة اوجه احدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود الثاني ان يكون كذلك ويكون المراد به الشي الموعود به والثالث ان يكون مصدرا على راي ابي الحسن في ان المصدر يجي على زنة مفعول كالمعسور والميسور في قولهم دعه من معسوره الى ميسوره اى من عسره الى يسره وحمل عليه قوله تعالى بايكم المفتون اى بايكم الفتنة وقيل بل المفتون اسم مفعول وبايكم مبتدا والبا فيه زايدة والمعنى ايكم الشخص المفتون وان قدرته اسما للشخص فانتصابه على المفعولية على وجه الكلام وحقيقته وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز فكانها وعدت ذلك الشي ان تفي به وان يكون على اسقاط في توسعا كما في قولهم في المثل صدقني سن بكره ويحتاج حينئذ الى تقدير مفعول حقيقي اي لو صدقتني في الذي وعدته وان قدرته مصدرا كان على التوسع اي في وعدها **قوله** او لو ان النصح مقبول فيه اربع مسايل الاولى

انه قد يتمسك به من يرى ان او يأتي بمعنى الواو ويدعى انه ليس مراده ان يقع احد
الامرين بل ان يقعا جميعا وهذا قول ابي الحسن والجرمي وجماعة من الكوفيين وجعلوا
منه قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون وقول الشاعر وقد زعمت ليلى باني فاجر
لنفسي تقاها او عليها فجورها واستدل ابن مالك بقول الاخر جاء الخلافة او كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر ولعل الاستدلال ببيت كعب الغنوي اولى والاية محتملة للابهام
وللشك مصروفا الى المخاطبين اي لو رايتموهم لشككتم في عدتهم فقلتم الف او يزيدون
وللاضراب عند من اثبته لاو وبكل ذلك مقول في الاية واما البيت الاول فمعناها النفسي
تقاها ان كنت متقيا او عليها فجورها ان كنت فاجرا فاو فيه لاحد الشيئين وليست بمعنى
الواو واما البيت الثاني فالذي وقفت عليه في انشاده في كتب الشعر والادب اذ كانت
فلعل الذال تصحفت بالواو وهو تصحيف قريب **المسئلة الثانية** زعم الخليل انه لا يجوز الجمع
بين نحو هيسوه وبيوع في قافيتين وان جاز جمع بعود وبعيد واحتج باختلاف الروي اذا خفف
الهمز اذ يصير واوا او ياء وخالفه ابو الحسن محتجا بان الشاعر اذا بنى القصيدة على التخفيف
امن الاختلاف واستدل ابو الفتح لابي الحسن بقول الحماسي ولكن اناسا يقتوينا وهم [فهم] [صح الاصل]
ينقصون والقبور تزيد وما ان يزال رسم دار قد اخلقت وبيت لميت بالفناء جديد وذلك
ان الشاعر بناه على تخفيف همز اخلقت ولولا ذلك لانكسر الوزن واذا جاز بناء الشعر على
التخفيف فبناؤه على التخفيف اولى لانه الاصل وبيت كعب نظير بيت الحماسي واغرب من
الاحتياط الذي ذكره الخليل في القوافي ما قاله ابو محمد بن ابي الخشاب من انه لا يجوز ان تكون

التوانى

القوافي المقيدة لو اطلقت لاختلف اعرابها واعترض على ابي القاسم الحريري في قوله في المقامة
التاسعة والعشرين باصار فاعن المودة والزمان له صروف ومعنفي في فضح من جاورت
تعنيف العسوف لا تلحني فيما اتيت فانني بهم عرفت ولقد نزلت بهم فلم ادهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف الا ترى انها اذا اطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين
والرابع والخامس منصوبين والثاني مجرورا وكذلك في القصيدة واعلم ان اشعارهم ناطقة
بالغاء هذا الذي اعتبره ابن الخشاب بل ما والى الاسجاع مع انها اوسع مجالا من القوافي
ان مبناها على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات فانهما لو حركا لاختلفا
ومن مجيئ ذلك في الشعر قول امرئ القيس اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة مما يجيء به
التجر ثم قال اذا قامتا تضوع المسك منهما برائحة من اللطيمة والقطر فقوله طعم يروى مرفوعا
بتقدير هذا طعم ومنصوب بتقدير ذقت والتجر جمع تجار ككتب وكتاب وتجار جمع تجر كصحب
وصحاب والتجر اسم جمع تاجر عند سيبويه وجمع له عند ابي الحسن والتجر بضمتين عند ابي الحسن
هو جمع الجمع وعند سيبويه جمع جمع اسم الجمع واللطيمة العير التي تحمل المسك والقطر العود
المسئلة الثالثة الالف واللام خلف في النفع عن الضمير والاصل اولوان نفيهما على اضافة المصدر
الى المفعول ومنه قوله تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا اي واشتعل راسي
وقوله تعالى فان الجنة هي الماوى اي ماواه وقول العرب مررت بالرجل الحسن الوجه اي وجهه
سواء قدر فاعلا كما يقول الجمهور او بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول ابو علي ذكره في قوله
تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير او كون النائبة عنه لان

الصفة لا تفتقر الى ضمير يربطه بالمبتدا منه ونيابة ال عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين
وهو ظاهر مذهب سيبويه بقوله في ضرب زيد الظهر والبطن فيمن رفع ان المعنى ظهره وبطنه فهما
بدل الظهر منه كما يقول اكثر البصريين ومن حجتهم قول طرفة رحيب قطاب الجيب منها رقيقة
بجس الندامى بضة المتجرد فجمع بين ال والضمير فدل على انها ليست عوضا منه والجواب ان ال
هنا لمجرد التعريف مثلها في الرجل لا للتعريف والتعويض مثلها في فان الجنة هي المأوى كما
ان الهاء في وجهه لمجرد التانيث مثلها في مسلمة لا للتانيث والتعويض مثلها في عدة و
ايضا فقد يجتمع العوض والمعوض عنه للضرورة كقوله اقول يا اللهم يا اللهم وقوله
بهما اقتنا في من قويها والرحيب الواسع والقطاب مجمع الجيب ومنه قطب بين
عينيه اذا جمع وجاؤا في قاطبة اي جميعا يقول ان عنقها واسع بدليل اتساع مجمع جيبها
والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد بفتح الراء الجسد   نيابة ال عن الضمير في نحو حسن الوجه
من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يوهم من كلامه الثاني وقد استجز ذلك
الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر فقال في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
ان الاصل اسماء المسميات ولا اعلم احدا قال بهذا قبله والمشهور في الاية قولان احدهما
ان الاصل مسميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثم اعرضهم عليهم كما عاد على
المضاف المحذوف في قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه والاصل او كذي ظلمات يغشاه
الثاني ان الاسماء اريد بها المسميات فلا حذف البتة المسئلة الرابعة الله اغنى عن اسم ان
بعد لو بالمفرد وقد مضى ذلك مشروحا لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ

وتبديل قوله لكنها خلة البيت موقع لكن وما بعدها ما قبلها كموقعهما في قولك ولو كان زيد
عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم ولا صالح في ان ما بعدها توكيد لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه
قوله تدسيط الى اخره جملة في موضع الرفع صفة لخلة ولولا هي لم تحصل الفائدة ونظيرها
الجملة التي بعد قوم من قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم عادون وعلم بذلك ان الفائدة
كما تحصل من الخبر كذلك تحصل من صفته وهذا يشكل على ابي علي في مسئلة وذلك انه حكي عن
ابي الحسن انه امتنع من اجازة احق الناس بمال ابيه ابنه لانه ليس في الخبر الا ما في المبتداء
ثم قال فان قلت احق الناس بمال ابيه ابنه البار به او النافع له او نحو ذلك كانت المسئلة على
فسادها ايضا لان الخبر نفسه غير مفيدة ولا ينفعه مجيء الصفة من بعده لان وضع الخبر على
تناول الفائدة منه لا من غيره حكى ذلك عنه عبد المنعم الاسكندري في كتاب التحفة ونظير
تصحيح الصفة للخبر تصحيحها للابتدائية في قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وتصحيحها
لدخول الفاء في الخبر في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ومن هنا
اجاز يونس في الذي يتر وازيد الطويل لاه تنزيلا للصفة والموصوف منزلة الشيء الواحد ويشهد
له قول بعض العرب ما جعتني الشامي فينساه اذا جاز للحال ان تحصل الفائدة المقصودة من الكلام
كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فما للذين كفروا قبلك مهطعين اذ السؤال انما
هو عن المعنى عن الحال فجواز ذلك في الصفة اجدر وعلى مسئلة الحاج يتخرج قول الحسن البصري
كانك في الدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وذلك بان يقدر الظرف خبرا والجملة المنفية حالا و
يؤيده ايراد وبتر مقرونة بالواو وما ينبغي ان يكون خبرا وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس قد طلعت

وقول الحويزي كانك بك تنحط الى القبر وتنغط وقد اسملك الوهط الى اضيق من سم اى كان
بك منحطا واما قول المطرزي ان الاصل كانى ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف الفعل
وزيادة حرف قوله سبط من ساط الماء وغيره يسوط سوطا اذا خلطه بغيره وضربهما
حتى اختلطا ومنه قيل للالة التى يضرب بها سوطا لانه يسوط اللحم بالدم ويجوز ان يقرئ قد
شيط بالشين المعجمة لانه فعال مشاطة بمعنى ساطه وقد روى بيت الحماسى المتلمس او جحين
وهو احاديث انا لو تشاط دماؤنا تزايلن البيت حاذ على ما يزعم العرب من ان دماء
المتباغضين لا تختلط ولهذا قالوا فلوانا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين ولما
لحطوا بين المتباغضين من تباعد قلوبهما او تزايل وانهما سموهما خصمين لان كلا منهما
فى خصم والخصم بالضم الجانب والناحية وقال الزمخشرى اتانى ات فى اليوم فقال لم اشتق
اسم العدو فقلت من العدوة لان كلا من المتعاديين فى عدوة واشتهر غيره من عدا يعدو
لان كلا منهما يعدو على الاخر والعدوة شط الوادى واولها مثلث ويقال ايضا عدوة
بقلب الواو ياء للكسرة ولم يعتد بالذال لسكونها ونظيره صبية وقد قرئ بالاوجه
الاربعة ويجوز فى اول سيط وشيط ونحوهما من فعل للمفعول الثلاثى المعتل العين اخلاص
الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم واشمام الكسر الضم وهو لغة كثير من قيس واكثر
بنى اسد والاخلاص الضم وهو لغة بعض تميم وجميع فقعس ودبير وهما من فصحاء بنى اسد و
نظيره بيت المسلمين فى رواية بالسين والشين بيت ابن دريد ارمق العيش على برض
فان رميت ارتشاف رمت صعب المنتزع لمن رواه بالمهملة فهو من قولهم نسا الله فى

اجلك اى اخره والالف على هذا مبدلة عن الهمزة والمعنى اعطى من العيش ما يسد رمقى اى بقية
نفسى فان قصدت مص الشئ رمت المستبعد الصعب وفيه تقديم الصفة واما فيهما الى الموصوف
كقولهم اخلاق ثياب ومن رواه بالمعجمة فمعناه استقصا الشرب بالمشافر وبيت عمر بن اذينة لقد
علمت وما الاشراف من خلقى ان الذى هو رزقى سوف ياتينى وهو بالمعجمة ايضا ومعناه التطلع
الى الشئ وبعده اسعى له فيعنينى تطلبه ولو قعدت اتانى لا يعنينى ولهذا الشعر حكاية حسنة
وهو ان قايله وفد على هشام بن عبد الملك فى جماعة من الشعراء فقال له الست القايل وانشده
البيتين قال نعم قال فما بالك قد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير
لا ذكرتنى با انسيته الدهر ثم خرج من عنده من فوره فركب راحلته وتيمم الحجاز ومكث هشام
يومه متغفلا عنه فلما جا الليل ودخل الى فراشه ذكره وقال رجل من قريش قال الحكمة ووفد على ثم
هو شاعر ولا امن لسانه فلما اصبح جهز مولى له الى الحجاز واعطاه مائتى دينار فلم ادركه حتى
دخل بيته فلما دفعها اليه قال له ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت البيتين سعيت فاكديت
ورجعت الى بيتى فاتانى رزقى ومن ذلك قول الاخر فوا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف
البنان اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رمانى وكم علمته نظم القوافى فلما قال قافية هجانى
الرواية الجيدة استد بالمهملة من السداد وهو الصواب ومن اعجمها ذهب الى معنى الاشتداد و
القوة ومن ذلك سمت العاطس وشمته فى اصلها فمعناه دعا له بالبقاء على سمته ومن اعجمها
دعاء له ان يسلب عنه شماتة اى ان لا يصيب شئ فيشمت به عدوه وقد فسر بغيره مما ذكرناه وليس
بمناسب وكذلك قولهم الشطرنج يروى بالمهملة لانه يجعل اسطرا وبالمعجمة لان اللاعبين يتقسمان

القطع شطرين والشطر النصف وقال عنترة بن شداد العبسي انى امرا من خير عبس منصبا شطري
وحمى سايري بالمنصل وذلك ان اباه عربي وامه امة فسطرة من جهة ابيه من خير
الناس وشطره من جهة امه يحامي عنه بالمنصل وهو السيف وفي البيت استعمال سائر
بمعنى الباقي ولا نعلم احدا من ائمة اللغة ذكر انها بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم
قوله من دمها اي في دمها كقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة واختلف في وزن دم فقال سيبويه واصحابه فعل بالاسكان واحتجوا
بامرين احدهما جمعه على دماء ودما كما جمع ظبي على ظباء ودلو على دلاء ولو كان مثل عصا
وقفا لم يجمع عليهما الثاني ان الحركة زيادة فلا تدعى الا بدليل وقال المبرد فعل
بالتحريك بدليلين احدهما ان فعله دمي يدمي كفرح يفرح فاصل الدم دمي كفرح وليس
قوله بشيء لان كلامنا في الدم الذي هو جوهر لا في الذي هو حدث والثاني انهم
لما ردوا اليه لامه قلبوها الفا كقوله غفلت ثم اتت تطلبه فاذا هي بعظام ودماء
ولو كانت العين ساكنة لصحت اللام كما في ظبي وغزو قال ابو الفتح والجواب عن
هذا بان المراد اما المصدر على حذف مضاف اي ذي دما واما الجوهر ولكنه
رد اللام وابقى العين متحركة كما كانت قبل الرد فقلب ويويد الثاني قوله فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان ... لا
يمحون ... حتى ... كف ... والجبر فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من
البصريين بل ذكر الجوهري انه متفق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون انما فعل
بالتحريك وانشاده ابن طاهر فان قلت فكيف قال الاخر ان مع اليوم اخاه غدوا قلت

يجب ان يدعي انه نطق بالكلمة على اصلها ولم يقلد انه رد اللام بعد حذفها وانما
وجب هذا التقدير للجمع بين الادلة قوله فجع هو مصدر فجعه اذا اصابه بمكروه والفجيعة
ما اوجع من المصايب قوله ولع وهو مصدر ولع بالفتح اذا كذب واغا قالوا ولع والع على
المجاز الاسنادي كما قالوا عجب عاجب وجمع والع ولعة ككاذب وكذبة ولوعان بالتحريك
بمعنى بالاسكان قال وهن من الاخلاف والولعان اي من اهل الاخلاف او قد را نهن
خلقهن من هذين الوصفين على المبالغة في وصفهن بهما ومنه خلق الانسان من عجل و
يؤيده ان بعده فلا تستعجلون وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشدوا والنخل نبت من الماء
والعجل وليس ثبت عند علماء اللغة قوله اخلاف وتبديل مصدرا اخلف وبدل ومعنى
البيت ان هذه المراة خلط بدمها الايجاع بالمكروه والكذب والاخلاف في الوعد وتبديل
خليل باخر وصار ذلك سجية لها لا طمع في زواله عنها فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في اثوابها الغول قوله فما تدوم الفاء للسببية اي فلما جبلت عليه من الاخلاف
والتبديل لا تدوم على حال تدوم تامة لا ناقصة لان ما المتقدمة عليها نافية لا ظرفية
ولانها بلفظ المضارع والناقصة جامدة على لفظ الماضي على الصحيح وقوله على حال متعلق
بتدوم او حال والحال بالانسان عليه من خير وشر وتانيثها كما جاء في البيت اكثر من
تذكيرها والتذكير لغة الحجازيين والجمع احوال كمال واموال وربما قالوا واحدة الحال حالة
وقد يقال حالة قال الفرزدق على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء
حاتم هذا المشهور في رواية هذا البيت ورواه المبرد في الكامل على ساعة وحاتم في البيت

مخفوض بدل من الهاء في حوجه ولم يجعل الجوهري الحال والحالة بمعنى بل جعلهما من باب تمرة
وتمر وهو غريب وقد يقال في الحال الا بهمزة مكان الحاء قال الراجز قد اركب الالة
بعد الالة واترك العاجز بالجدالة وروى قد اركب الحالة بعد الحالة والجدالة بالفتح
الارض يقال طعنه فجدله اي رماه الى الارض قوله تكون بها في موضع خفض صفة الحال
ورابطها الضمير المجرور ويحتمل قوله تكون التمام والنقصان والظرف متعلق بها او بالاستقرار
كما جاء في وجه النقصان والباء للالصاق مثلها في قولك بزيد داء وبمعنى على مثلها في
قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ويحتمل بالحجاب السببية قوله كما الكاف وما حرفان
جار ومصدري خلافا لابن مضاء في زعمه ان الكاف اسم ابدا لانها بمعنى مثل والاخفش
في اجازته كونها اسما وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء ولابن السراج في اسمية
ما المصدرية وترد كما العربية على خمسة اوجه احدها ما ذكرنا من كون الكاف جارة
وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جر الثاني ان يكون الكاف جارة وما موصولا اسميا
وقد اجيز ذلك في قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فقيل التقدير كالذي
هو الهة لهم الثالث ان تكون الكاف جارة وما زائدة غير لازمة كقوله وننصر مولانا ونعلم
انه كما الناس مجروم عليه وجارم الرابع ان يكون كذلك الا ان زيادة ما لازمة وذلك في
نحو قولهم هذا حق كما انك ههنا قال سيبويه زعم يعني الخليل ان بالعرب لانها لا تحذف كراهة
ان يجيء لفظها كلفظ كان الخامس ان تكون ما كافة للكاف عن عمل الجر كقوله اخ ماجد لم يخزني
في يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقد خرج عليه الاية الزمخشري وغيره ومن

جوزما المصدرية بالجمل الاسمية ادعى ذلك هذا القسم قوله تلون اصله تتلون فحذف التاء
الثانية للتخفيف وقال هشام الكوفي المحذوف الاولى وهو جيد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان
الثقل انما حصل بالثانية قيل ولان الثانية قد ثبت لها التغيير في مثل تذكرون بالادغام ويرده
ان الاولى ثبت فيها ايضا كما في قراءة البزي ولا تيمموا قوله تلون الغول صلة لما وما و
صلتها في موضع جر بالكاف والكاف ومجرورها في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف دل
عليه ما قبله لان الذي لا يدوم على حال متلون فكانه قال متلون تلونا كتلون الغول وهو من
تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم بالنور والهاء من اثوابها عائدة على متاخر لفظا متقدم
رتبة كالهاء من قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى ويستفاد من قوله تلون وقوله في
اثوابها ثبت الغول كما استفيد من قوله بها ثابت الحال والغول بالضم كل شيء يغتال الانسان
فاهلكه والمراد هنا الواحد من السعالي وهي اناث الشياطين سميت بذلك لانها فيما زعموا
تغتالهم ولانها تتلون في كل وقت من توهم تغولت على البلاد اذا اختلفت وللعرب امور تزعمها
لا حقيقة لها منها ان الغول تتراءى لهم في الفلوات وتتلون لهم وتضلهم عن الطريق ومنها
الهديل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام يبكيه الى يوم القيامة
قال يذكرنيك حنين العجول وصوت الحمامة تدعو هديلا العجول بالفتح الفاقدة لولدها من
الابل ومنها الصفر زعموا انه حية في جوف الانسان تعض عند الجوع شراسيفه وهي اطراف الاضلاع
التي تشرف على البطن قال اعشى باهلة لا يتارى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر
ولا يزال امام القوم مقتفرا لا يغمز الساق من اين ومن صفر يقال تارى بالمكان اذا اقام به اي لا يحبس

نفسه لادراك طعام القثد لياكله ومنها الهامة فذعموا انها طاير يخرج من راس المقتول
فيصيح اسقونى فانى عطشان الى ان يؤخذ بثاره وقال يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى
اضربك حيث تقول الهامة اسقونى ومنها النوء وهو ان يسقط نجم من منازل القمر الثمانية
والعشرين من المغرب مع طلوع الفجر ويطلع فى تلك الساعة اخر يقابله من المشرق
فيا فى المطر وامور اخر من الخرافات لا حقيقة لشئ منها وفى الحديث لا عدوى ولا هامة
ولا نوء ولا صفر وفى حديث اخر لا طيرة ولا نوء ولا غول رواهما مسلم وقال بعض الشعراء
الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن ويجمع الغيل على غيلان
وعلى اغوال قال اتقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ وليس بذى
رمح فيطعننى به ؛ وليس بذى سيف وليس بنبال ؛ قوله والمشرفى مضاجعى حال من المفعول
قوله وليس بذى رمح حال من الفاعل والواو فى الحال اذ لا تعطف حال على اخرى مخالفة لها
فى صاحبها لا يقال لقيته مصعدا ومنحدرا ورابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير
والمشرفى بفتح الميم السيف منسوب الى المشارف قرى من ارض العرب يجود فيها طبع السيوف
والزرق النصال وصفها بالزرقة لخضرتها وصفائها واستوفى فى البيت الثانى ذكر
المشهور من الات الحرب والمعنى ليس من الفرسان فيطعننى بالرمح او يقتلنى بالسيف ولا
من الرماة فيرمينى والغول بالفتح ما يغتال الشئ ويذهب به ومنه قولهم الغضب غول الحلم
والحرب غول النفوس قوله تعالى لا فيها غول اى ليس فيها ما يغتال عقولهم فيذهب بها قاله
ابو عبيد وانشد وما زالت الكاس تغتالنا وتذهب بالاول الاول وقال الجوهرى المعنى انه

ليس فيها غائلة الصداع واستدل بقوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون وقوله تعالى ولا هم
عنها ينزفون قال البخارى فى صحيحه فى تفسير الاية الغول وجع البطن انتهى وهو غريب واما
الغول فيا تى تفسيره عند داره فى القصيدة ان شا الله تعالى وَلَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِى زَعَمَتْ
إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ قوله ولا تمسك عطف على فما تدوم وتمسك اما بضم التا
وكسر السين المشددة مضارع مسك واما بفتحها مضارع تمسك والاصل تتمسك فحذفت
احد التائين يقال مسك بالشئ وتمسك به وامسك واستمسك بمعنى وقرئ ولا تمسكوا
بعصم الكوافر بضم التاء وفتح الميم وتمسكوا بضم التاء وسكون الميم وقرئ فى غير السبع
بفتحهما وقوله تعالى فقد استمسك قبل ع فى التشديد معنى التكثير ومعنى التشديد وهذا
وهم وانما يفيد التشديد التكثير اذا لم يكن الفعل موضوعا عليه كما فى حدثت وخبرت ولم
يكن لافادة تعدية القاصر الى المفعول كما فى فرحته ولا المتعدى لواحد الى التعدى
لاثنين كعلمته الحساب ومثال ذلك قتلت وكسرت وجولت وطوفت قوله زعمت
اما بمعنى تكفلت ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والتقدير الذى زعمت به كما قال تعالى
وانا به زعيم وقوله تقول هلكنا ان هلكت وانما على الله ارزاق العباد كما زعم واما بمعنى قالت
ومصدره الزعم مثلث الفاء وهو قول يدعى به المدعى يحتمل الحق والباطل وغلب استعماله
فى الباطل ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا هذا لله بزعمهم ومن استعماله فى الحق
قول ابى طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوتنى وزعمت انك ناصح ولقد صدقت و
كنت ثم امينا وقول كثير وقد زعمت انى تغيرت بعدها ومن ذا الذى يا عز لا يتغير تغير جسمى و

والخليقة كلت عمدت ولم يجز تبرات مجبر ويقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقول اوالذى
زعمت الوفاء واقعا والاول اولى لان صاحب العين ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان وصلتها
وان وقوعه على الاسمين خاص بالشعر كقوله زعمتني شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب
دبيبا وقال تعالى اين شركائى الذين كنتم تزعمون اى انهم شركائى وهذا اولى من ان يكون
التقدير تزعمونهم شركائى لما ذكرنا ولا بتقديرها فى مكان اخر وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء وقوله كما الكاف جارة وما مصدرية وهى وصلتها فى موضع جر والجار
والمجرور لعله حال من ضمير مصدر تمسك اى ما تمسكه الا تمسكا مثل هذا الامساك واما نعتا
لمصدر محذوف اى الا تمسكا كهذا الامساك وهذا الاستثناء نظير الغاية فى قوله تعالى
حتى يلج الجمل فى سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار وحتى يؤوب القارظان وهما
رجلان من عنزة خرجا يجتنيان القرظ فلم يرجعا وقد كثر وصفهن النساء بالاخلاف
ومنه قول ابن السراج النحوى حلفن لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفى
وقول الاخر فان حلفت لا ينقض النأى عهدها فليس لمخضوب البنان يمين وقول الفرج
كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور اى باطل مضمحل وهو بالخاء المعجمة والعين
المهملة بينهما مثناة من تحت ثم مثناة من فوق فالدهر فلا يغرنك ما منت وما وعدت
ان الامانى والاحلام تضليل الفاء لمحض السببية كالواقعة فى جواب الشرط لان ما قبلها
خبر وما بعدها طلب وعطف احدهما على الاخر ممتنع على الصحيح ومثله زيد كاذب فلا تغتر بقوله
ولا ناهية فالفعل بعدها فى موضع جزم ولكنه مبنى لنون التاكيد المباشرة وقيل لا يشترط

المباشرة فيحول لنا بلون مبنى ايضا وقيل الجميع معرب تقديرا والمختار الاول ونون التاكيد
الخفيفة بمنزلة الاعادة ثانيا بالثاء قاله الخليل وليست الخفيفة مخففة من الشديدة خلافا
للكوفيين وتوكيد الفعل بعد لا جائز فى النثر باتفاق ان كانت ناهية نحو ولا تحسبن الله
غافلا وقول كعب فلا يغرنك وخاص بالشعر عند الجمهور ان كانت نافية كقوله تالله لا يحمدن
المرء مجتنبا فعل الكرام وان فاق الورى حسبا واجازه ابن جنى وابن مالك وغيرهما فى النثر
تمسكا بظاهر قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة والكاف مفعول لا مقدم وجوبا لانه ضمير لو تأخر لزم انفصاله ومثله
اكرمنى زيد والخطاب اما لغير معين مثله ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم على احد الوجهين
واما للنفس على طريقة التجريد ومثله قولك يا نفس وقول امرئ القيس ابن عابس لا امرئ القيس
بن حجر خلافا لمن غلط تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم
اسم موضع وقوله ما منت يحتمل اوجها احدها ان يكون موصولا اسميا بمعنى الذى فموضعها
رفع على الفاعلية وقول بعض المعربين فى مثل ذلك انها وصلتها فى موضع رفع مردود لظهور
الاعراب فى نفس الموصول فى نحو جاء اللذان قاما وليقم ايهم هو افضل وقول بنى عقيل وهذيل
جاء اللذون قاموا وقول بنى هذيل جاء اللاؤون فعلوا قال هم اللاؤون فكوا الغل عنى بمرو
الشاهجان وهم جناحى الثانى ان يكون نكرة موصوفة بمعنى شئ فتكون ايضا فى موضع
رفع على الفاعلية الثالث ان تكون مصدرية بمنزلة ان فتكون هى وصلتها فى موضع رفع ولا
يكون الموضع لها وحدها لانها حرف على الصحيح ووزن منت فعت واصله منيت على فعلت

تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت وهو متعد لاثنين قال فما نفع بضائك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالها الا وهما محذوفان في البيت فالتقدير اذا جعلت ما اسما منتكرا ومنتك اياه واذا جعلت حرفا ما منتك الوصل اي فلا يغرنك تمنيها اياك الوصل ولم تقدر الثاني في حينئذ ضميرا لان الضمير لا يعود الا على الاسماء ولهذا استدل على اسمية مهما وما التعجبية وال الموصولة بعود الضمير عليهم في قوله تعالى مهما تاتنا به وقولك ما احسن زيدا وجاء في الضارب ومن زعم حرفيه ال فقد جعل الضمير موصوفا محذوفا فان قلت كيف جوز تقدير المفعول الثاني على الوجهين الاولين ضميرا منفصلا مع انهم نصوا على امتناع حذف العايد المنفصل نحو جاء الذي اياه اكرمت او ما اكرمت الا اياه قلت انما امتنع في نحو ما اورد ثم لان حذفه في المثال الثاني مستلزم لحذف الا فيوهم نفي الفعل عن المذكور وانما المراد نفيه عما عداه واما المثال الاول فان فصل الضمير فيه يفيد الاختصاص عند البياني والاهتمام عند النحوي فاذا حذف فانما يتبادر الذهن الى تقديره مؤخرا على الاصل فيفوت الغرض الذي فصل لاجله واما الضمير في البيت فانه يستوي معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت بتقديره متصلا غرض وهينا الجواب عن سوال يورد في نحو قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وتقريره انه لو قدر وومما رزقناهموه لزم اتصال الضميرين المتحدي الرتبة وذلك قليل في ضميري الغيبة ممتنع في غيرهما ولا يحسن حمل التنزيل على القليل وان قدر رزقناهم اياه لزم حذف العايد المنفصل والجواب بالثاني وان العايد المنفصل لا يمتنع حذفه على الاطلاق

وقوله وما وعدتك في ما هذه الاوجه الثلاثة ووعد ايضا يتعدى لاثنين وعدكم الله مغانم الخ وعدناه وعدا حسنا فالتقدير ايضا ما وعدتكم او ما وعدتك اياه او ما وعدتك الوصل والوعد هنا للخير لان الموضع لا يحتمل غيره وعكسه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم واذا لم يكن قرينة فالوعد للخير والايعاد للشر قال واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز وعدي قوله ان الاماني الرواية بكسر همزة ان على انه تعليل مستانف ومثله في تعليل النهي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفي تعليل الامر وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وفي تعليل الخبر انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفتح ان فيهن على اضمار لام العلة جايز لغة وقد جاءت الرواية بالوجهين في اية الطور ووجدتها في قول الملبي لبيك ان الحمد والنعمة والكسر ارجح لان الكلام حينئذ جملتان وتكثير الجمل في مقام الثناء والتعظيم مطلوب ولان اطلاق الثنا اولى من تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر اذا قدر استينافا بيانيا اعني ان يقدر جوابا لسؤال مقدر وانما اذا قدر استينافا نحويا فلا والاماني جمع امنية كالاثافي جمع اثفية ومثله الاضاحي والاداقي وتخفيف يائهن جايز واصل امنية امنوية افعولة كاكذوبة واعجوبة ثم قلبوا واوا وادغموا ثم ابدلوا الضم كسرة قوله والاحلام هو جمع حلم وهو ما يراه النايم وفعله حلم بالفتح يوزن راى اما الحلم بالكسر وهو الصفح وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجية واما الحلم بالفتح

نحو فساد الجلد وتثقيبه وفعله حلم بالكسر لا بزوال يغلب في العاهات الظاهرة كسقم ومرض
والباطنة كحقد ودغل قال عمرو بن العاص يخاطب معوية وقد كتب الى امير المومنين علي كرم
فانك والكتاب الى علي ، كدابغة وقد حلم الاديم ، قوله والاحلام عطف على اسم ان ويجوز فيه
فان قلت انما يجوز ذلك والكسائي وقد خالفه تلميذه الفراء فاشترط خفاء اعراب الاسم نحو
انك وزيد ذاهبان وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقا قلت هذا موضع يكثر
فيه الوهم وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر للاسمين جميعا نحو انك وزيد ذاهبان واما
نحو ان زيدا وعمرو في الدار فجائز بالاتفاق ومنه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون وبيت كعب رضي الله اذا دخل الاحلام اذ التضليل مصدر فيصح الاخبار به
عن الواحد فما فوقه وانما الخلاف في تخريج ذلك فقال الكوفيون معطوف على محل الاسم و
قال البصريون هو مبتدا حذف خبره والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها واما مبتدا خبره
ما بعده وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتدا عليه ويشهد للاول قوله فمن يك امسى بالمدينة
رحله فاني وقيار بها لغريب وقيار اسم لفرسه بدليل ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا و
يشهد للثاني قوله شعر خليلي هل طب فاني وانتما ، وان لم تبوحا بالهوى دنفان ، بدليل انه
لا يخبر عن الواحد بالمثنى ومنه قراءة بعضهم ان الله وملئكته يصلون على النبي برفع ملائكته
اي ان الله يصلي وملائكته يصلون اذ لا يخبر عن الواحد بالجمع ويخرج على الوجه الاول
على ان يقدر الجمع للتعظيم مثله في قال رب ارجعون قوله تضليل من الضلال اي تضييع و
ابطال ومنه والم يجعل كيدهم في تضليل وهذا قيل لامرئ القيس بن حجر الملك الضليل لانه

ضل ملك ابيه اي ضيعه والاصل ذوات تضليل ومثله هم درجات عند الله اي هم ذو درجات
او جعلت نفس التضليل مبالغة كقول الاخيذ كوظبية فقدت ولدها ترتع ما رتعت حتى اذا
ادكرت فانما هي اقبال وادبار فجعلها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوعهما منها كانت مواعيد
عرقوب لها مثلا ، وما مواعيدها الا الاباطيل ، لكان الناقصة معنيان احدهما الدلالة
على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن الماضي نحو كان زيد فقيرا والثاني الدلالة على تحول اسمها
من وصف الى اخر نحو وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلثة اي فصارت
وصرتم ومنه كانت في البيت اي صارت مواعيد عرقوب مثلا لها بين الناس لشهرة اتصافها
بالاخلاف ومواعيد جمع ميعاد كموازين في جمع ميزان لا جمع موعود لان المعنى ليس عليه و
لان مفعولا صفة كمضروب ومقتول لا يكسر واما نحو مشائيم وملاعين فشاذ فان للصدر غير
قياس وعرقوب بضم اوله كعصفور وليس في العربية الا صعفوق وخرنوب في لغة وهو
علم منقول من عرقوب الرجل وهو المنحنى فوق عقبها وعرقوب الوادي منعطفه وهو رجل
من العمالقة وهو عرقوب ابن معبد بن زهير احد بني عبد شمس بن ثعلبة او عرقوب بن صخر
على خلاف في ذلك وكان من خبره انه وعد اخا ثمرة نخله وقال اتني اذا اطلع النخل فلما
اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا اصار
تمرا فلما صار تمرا اجذه من الليل ولم يعطه شيئا فضربوا به المثل في الاخلاف فقالوا اخلف
من عرقوب وقال علقمة الاشجعي وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه
بيثرب وقال التبريزي والناس يروون بيثرب في هذا البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة وانما هو

بالمثناة وبالراء المفتوحة موضع بيثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وآله قال ابن الكلبي وكذا
قاله ايضا ابو عبيدة وقد خولفا في ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس
فيصح على هذا ان يكون بالمثلثة وبالمكسورة وقيل من العماليق فيكون بالمثناة وبالمفتوحة
لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار ويثرب هناك وقال وكانت العماليق ايضا في
المدينة انتهى وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها
من العماليق وهو يثرب بن عبيد وبنو عبيد الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول
الجحفة ولا يجوز الان ان تسمى المدينة يثرب لقول النبي صلعم يقولون يثرب وهي المدينة وكانه
كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب واما قوله تعالى يا اهل يثرب فحكاية عمن قاله من المنافقين
قوله لها تحتمل اللام ثلثة اوجه احدها ان تتعلق بكان على القول بان لها دلالة على الحدث
وهو الصحيح وقد استدل على صحة التعليق بها بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا
اذ لا تتعلق اللام بعجبا ولا باوحينا لامتناع تقدم معمول المصدر عليه وتقدم معمول الصلة
على الموصول ولان المعنى ليس على الثاني واذا ابطل تعلقها بهما تعين تعلقها بكان وفيه
نظر لان المصدر هنا ليس في تقدير فعل وحرف مصدري اذ ليس فيه معنى الحدوث بل
هو مثله في قولك لزيد معرفة بالنحو وذكاء في الطب ولا يقدح ذلك في عمله في الظرف وان
قدح في عمله بالفاعل والمفعول الصريح لان الظرف يعمل فيه رائحة الفعل وهذا الموضع
قد وهم فيه كثير حتى انهم احتاجوا الى تقدير عامل للظرف في قوله تعالى لا يبغون عنها حولا
وقول الحماسي ۞ وبعض الحلم عند الجهل ۞ للذلة اذعان والثاني ان يكون حالا من مثلا على

انه

انه كان صفة له ثم قدم عليه على حد قوله ۞ لمية موحشا طلل ۞ يلوح كانه خلل الثالث ان يكون خبرا
لكان ومثل الحال يتوقف عليها فائدة الخبر كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وعليهما
فمتعلقها محذوف قوله مثلا المثل كل شيء حاكيت به شيئا ومن ثم قالوا للصور المنقوشة تماثيل
وهي جمع تمثال ويطلق على ثلثة امور احدها المثل بكسر الميم وسكون الثاء وهو النظير يقال
مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبه وشبيه الثاني القول السائر المثل مضربه بمورده
وقد صنف العلماء في هذا كتبا الثالث النعت نحو ولله المثل الاعلى ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع الاية مثل الجنة التي وعد المتقون مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
قوله وما مواعيدها الضمير للامراة ويروى مواعيده اي مواعيد عرقوب قوله الا الاباطيل
جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس ونظيره حديث واحاديث وعروض واعاريض ارجو
وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ۞ وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ ۞ للرجاء معنيان احدهما التامل
وهو المراد هنا ويستعمل في الايجاب والنفي وقد اجتمعا في قوله تعالى وترجون من الله ما لا
يرجون والثاني الخوف وذكر الفراء انه مختص بالنفي نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما
لكم لا تخافون لله عظمة وقول الهذلي يصف شخصا يشتار عسلا وهو لا يبالي بلسع
النحل ۞ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۞ وحالفها في بيت نوب عواسل ۞ وحالفها بالحاء المهملة
اي حالفها والنوب النحل وهي جمع نائب كقادة وقيل سميت نوبا لسوادها ويروى وخالفها
بالمعجمة وقيل لا يختص بالنفي بدليل وارجوا اليوم الاخر وجوز ابن الخباز في قول ابن معط
يقول راجي ربه الغفور كونه بمعنى الامل والخائف والظاهر الاول لعدم تقدم ذكر الغفور واما

الاية فتحتمل ثلثة اوجه احدها ان يراد افعلوا ما ترجون به حسن العاقبة واقيم المسبب
مقام السبب والثانى ان يكونوا امروا بالرجاء والمراد اشتراطه فيما يسوغه من الايمان
كاليوم الكافى بالشرعيات على ارادة هذا الشرط الثالث ان يكون الرجاء بمعنى الخوف
قوله امل الامل هو الرجاء قيل وانما عطف عليه لانه يكون فى الممكن والمستحيل
والرجاء يختص بالممكن قلت وانما هذا الفرق بين التمنى والرجاء وانما المصحح للعطف اختلاف
اللفظ نحو وَمَا وَهَنُوا لِمَا اَصَابَهم فى سبيل الله وما ضعفوا وقوله حييت من طلل تقادم
عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم ومثله فى الاسماء انما اشكو بثى وحزنى الى الله اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله والفى قولها كذبا ومينا ولا
يعطف هذا النوع الا بالواو وقال ابن مالك وقد انيبت او عنها فى اللفظ فى قوله تعالى
ومن يكسب خطيئة او اثما وفيه نظر لامكان ان يريد بالخطيئة ما وقع خطاء وبالاثم ما
وقع عمدا فان قلت هلا قدرت الجملة حالا من فاعل ارجو لتسلم من مخالفة الاصل فى
الفصل للعطف قلت ان سلمت من ذلك وقعت فى مخالفة اصلين اذ الاصل فى الحال
ان تكون منتقلة لا مؤكدة والاصل فى المضارع المثبت الخالى من قد اذا وقع حالا ان
لا يقترن بالواو نحو ولا تمنن تستكثر ونذرهم فى طغيانهم يعمهون وفى قوله هنا
وامل وقوله فيما سياتى وقال كل خليل كنت امله وقوله والعفو عند رسول الله مامول
دليل على انه كما يقال املته بالتشديد فهو مؤمل كذلك يقال املته بالتخفيف فهو مامول
وقد سئل فى مدينة السلام عن مسايل من جملتها هذه فكتب ابو نزار الملقب بملك النحاة

انه لا يجوز ان يقال مامول الا ان يسمعه الثقة امل بالتخفيف وكتب ابو منصور الجواليقى
انه لا ريب فى جواز ذلك وان الائمة رووه كالخليل وغيره ثم انشد قول كعب والعفو عند
رسول الله مامول وقول بعض العرب المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره وكتب
الامام ابو السعادات ابن الشجرى بالجواز ايضا وتعرض لابن نزار ونسبه الى الجهل ثم قال
وقوله انه لا يجيز مامول الا ان يسمعه الثقة اهل قول من لم يعلم انهم قالوا فقير مع انهم
لم يقولوا فقر وانما قالوا افتقر افتقارا ويمنع فقير لكون الثقة لم يسمع فقر مع ان القران
قد ورد به فى قوله تعالى قال رب انى لما انزلت الى من خير فقير وليت شعرى ما الذى
سمع هذا الرجل من اللغة حتى انكر ان يفوته هذا الحرف بل ينبغى له اذا امعن النظر فى
كتب اللغة فلم يجده ثم سمع والعفو عند رسول الله مامول ان يسلم لكعب ويذعن صاغرا
انتهى ملخصا ومن الغريب ان هذين الامامين لم يستدلا على مجىء امل بالبيتين المذكورين فى
هذه القصيدة بل تخلف ابن الجواليقى وانشد قول شاعر اخر وقول ابن الشجرى انه
لم يسمع فقر اعتمد على قول سيبويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من ائمة
اللغة نقلوا مجىء فقر وفقر بالضم والسكون والكسر وان قولهم فى التعجب ما افقره مبنى على
ذلك وليس بشاذ كما زعموا وفى قوله ارجو وامل التفات عن الخطاب فى قوله فلا
يغرنك الى التكلم الذى جاء به فى قوله فقلبى اليوم متبول وان كان الخطاب فى قوله فلا يغرنك
لغيره فلا التفات فى واحد منهما قوله ان تدنو تنازع الفعلان فاعمل الثانى وحذف المفعول
الاول فلا يحسن ان يقال اعمل الاول وحذف المفعول الثانى على حد قوله بعكاظ يعشى الناظرين

اذا لم يحو شعاعه الاصل لحوه لان ذلك ضرورة فلا يخرج عليه ما وجدت عنده مندوحة
قوله ان تدبرنا الاسكان محتمل لوجهين احدهما ان يكون اصل ان المصدرية حملا على ما
المصدرية كما قال اذا كان امر الناس عند عجوزهم فلا بد ان يلقون كل نبور وكقراءة مجاهد لمن
اراد ان يتم الرضاعة كذا قالوا ويمكن ان يخرج على انها عاملة وذلك ان يكون الاصل يتمون بواو
الجمع حملا على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ثم حذف النون للناصب والواو للساكنين و
الوجه الثاني انه اجرى المفتوحة للواو مجرى الضمة للضرورة قال المبرد وهو احسن الضرورات وقد جاز
ذلك في اخف من الواو وهي الياء كقول الاعشى فاليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفا حتى
تلاقي محمدا ويجوز ان يكون اصله تلاقين على انه التفت من الغيبة الى الخطاب ويشهد انخاطها
في البيت بعده بقوله متى ما تناخي عند باب بن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندى ولكن يبعده
ان الالتفات لا يوجد في جملة وحدة الافادة وكقراءة اياك يعبد بل جاء اسكان الواو في النثر
كقراءة بعض السلف او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح بل قد جاء اسكان الياء في النثر في الاسم
مع ان الياء اخف من الواو والاسم هو اخف من الفعل كقراءة جعفر بن محمد من اوسط ما تطعمون
اهاليكم وقرئ ايضا واني خفت الموالي من ورائي فاذكروا اسم الله عليها صوافي وهو اذا بيا ساكنة
جمع صافية اي خالصة لله قوله الظان بمعنى الظن وهما سيان في نصب المفعولين وجواز
سد ان وان صلتهما مسدهما وجواز الالغاء للتوسط والتاخير وايجاد الفاعل والمفعول ضميرين
متصلين لمسمى واحد والاعتراض بها بين حرف ومطلوبه ووجوب التعليق لاعتراض ما له صدر
الكلام وحذف المفعولين اختصارا لدليل واقتصار لافادة تجدد الفعل وحدوثه مثال نصبهما

مفعولين قوله وخلت شوق في بقاع ممتنع فخال بردائي المحولة طائرا النقاع ما ارتفع من الارض و
المحولة بالفتح الابل وغيرها مما يحمل عليه ومثال سد ما ذكر مسدهما قول الهذلي فغبرت
بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع وقول ابن دريد ما خلت ان الدهر يثنيني على ضراء
لا يرضى بها ضب الكدى الضراء بالضاد المعجمة الصخرة الصماء الملساء والكدى جمع كدية وهي الارض
الصلبة والضب مولع بها ومثال الالغاء قوله ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الاراجيز خلت اللؤم
والخور كذا رواه النحويون وزعم الجاحظ ان الصواب الفشل وان القصيدة لاميه والصواب انهما
قصيدتان ومثال الايجاد والاعتراض المذكورين قوله ما خلتني زلت بعدكم ضمنا اشكو اليكم
حموة الالم الضمن كالزمن لفظا ومعنى والحموة بضم الحاء وتشديد الواو السورة ومن الاعتراض
قوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء ومثال التعليق قوله واخال اني
لاحق مستتبع فيمن رواه بكسر الهمزة من اني ووجهه ان الاصل اني للاحق فعلق باللام ثم حذف
لفظها وبقي حكمها ومثال حذف المفعولين ان يقال ازيد قائم فتقول خلت وفي المثل من يسمع يخل
اي من يسمع خبر الحديث له ظن وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ قياسا وفتحها لغة اسد وهو
بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف ان يضم باجماع ان كان الماضي رباعيا كدحرج و
اكرم وتفتح في لغة الحجازيين فيما نقص او زاد كيضرب وينطلق ويستخرج واما غيرهم فيكسر غير الياء
في ثلث مسايل احدها في تفعل بالفتح مضارع فعل بالكسر كعلمت تعلم بخلاف تذهب فان ماضيه
مفتوح وتثق فان المضارع مكسور ومن قال يحسب بالفتح كسر ومن كسر فتح وقرئ ولا تركنوا
وقال الشاعر قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتاذن ام الفاعل

المخاطب باللام وحذفهما وبنى عليهما وكسر اول المضارع وسمعت بد ويا يقول في المسعى انت
نعم ما لا نعم بكسر التاء والنون الثانية ان يكون الماضي مبنيا وبهمزة الوصل نحو تنطلق و
تستخرج دون تخيض وجوه وتسود وجوه واياك نستعين واما من كسر في تعيد فكانه ناسب
بين كسر النون بين الثانية ان يكون مبنيا وابتاء المطاوعة وشبهها نحو تتذكر وتتكلم فكانهم حملوا
تفعل على انفعل لانهما للمطاوعة تقول كسرته بالتشديد فتكسر وكسرته بالتخفيف فانكسر وانما
لم يجز ولا كسر الياء لثقل الكسر عليها ولكنهم جوزوه اذا تلاها واو ولينوا اصلوا الى قلبها يا
نحو دجل يجل **قوله** لدينا قيل لدى لغة في لدن والصحيح انها رادفة لعند وهو قول سيبويه
فيكون للقرب الحسي نحو اذ القلوب لدى الحناجر والفيا سيدها لدى الباب والمعنوي نحو
قولك لديه فقه وادب وتقلب الفها ياء مع الضمير في لغة الجمهور **قوله** منك بعد قوله مودتها فيه
التفات من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى اياك نعبد فان كان قوله ابحو وامل التفات عن الخطاب
في قوله فلا يعزنك ففي البيت التفاتات **قوله** تنويلك في ارتفاعها وجهان احدهما ان يكون
فاعلا اما بالظرف الاول او الثاني اما على قول الاخفش والكوفيين انه لا يشترط في اعمال الظرف
الاعتماد فلا اشكال واما على قول الجمهور ان ذلك شرط فعلى ان يكون احال معترضا بين النافي و
الظرفين فان قلت هل يجوز ان يكون الظرفان قد تنازعاه وان اعملت الاول اضمر في الثاني
اتفاقا وان اعملت الثاني اضمرت في الاول عند البصريين وحذفت مفعوله عند الكسائي و
اعملت في الاثنين عند الفراء كما تقول في قام وقعد زيد قلت شرط صحة التنازع ان يكون بين العاملين
ارتباط فلا يجوز قام قعد زيد بغير عطف وهذا بمنزلته فان قلت فما الدليل على جواز ما ذكرتم من

صحة الاعتراض بين النافي والمنفي قلت قول الشاعر ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي قرحة وتنكؤها
وقد ثبت الاعتراض بين الحروف ومصحوبها في كلمتي خلت واحال انشيهما فالاول كقول الشاعر
ما خلتني زلت بعدكم ضمنا والثاني كقول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن
ام نساء فان تكن النساء مخبات فحق لكل محصنة هداء وفي البيت الاول دليل على ان القوم
مختص بالرجال ونظيره قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال تعالى ولا نساء من نساء وكثير من
الناس يرفع النساء من البيت توهما منهم انه الاسم ومخبات الخبر وانما الاسم ضمير الحصن والنساء
خبر ومخبات حال اي فان يكن الحصن النساء مخبات فحق لهن ان يهدين الى الرجال كسائر
المزوجات والوجه الثاني ان يكون مخبرا عنه بالظرف الاول والثاني او كليهما وساغ الابتداء
به لتقدم النفي ولتقدم خبره ظرفا واذا قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه واذا
قدر الخبر الاول فالظرف الثاني اما متعلق به او بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في ان
العمل للظرف او للاستقرار واما حال فيتعلق بمحذوف وفي صاحب الحال وجهان احدهما انه الضمير
المستتر في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا منتقلا اليه من الاستقرار المحذوف
ولهذا اكد في قول كثير فان تك جثماني بارض سواكم فان فؤادي عندكم الدهر اجمع وزعم ابن
خروف انه لا يتحمله الا بشرط التاخر عن المبتدا وزعم لخروف انه لا يتحمله مطلقا تقدم او تاخر و
الصحيح الاول ومن ثم قال ابن جني في قول الشاعر الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
ان الناس يغلطون في هذا البيت على انه من تقديم المعطوف اليه وليس بلازم لجواز ان يكون
العطف على ضمير السلام المستتر في عليك على حد قول بعضهم مررت برجل سواء والعدم لا يوذ عليه

ان يقال تخلص من وجه ضعيف الى اخر ضعيف لان غرضه هذا البيت محتمل فلا دليل فيه ولان العطف
على الضمير المرفوع اسهل من تقديم المعطوف لانه لا يقع الا في الشعر فمن زعم ان الظرف لا يتحمل ضميرا
مطلقا ولا يتحمله مع التقدم لزمه عنده ان يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثاني من وجهي
صاحب الحال انه نفس التنوين على ان الظرف كان في الاصل صفة له فلما قدم كان حالا منه وعامله
على هذا الوجه ايضا الاستقرار للفعل لا الابتدا العامل في تنوين لان الحال انما يعمل فيها الفعل او شبهه
او معناه وانما جوزنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف عاملي الحال وصاحبها وهو قول سيبويه
ولهذا قال في قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة ان امة حال من امتكم مع ان امتكم معمول
لان والحال معمولة للتنبيه او للاشارة وقال في قول الشاعر لمية موحشا طلل ان موحشا
حال من الطلل مع انه لا يجيز ارتفاع طلل على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف واذا تقدم الخبر الظرف
الثاني كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظرف ونظيره قولهم
كل يوم لك ثوب بتقديم الظرف على الجملة باسرها ولا يجوز ذلك في الحال لا تقول جالسا زيد
في الدار ونقل جماعة الاجماع على ذلك وان كان الخلاف انما هو في التوسط بين الظرف المؤخر
وبين المخبر عنه فمنعه الجمهور لضعف العامل واجازه الاخفش ومتابعوه تمسكا بقراءة الحسن
والسموات مطويات بيمينه وقراءة اخر ما في بطون هذه الانعام خالصة بنصب مطويات بالكسر
وخالصة بالفتح وقيل لا اجماع في المسئلة لقول الاخفش في فداء لك ابي ان فداء حال ولقول ابن
برهان في هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال فان قلت اخبرني عن الحال في البيت اهي معملة
ام ملغاة ام معلقة قلت كل ذلك جائز اما الالغاء فلان الثاني لما فقدها الان عنه التصدر المحض

فسهل الغاؤها كما سهل الغاء ظننت تقدم متى واني في متى ظننت ديننا منطلق وقول الحماسي كذاك
ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادب او على تقدير الثاني وادخلا على الاسمية
وتقدير الحال معترضة بينهما كما قدمناه واما التعليق فعلى ان الاصل للدنيا فعلق الفعل باللام ثم
حذفت وبقي التعليق كما تقدم في قول الهذلي واخال اني لاحق فيمن كسر الهمزة واما الاعمال
فجزم به ابن مالك بدر الدين وليس كذلك لما بينا ولما نبين ووجهها ان يكون مفعولها
الاول ضمير الشان الحديث ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وحكاية الخليل ان
بك زيد ماخوذ انه كذا قالوا وليس بمتعين في حكاية الخليل بل يجوز ان يكون التقدير انك و
هو اولى لان ضمير الشان خارج عن القياس لعوده على المتاخر وتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل
عليه مع امكان غيره ولهذا كان الاولى في الضمير المنصوب بان من قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
ان يعود عائدا على الشيطان لا ضمير الشان خلافا للزمخشري ومما يؤيد ذلك قراءة بعضهم وقبيله
بالنصب وضمير الشان لا يتبع بتابع والاصل توافق القراءتين واعلم ان البيت مشتمل على اربع
جمل الاولى اجود وفاعله ولا محل لها انها مستانفة والثانية امل وفاعله ولا محل لها لانها
معطوفة على ما لا محل له وقد مضى انه لا يحسن تقديرها حالية والثالثة اخال وفاعله وهي
مستانفة ايضا لا حالية لان المضارع المنفي بما كالمضارع المثبت في وجوب تجرده من واو الحال
كقوله وعهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب صبا متيما والرابعة لديها منك تنويل
ولا محل لها ان قدرت الحال ملغاة لانها حينئذ مستانفة ومحلها النصب ان قدرت معملة او
معلقة لانها مفعول ثان على الاول وفي موضع المفعولين على الثاني قال ابن النحاس المتاخر اقتدر منا

اقول القياس يقتضي جواز العطف على محل الجملة المتعلق عنها العامل بالنصب ثم رايت ذلك
منصوصا انتهى بمعناه وهذه مسئلة ظاهرة من قول النحويين ان المعلق غير عامل في اللفظ وهو
عامل في المحل كلهم يقولوا ذلك وصرحوا ايضا بجواز العطف بالنصب وجاء السماع به كقول كثير
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت فعطف موجعات بالنصب على
محل ما البكاء فان قلت كيف جاز ان يشترط حصول التنويل بعد ما اثبت رجاء دنو المودة قلت
المودة والتنويل شيئان لا شيء واحد فلا يمتنع ان يرجو شيئا ويقنع من نوالها على انهما لو كانا
شيئا واحدا فان للشعراء طريقة معروفة يعود احدهم على ما قررت بالنقض ايذانا بالدهش والحيرة
ويسمى ذلك في علم البديع رجوعا ومنه قوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح و
الديم وقوله فانك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد واما قوله وقد زعموا ان المحب
اذا دنا يمل وان النأي يشفي من البعد بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير
من البعد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود فليس بذلك خلاف
لمن وهم وانما هو من باب التخصيص والتقييد وذلك ان صدر البيت الثاني لما اقتضى انه لا
خير للمحب في قرب الدار استدرك بما ذكره في عجزه ولما اقتضى هذا العجز ان قرب الدار نافع بكل
تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خال استدرك بما ذكر في البيت الثالث امست سعاد
بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل قوله امست يحتمل وجهين احدهما ان
يكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم بزمن المساء وعلى تفسير هذا الثاني بالغدوة والمعنى انها ارتحلت
غدوة وامست بارض بعيدة الثاني ان يكون بمعنى صار كقول النابغة امست خلاء وامسى اهلها

احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد ومعنى اخنى افسد لان الخنا الفساد والقبح والنقصان و
لبد اخر نسر لقمان بن عاد لانه اعطي عمر سبعة انسر لان النسر يعيش طويلا قوله سعاد ظاهر
اقيم مقام المضمر وذكره بعد هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبله احسن منه في قوله في اول
القصيدة متيم اثرها ثم قال وما سعاد وذلك لانه هنا قصد استيناف نوع اخر من الكلام
وهو وصف ارض سعاد في البعد وذكر ما يتصل بذلك من وصف الناقة قوله بارض الباء
ظرفية مثلها وما كنت بجانب الغربي قوله يبلغها يحتمل وجهين احدهما ان يكون منقولا
بالتضعيف من بلغ فيتعدى حينئذ الى مفعولين كهو في المسئلة والاصل ما يبلغها ثم حذف
المفعول الاول والوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون متعديا الى واحد وقد جاء فعل
وفعل بمعنى في الفاعل والمعنى فالاول كمشى ومشى قال ود وبتر فقد تمشى نعامها كمشي
النصارى في خفاف الارندج والارندج واليرندج جلد اسود وهو معرب والثاني كقوله
زلته وزيلته بمعنى فرقته ومنه فزيلنا بينهم اي فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في
الدنيا فان قلت لم جزمت بانه فعل مع انه يحتمل لفيعل كبيطر وقد اجاز ابو البقاء وغيره الوجهين
قلت بما ذكرت لقولهم في مصدره التزييل ولو كان فيعل لقالوا زيلة كبيطرة والضمير المتصل
مسلم عايد الى الارض لانها مؤنثة بدليل ان الارض لله يورثها من يشاء وقولهم في تصغيرها اريضة
ولا يكون عايدا الى سعاد لان الجملة صفة للارض فلا بد لها من ضمير يربطها بها ولا تكون مستانفة
لان الجار والمجرور حينئذ لا يصلح للخبرية اذ جميع الناس كاينون بارض ومن هنا امتنع الاخبار
بالزمن عن الجثة في نحو قولك زيد في يوم وصح اذا وصف بصفة مفيدة كقولك زيد في يوم طيب

قوله والعناق فاعل لفظا او بدل من الفاعل تقديرا اذ لابد من تقدير المستثنى منه اى ما
يبلغها شيء وكذا كل استثناء مفرغ والاكثر مراعاة المحذوف ولهذا اكثر ما جاء نفي الا هند
وندر ما جاء نفي الا هند قوله والنجيبات جمع نجيبة وهى الكريمة ويروى النجيات
بالياء المشددة اى السريعات والعتيق من الابل والخيل وغيرهما الكريم الاصل وعلى هذا
فالعتيق والعتاق والكريم والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق اى رائع انتهى وعلى
هذا فهو من قولهم وجه عتيق اى حسن كانه عتق من العيوب قيل ولهذا لقب ابو بكر الصديق
عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه السلام ابو بكر عتيق الله من النار رواه الترمذي وفيه
فمن يومئذ سمى عتيقا وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به قاله مصعب بن الزبير وهذا
هو المعنى الاول الذى قدمناه في تفسير العتيق من الابل والخيل وغيرهما واسم ابى بكر عبد الله
بن عثمان قوله والمراسيل جمع مرسال مفعال من قولهم ناقة رسلة اذا كانت سريعة رجع
اليدين في السير ونظيره جمع مطعان ومطعام ومجزاع على مفاعيل قال مطاعين في الهيجا
مطاعيم في القرى وقال كعب في هذه القصيدة لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا
مجازيعا اذا نيلوا وانما تمنع الصفة المبدوة بالميم من التكسير في مسئلتين احدهما ان تكون على
وزن مفعول كمضروب وشذ نحو ملاعين ومشائيم والثانية ان تكون الميم مضمومة كمكرم
ومطلق ويستثنى من هذه مفعل ومفعل المختصين بالمؤنث كمرضع ومكعب فيجوز تكسيرهما
قال الله تعالى وحرمنا عليه المراضع وقال ابو ذؤيب وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل
في ألبان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل العوذ بذال

معجمة جمع عائذ كحائل وحول والعائذ القريبة العهد بالنتاج من الظباء والابل والخيل
ويجمع على عوذان مثل راع ورعيان وحائر وحوران فاذا تجاوزت عشرة ايام من يوم نتاجها
او خمسة عشر فهى مطفل وسميت بذلك لان معها طفلها وجمعها مطافل ومطافيل بالاشباع
اشباع كقوله تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف الشاهد في
الصياريف فانه جمع صيرف واما الدراهيم فانه جمع درهام لغة في درهم قال لو كان عندى
مائتا درهام لابتعت دارا في بني حتسام والمفاصل جمع المفصل قال الاصمعي منفصل الجبل
من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار فان ماء ذلك يكون صافيا ذا بريق ولن
يبلغها الا عتاق فيها على الاين ارقال وتبغيل لك في يبلغها الوجهان السابقان
وضميرها كضميرها في رجعه الى الارض لا الى سعاد لان يبلغها هذه معطوفة على تلك فهى
مثلها في انها صفة الارض فلابد من تحملها ضميرها فان قلت قدروا الواو للاستيناف
وقد صح رجوع الضمير لسعاد قلت في هذا التقدير خروج عن اصلين نحوى وبيانى فلان الاصل
في الواو العطف لا الاستيناف واما البيانى فلان تساوى الضمائر اولى من تنافرها ولهذا
قال الزمخشرى في قوله تعالى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل
يأخذه عدو لي وعدو له الضمائر كلها لموسى لما يؤدى اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى
التابوت من تنافر النظم فان قلت المقذوف في البحر والملقى الى الساحل هو التابوت قلت
ما ضرك لو قلت هو موسى في جوف التابوت حتى لا يتنافر النظم انتهى فان قلت هل اكتفى في الجملتين
بضمير واحد لتوسط الواو بينهما ومن شأنها ان تجمع بين شيئين او تصيرها كالشيء الواحد قلت انما

نفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل الاترى انه يجوز ان يقال هذان ضارب زيد و
تاركه ويمتنع هذان يضرب زيد ويتركه فان قلت فلم قال هشام بن معاد النحوي الكوفي وهو من
المتبحرين المسوغ للنصب في نحو زيد قام وعمرا اكرمته ان الواو للجمع مع انها بين جملتين كما
ترى قلت هي مقالة تفرد بها وقد رددت عليه بما ذكرنا فان قلت فلم ساغ للجميع تقدير
الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء حتى اجاز والذى يطير فيغضب زيد الذباب قلت لانها
للسببية فما بعدها وما قبلها بمنزلة جملتي الشرط والجزاء وهما في حكم الجملة الواحدة
الاترى انه يجوز زيد ان قام غضب عمرو ونحو زيد ان سافر عمرو اقام قوله عذافرة بضم
الاول مضمومة بعد الثاني وهي الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عذافر
وجمعها عذافر بفتح اوله والفه كالف مساجد وليست بالتى كانت في المفرد بل تلك محذوفة
وقد اجتمع في هذا التكسير ما افترق في كتب وفلك من التقدير بين اللفظي والمعنوي
على هي بمجردها حال فيتعلق بمحذوف وهي بمعنى مع مثلها في قوله تعالى الحمد لله الذى
وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قوله الاين
هو الاعياء والتعب قال ابو زيد ولا يبنى منه فعل كذا قال ابن فارس وقد جاء لغة قوله
ارقال مبتداء وفاعل بالظرف لانه قد اعتمد على موصوف وهو مصدر ارقل البعير وارقلت
الناقة والارقال نوع من الحث يقال ناقة مرقال بغير تاء فاذا اكثروا قالوا مرقال ومفعال من افعل
قليل مثل معطاء ومهداء ومعواء قوله وتبغيل هو مشي فيه اختلاف بين العنق و
الهملجة وكانه مشبه بسير البغال لشدته وهذا البيت تاكيد لما قبله في افادة بعد المسافة و

معناه

ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة عظيمة صلبة سريعة العدو ومن صفتها انها اذا اعيت
وكلت من السير سارت مع ذلك التعب هذين النوعين من السير فما ظنك بها اذا لم تكل
مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِّفرى إِذا عَرِقَت ۞ عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ ۞ من كل قال عبد
اللطيف بن يوسف من تبعيضية او مبينة للجنس اي التي هي كل ناقة نضاخة انتهى والاول
واضح والثاني فقد يظهر انه احسن لانه ابلغ لانه جعل جميع هذا الجنس كما قالوا طعنا شاة
كل شاة قال وان الذى حانت بفلج دماؤهم ۞ هم القوم كل القوم يا ام خالد ۞ ولكن التحقيق
انه لا يجوز لانه لا بيان بتقدم المبينة شيء لا بد من جنس فتكون من وما بعدها بيانا
له كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذى تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة
العذافرة ثم قوله في تفسيرها اي التي هي كل نضاخة مشكل لان المفسر هنا قوله وهي نكرة والنكرة
لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب ان يقال هي نضاخة ليكون المفسر جملة كما قالوا في يحلون
فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ان المعنى من اساور هي
ذهب وثيابا هي سندس والذى غره انهم يمثلون من الجنسية غالبا بقوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان ويقولون هو الاوثان وانما قدروه كذلك لان المفسر معرفة فقدروا
تفسيره معرفة لان المبينة دائما بقدر ذلك ويحتمل من وجها ثالثا اظهر مما ذكر وهو ان يكون
لابتداء الغاية اي عذافرة ابتداء خلقها وايجادها من كل ناقة نضاخة نصبها بحكم الاصل
وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى ادعى المبرد وابن السراج والاخفش الصغير في التسهيل
ان سائر ما ذكر لها من المعاني يرجع اليه وعلى الاوجه الثلثة فيحتمل الظرف ثلثة اوجه احدها

ان يكون رفعا بالتبعية على انها صفة لعذافرة والثاني ان يكون رفعا بمبادرة العامل
على انها خبر لهي محذوفة والثالث ان يكون نصبا على الحال من عذافرة لانها قد اختصت
بالوصف قوله نضاخة صفة لعذافرة اي من كل ناقة نضاخة وفيه مبالغتان من جهتي
الوزن والمادة اما الوزن فلانها محولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة واما المادة
فلان النضخ بالخاء المعجمة اكثر من النضح بالمهملة ولهذا قالوا النضح بالمهملة الرش قالوا في
قوله تعالى نضاختان معناه فوارتان بالماء هذا هو المعروف وعليه قول حذاق اهل
الاشتقاق وان الواضع يضع الحرف القوي للمعنى القوي والضعيف للضعيف وذلك
كوضعه القصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين والفصم بالفاء الذي
هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين وعلى هذا تاول الامام ابو يعقوب السكاكي
قول عباد بن سليمن ان بين الحروف والمعاني تناسبا طبيعيا لما دعاه الى ان حمله على ظاهره
موقعا في فساد ظاهر وذلك بادلة منها ان اللفظ يوضع للمتضادين كالجون للابيض
والاسود ومن المحال مناسبة شيء بطبيعته للشيء وضده وهو من النضخ بالمعجمة فعله
فعل يفعل كسبح يسبح وذلك لاجل حرف الحلق هذا هو المعروف وهو قول ابي زيد و
قال الاصمعي لم يبين من هذه المادة فعل واما النضح بالمهملة فلا خلاف في بناء الفعل
منه وهو فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس وفي حديث المقداد توضا وانضح فرجك
هنا في الحلقي نظير نحت ينحت لان حرف الحلق يبيح توافق الماضي والمضارع في الفتح
ولا يوجبه قوله والذفرى بالذال المعجمة وهو النقرة التي خلف اذن الناقة والبعير

وهو اول ما يعرق منها واشتقاقها من الذفر بفتحتين وهو الريح الظاهرة طيبة كانت
او غيرها ومن الاول قولهم مسك اذفر ومن الثاني رجل ذفر اي له خبث ريح واما الدفر
باهمال الدال وسكون الفاء فهو النتن خاصة ومنه قولهم دفرا له اي نتنا وللمراة اذا سبت يا
دفار وقول عمر وا دفراه وقولهم في كنية الدنيا وكنية الداهية ام دفر واكثر العرب تجعل الف
الذفرى للتانيث كالف الذكرى فتقول ذفرى اسيلة غير منونة وبعضهم يجعلها للالحاق
بدرهم فينونها الا ان سمي بها ونظير الذفرى الدفلى بالمهملة اسم لنبت مر ينون ولا ينون
وجمعها ذفريات كحبليات وذفار كجوار وصحار وذفارى كصحارى وعذارى وليست
الف الجمع بالف المفرد تلك للتانيث وللالحاق وهذه منقلبة عن ياء ومحل الذفرى في
البيت نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناش عن رفع على الفاعلية والاصل نضاخ
ذفراها ثم حول الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقة وانتصب الذفرى على التشبيه بالمفعول
به لانها سببية للموصوف وابدل ال عن الضمير ولو كانت الاضافة عن رفع لا لزم عند
اللطيف لزوم اضافة الشيء الى نفسه وكذلك البحث في نحو حسن الوجه فقد نحو الصفة اذا رفعت
ونونها اذا خفضت فدل على انها في حالة الخفض متحملة لضمير الموصوف كما انها كذلك اذا نصبت
فتلك حسنة وجها واما تانيث الصفة هنا فلا دليل فيه لجواز ان يقال انه لاجل تانيث
الذكرى لا لتانيث الموصوف وقوله الذفرى مفرد قائم مقام التثنية اذ الناقة لها ذفريان
لا ذفرى واحدة ونظيره قوله الا ان عينا لم تجد يوم واسط : عليك بجاري دمعها لجمود
وقول الاخر الحن انهمال الدمع ليس بمنته : عن العين حتى يضمحل سوادها وفي كلامهم عكس هذا

وهو انابة الاثنين عن الواحد كقوله على كل ذى ميعة سابح ۞ يقطع ذا ابهرية الحزاما
واعا اله ابهر واحد وقوله فجعلنا لدرقع عاقلين اياسنا ۞ وجعل امرا وامنين ستما لا
اراد عاقلا وهو جبل واجاز الفرا ان يكون من هذا ولمن خاف مقام ربه جنتان واما
قوله اذا ما الغلام الاحمق الام ساقنى ۞ باطراف انفيه استمر واسرها فيحتمل ان يكون من
ذلك ويحتمل انه سمى المنخرين انفين تسمية للجزء باسم الكل ويقال سفر اسوق اذا شمته
وفى النهاية لابن الخباز انهم قالوا مات حتف انفيه وان من ذلك قول الشاعر يا حبذا
عينيك لسلمى والفما وان اصله الفمان فاسقط النون للضرورة انتهى وكما استعملوا اللفظ
فى موضع التثنية كذلك استعملوا الجمع فى موضعها فقالوا رجل عظيم المناكب وغليظ
الحواجب وقد اجتمعت انابة الواحد والجمع عن الاثنين فى قول الهذلى فالعين بعدهم
كان حداقها سملت بشوك فهى عور تدمع واضافة بعضه الى الذى هى اضافة
لفظية ولولا ذلك لما جاز اضافة كل اليها اذ لا تضاف كل واى واسم التفضيل الى مفرد
معرفة ونظير هذا البيت بيت الكتاب ۞ سل الهموم بكل معطى راسه ۞ ناج مخالط صهبة
متعيس فاضاف كلا الى معطى راسه لما كان نكرة لانه فى نية التنوين والنصب ومعنى
سل الهموم اطرحها بعير [illegible] مفاد سريع [illegible] قوله اذا طرقت انضاح
وان قد يمينها معنى الشرط فعاملها شرطها او جواب محذوف اى اذا طرقت نضحت
ذو ثوابها او جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها على ان الفاء حذفت للضرورة كما فى نحو
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان وقد حمل عليه ابو الحسن

قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والمختار قول غيره ان الجواب محذوف اى
فليوص والدال على ذلك الوصية اذ هى فى نية التقديم لانها على هذا التقدير معمولة لكتب
لا بالابتداء واذا لم تجعل الجملة الاسمية فى البيت جوابا فهى صفة ثانية للناقة المحذوفة او
مستانفة قوله عرضتها اى همتها ومنه قول حسان وقال الله قد اعددت جندا من الانصار
عرضتها اللقاء وذكر التبريزى فى تفسير عرضتها فى البيت وجهين احدهما انه من قولهم
بعير عرضة للسفر اى قوية عليه وهذه عرضة لكذا اى نصبة له والثانى ما يعرض ويمنع
ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا
لكم ان تبروا ولا مساغ لواحد من هذين المعنيين ههنا وانما المعنى على ما ذكرت ولا بد
من تقدير مضاف اى معقود همتها ولولا هذا المقدر لم يصح الاخبار لان المبتدأ على هذا التقدير
غير الخبر ونظيره هم درجات عند الله اى هم ذوو درجات وقوله طامس اسم فاعل من طمس الطريق
بفتح الميم ورفع الطريق يطمس طموسا اذا درست وانمحت اعلامه وهو صفة لمحذوف اى
همتها طريق طامس الاعلام فان قلت اما يجوز ان يكون طامس فاعل بمعنى مفعول
كما قيل فى ماء دافق وسر كاتم وعيشة راضية قلت لا لوجهين احدهما ان الصحيح ان فاعلا
لا ياتى بمعنى مفعول واما ما اوردت فمؤول عند البصريين والبيانيين اما البصريون
فيؤولونه على النسبة الى المصادر التى هى الدفق والكتم والرضا كاللابن والتامر والدارع
والنابل نسبة الى اللبن والتمر والدرع والنبل واما البيانيون فيؤولونه على الاسناد المجازى
وحقيقته واقى صاحبه وكاتم صاحبه وراض صاحبها والثانى ان ذلك لم تدع ضرورة اليه

فان طمس يتعدى ولا يتعدى قالوا طمس الطريق بالرفع كما قدمناه وطمست الريح الطريق
قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة وقرئ وانه لعلم للساعة اى وانه عيسى علامة على
الساعة واما القراءة الجماعة وهو انه لعلم الساعة فوجهها تسمية ما يعلم به الشئ
علما والكلام فى اضافة طامس الى الاعلام كالكلام فى اضافة مضاحر الى الذفرى قوله
مجهول صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجهول وهذا ما اقدره خبرا لان الخبر لا يكون
مؤكدا لانه محل الفائدة ولهذا قيل فى قوله اذا ما الكامن خلفها نطرف لم تتبق وشق
عندنا لم يجوز ان الظرف خبر ولم تحمل جملة لها حالية مؤكدة وابتداء بالنكرة لوقوعها فصلا
ومثله الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته ولا يكون عندنا صفته ولم يحمل الخبر
لان الشق اذا كان عنده كان غير مجهول والخبر لا يكون مؤكدا بخلاف الحال ترمي الغيوب
بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل قوله الغيوب اما جمع غايب كشاهد
وشهود او غيب والاول اولى ولم ادم ذكره والثانى مع انه مجاز اذ الغيب فى الاصل
مصدر غاب ثم اطلق على الغايب اطلاق العدو على العابر فى قوله تعالى ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا وفعل يجمع على فعول ان صحت عينه كفلس وفلوس وفرخ وفروخ او اعتلت
بالياء ككلب وشيخ وضيف وسيف فان اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ كفوج وقوس استثقالا
للضمتين فى صدر جمع وبعدها واو ويجوز كسر اوله للتخفيف وتقرب من الياء وقد قرئ
بهما فى السبعة فى نحو بيوت وعيون وغيوب وذكر الزجاج ان اكثر النحويين لا يعرفونه
وانه عند البصريين ردئ جدا لانه ليس فى العربية فعول بالكسر واستدل الفارسى على جوازه

بانه يجوز فى تحقير عين وبيت ونحوهما كسر الاول وممن حكى ذلك سيبويه ان فعيلا ليس من
ابنية التحقير قوله بعينى مفرد اى بعينين مثل عينى ثور مفرد فحذف الصفة والمتضايفين
بعدها واضاف الموصوف الى صفة المضاف اليه الثانى الحذف ونظيره قول الاخر ابيتن
الاصطباء القلوب باعين وجوه حينا فحيينا اى باعين مثل اعين ظباء وجوه وجوه
بفتح الواو واسكان الجيم موضع وانما شبه عينيها بعينى الثور الوحشى الذى افرد عن انثيه
لانه يكثر تحديقه ويقوى نشاطه وخفته وهذا تشبيه بليغ لترك اداة التشبيه وليس
باستعارة لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه ويقال ثور مفرد وفرد بالاسكان وفرد بالفتح و
فرد بالكسر وفارد وفريد وفردان قوله لهق هو بفتح الفاء وكسرها فان فتحت احتمل وجهين
احدهما ان يكون مقصودا من اللهاق وهو الثور الابيض قال طاق تلالا كالهلال و
قال اسامة الهذلى والاء النعام وخاضر وطعينا مع اللاهق الناشط الخفان بفتح المهملة
فراخ النعام وطعينا الصغير من بقر الوحش معجم الغين مهمل الطاء مضموما عند الاصمعى
مفتوحا عند ثعلب وعلى هذا فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل نكرة من نكرة والثانى
ان يكون صفة من وهم لهق بالكسر لهقا بالفتح فهو لهق ولهق بالفتح والكسر مثل نفق ونفق
اذا كان شديد البياض وان كسرت كان وصفا من لهق بالكسر كما ذكرنا وعلى هذين
الوجهين نعت والجود الاصح الاول لانه لا مدخل للون فى تشبيه الناقة بالثور المفرد فى
حدة النظر فاذا قدر مقصودا من اللهاق كان اسما وكانت افادته للون ضمنا واذا كان نعتا
كان افادته للون قصدا قوله الحزان والميل بحاء مهملة وزاء معجمة مشددة وهو جمع

خزيز بر ايثن المكان الغليظ الصلب كظلمان في جمع ظليم وهو ذكر النعام ويجمع في القلة على
افوة والميل جمع ميلا وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر
وليس بشيء وقال الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي الميل جمع اميل وميلا زاد
التبريزي والميل من الارض معروف وليس في كل منهما ما يبين المراد ولا ضرورة لتكلفهما جعله
جمعا للمذكر والمونث معا اذا قيل بانه جمع فوزنه فعل بالضم ولكن ابدلت ضمته كسرة لتسلم
ياؤه من الانقلاب واوا كما في بيض وعيس واذا قيل بانه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين
احدهما ان يكون كذلك والثاني فعلا بالكسر على الظاهر ولذلك نحو اعلاده في نحو
فضيل وديك ان يكون فعلا او فعلا وفي معيشة ان يكون مفعلة او مفعلة وذلك
لانه يوجب لعلال الضمة بقلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء وهي عين لئلا ينقلب تلك اليا
الفا ويقول في قول الشاعر وكنت اذا جاري دعى لمضوفة اسم حتى ينصف الساق
مئزري انه شاذ وما كان قياسه مضيفة والمضوفة الامر الذي يشق وابو الحسن يخالف في
ذلك ويقول اذا بني من العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المضوفة قياسا ويوجب
في نحو ديك وفيل ومعيشة ان يكون وزنها على الظاهر ويقول انما قلبت الضمة في هذا النحو
في باب الجمع كبيض وعيس وفي الصفات التي على فعلى بالضم ككيسى وحيكى وقسمة ضيزى ومعنى
البيت ان هذه الناقة تشبه في وقت تولد الارض وسدها العيون الثور الوحشي لانها قد
لانه في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا ؛ فِي خَلْقِهَا
عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْصِيلُ قوله ضخم فيه ثلث مسايل الاولى لغوية وهي ان ضخم بضم الخاء ضخمها

بفتحها وكسر الضاد مثل غلظ غلظا وزنا ومعنى ويقال ايضا ضخامة كشهامة والوصف من ضخم
كشهم وضخم بكسر ففتح وتشديد على وزن مرادف خدب واضخم بوزن احمر واضخم بوزن
اردب وهو القصير وضخام بوزن شجاع وانشد سيبويه لرؤبة بن العجاج ضخم يحب الخلق
الاضخما بهمزة مفتوحة مع التشديد في انيته افعل ولكنه شدد للوقف ثم الحق الف الاطلاق
ووصل بنية الوقف ويروى الاضخم بكسر الهمزة والضخما بلا تشديد همزة فلا ضرورة وجمع الضخم
الضخمة ضخام وجمع الضخمة ايضا ضخمات بالاسكان لانه صفة والضخامة في بيت كعب معنوية
وهي علو الهمة وفي بيت كعب جسمية وهي غلظ الرقبة المسئلة الثانية اعرابية يجوز في ضخم الرفع
والنصب والجر فاما الرفع فعلى اربعة اوجه ان يكون خبرا عن مقلدها او عن هي مضمرة او صفة
لعذافرة وعليهما فانما لم يؤنث لاسناده لمذكر وهو مقلدها نحو من هذه القرية الظالم اهلها
والرابع ان يكون مبتدا وفاعله ساد مسد الخبر وعلى ذلك راي ابي الحسن والكوفيين في
اجازة قايم الزيدان اي بغير اعتماد وعلى غير الوجه الثالث من هذه الاوجه فقوله ضخم
مقلدها جملة اما في موضع رفع صفة لعذافرة او نصب على الحال او خفض صفة لنضاحة
او لا موضع لها على انها مستانفة واما النصب فاما باضمار امدح او على انه حال من عذافرة
واما الجر فاما على انه صفة لنضاخة على لفظها او لعذافرة على معناها اذ المعنى ولن يبلغها غير
عذافرة كما تقول ما جاءني الا زيد وعمرو بخفض عمرو واجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن
مالك تمسكا بامرين احدهما القياس على ما جاء في غير زيد وعمرو وحملا على معنى الا قال
لم يبق غير طريد غير منفلت وموثق في حبال القد مجنوب غير الاول رفع على الفاعلية

والثانية مخفوضة لطريد و روى عطفها على المعنى المذكور لا عطفا على غير لفساد المعنى
او الثاني ما ورد من المعنى قوله وما هاج هذا الشوق الا حمامة تغنت على خضراء سمر قيودها
فمن خفض سمر صفة لحمامة والمراد بقيودها رجلاها لانها موضع القيود وهذا نحو قول كعب
ثم مقيدها واجاب المانعون بانه لا يلزم من جواز حمل شيء على الاجوار العكس لان الاصل
بان سمر صفة لخضراء على ان المراد بقيودها عروقها الثابتة في الارض او صفة لحمامة
ولكنه يخفض لمجاورة المخفوض وهذا القول غلط لان المراد بخفض الجوار التناسب اللفظي
ولا تناسب بين مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان العروق المستورة في الارض
غير مشاهدة فلا يحصل بها تهييج للمحب المسئلة الثالثة ادبية وهي ان المقلد موضع
القلادة من العنق والمراد وصف الناقة بغلظ الرقبة وقد عيب ذلك فقال الاصمعي
هذا خطاه في الوصف وانما خير المحاسن بوصف بحقر المذبح ما يدق منه بجر وقال
ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين من خطا الوصف قول كعب بن زهير ضخم
مقلدها لان المحاسن يوصف بدقة المذبح انتهى وقد ذكر هذا الوصف اذ قال في البيت
بعده غلبا على ما سياتي قوله عبل مقيدها اى ابر كاعراب ضخم مقلدها والعبل كالضخم
وزنا ومعنى و فرس عبل الشوى اي غليظ القوائم وقد عبل بالضم عبالة كضخم ضخامة والانثى
عبلة وجمعها عبال وجمع العبلة عبلات بالاسكان ويروى فعم كالضخم والعبل وزنا و
معنى وفعله بالضم كفعلهما ومصدره الفعامة والفعومة وافعمته ملأته وقالوا سيل مفعم
بفتح العين على المجاز وهو عكس عيشة راضية وحقيقتها سيل مفعم بالكسر لانه مالي لا مملو

و

وعيشة رضية وقوله مقيدها اى موضع القيد منها وذلك ايضا اذا كانت المرافق
غليظة كان ذلك اقوى لها على السير وههنا مسائل الاولى ان صيغة المفعول
مما زاد على ثلاثة تاتي مصدرا نحو ومزقناهم كل ممزق اى كل تمزيق وزمانا كقوله الحمد لله
ممسانا ومصبحنا اى وقت امسائنا واصباحنا ومكانا نحو رب ادخلني مدخل صدق الاية
جاء في التفسير ان مدخل صدق للمدينة ومخرج صدق مكة والسلطان النصير الانصار
ومنه قول كعب مقلدها مقيدها وزعم ابو الحسن ان اسم المفعول الثلاثي ياتي ايضا
مصدرا ولكنه مسموع كقولهم ماله معقول ولا مجلود اى عقل وجلد المسئلة الثانية
اشتمل هذا الشطر على انواع من البديع احدها الجناس وذلك في مقلدها ومقيدها
وهو جناس غير مستوفي اذ تخالفت الكلمتان في الباء واللام ويسمى مثل ذلك اذا تقارب — في جناس
الحرفان جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث الخيل معقود
في نواصيها الخير واذا لم يتقاربا سمى جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة وما مثل به صاحب
الايضاح لذلك واذا جاءهم امر من الامن وهو سهو اذ الراء والنون اما من مخرج واحد
او من مخرجين متقاربين النوع الثاني التسجيع وهو اتفاق القرينتين في الحرف الخاتم — في تسجيع
لها والثالث الترصيع وهو توازن الكلمات السجع ومن بديع ما جاء فيه قول الحريري — في ترصيع
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه قوله في خلقها البيت الخلق
بمعنى الخلقة وعن بمعنى على وهي متعلقة بتفضيل وان كان مصدر الاية ليس متحملا لان
والفعل ومن ان المصدر لا يتقدمه معموله مطلقا فهو واهم وعلى هذا فاللام من قول الحماسي

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان متعلقة باذعان المذكور لا باذعان اخر مقدر و
قال رضي عَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ۝ فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيَلُ قوله غلبا
اي غليظة والمذكر اغلب وجمعها غلب ويكون في الادمي ايضا وقال ابو حاتم الغلب
قصر العنق مع غلظه وقيل قصر وميل والذي يظهر لي انه مشترك بين الغليظ والمايل
فالاول كما في بيت كعب ولا يجوز ان يريد به القصر وحده ولا مع وصف اخر لئلا يتناقض
مع قوله قدامها ميل وانه كناية عن طول عنقها كما سياتي والثاني كقوله ما زلت يوم
البين الوي صلبي والراس حتى صرت مثل الاغلب لا يدخل بمعنى الغلظ هنا وقد يستعار
الغلب لغليظ غير العنق قال الله تعالى وحدايق غلبا اي انها غلاظ الاشجار وفعل الاغلب
غلب بالكسر يغلب بالفتح غلبا وفعل الغالب غلب بالفتح يغلب بالكسر غلبة وغلبا
ايضا ومنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون واما قول الفراء وابن مالك ان الاصل
غلبتهم ثم حذف التاء للاضافة كما في قوله تعالى واقام الصلوة وقوله ان الخليط
اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا فمستغنى عنه قوله وجنا
اي عظيمة الوجنتين اي طرفي الوجه وما فاجلبه من الوجهين وهو ما صلب من الارض
قوله علكوم اي شديدة ويختص بالابل ويستوي فيه الذكر والانثى ومثله العلجوم
وقوله مذكرة اي انها في عظم خلقها كالذكر من الاباعر والكلمات الاربع صفات لعذافرة و
اخبار عن هي محذوفة ويجوز نصبها وجرها على ما مر قوله دفها بفتح الدال اي جنبها
وفيه التثنية المعوض عن الاثنين كما مر في الذفرى وقوله سعة هو بفتح السين وكان القياس

الكسر كالعدة والزنة والهبة ولكنهم ربما فتحوا عين هذا المصدر لفتحها في المضارع
كالسعة والضعة وهو مبتدأ موخر وفاعل بالظرف لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه او
موصوف قوله قدامها ميل يصفها بطول العنق ويجوز في قدامها النصب وهو الاصل
والرفع على حد وتقاعد في قول لبيد بن ربيعة في معلقته التي اولها عفت الديار محلها
فمقامها فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها والفرج والثغر
موضع الخوف والمولى هنا الولي ومثله فان الله هو موليها والمراد بمولى المخافة الموضع
الذي يخاف فيه وكلا اما ظرف لغدت وهو الارجح او مبتدا خبره ما بعده والجملة في
حال وخلفها اما بدل من مولى واما خبر منه والجملة خبر لان واما خبر لمحذوف وتقديره
هما وقال حسان نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة ۝ يد الدهر الا جبريل امامها والقوافي
مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض البصريين وهم فيه وزعم انه
لا يتصرف قال رضي وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ ۝ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ
اي ان جلدها قوي شديد لملاسته لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت
عليها ويلتزق بها قوله من اطوم جزم التبريزي بان الاطوم الزرافة وانه الجامع
بينهما وعلى هذا فهو بفتح الهمزة ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يريد به السلحفاة البحرية
وهذا اولى بوجهين احدهما ان استعمال الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى
الزرافة فانه قليل حتى ان الجوهري وصاحب المحكم وكثير من اهل اللغة لم يذكروه والمعنى
الثاني ان ملاسة جلد السلحفاة اكثر فالتشبيه بها ابلغ ولو انه قال شبهه بجلد الزرافة لقوته

ومالاسنة كان التخصيص بالزواقة متجها وفي المحكم الاطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل
سمكة غليظة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير الاملس ويتخذ منه الخفاف للجمالين ويخصف
النعال وقيل الاطوم القنفذ والبقر وانما سميت بذلك على التشبيه في السمكة لغلظ
جلدها انتهى والتقدير وجلدها من جلد كجلد الطوم وجزم عبد اللطيف بان الاطوم في البيت
بضمتين وقال شبه جلدها بالحصون لقوتها انتهى ولا خفاء في تشبيه الجلد بالحصون من
البعد ويزيده بعدا انه قال من الطوم ولم يقل شبه الطوم ولا يحسن ان يقال جلدها من
حصون او قصر ومفرد الاطوم اطم بضمتين وهو الحصن المبني بالحجارة وقيل كل بيت مربع
مسطح وجمعه في القلة الآطام وقال الاعشى فلما اتت آطام جو واهله ؛ انيخت فالقت
رحلها بفنائها والكثير الاطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم القصود قوله يؤبسه
اي يذلله ويؤخره يقال اس ابيسا مثل سار سيرا بمعنى لان وذل وابسه تأبيسا
اي لينه وذلله قال المتلمس الم تر ان الجون اصبح راسيا تطيف به الايام ما يتأيس اي ما
يتأثر ولا يتغير قوله طلح فاعل يؤبسه وهو بكسر الطاء القراد ويقال ايضا الطليح والـ
الطلح والطليح المعيي من الابل وغيرها قالت العرب راكب الناقة طليحان اي احد
طليحين او راكب الناقة والناقة طليحان وقال الحطيئة يذكر البلاد راعيها اذا نام
طلح اشعث الراس خلفها هداه لها انفاسها وزفيرها وجملة ما يؤبسه طلح اما خبر ان
لجلدها او حال من ضمير الظرف او مستأنفة لبيان جهة التشبيه على تقدير سؤال قوله
ضاحية اسم فاعل من ضحيت بالكسر الضحى بالفتح اذا برزت للشمس قال عمرو بن ربيعة شعرا

رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت ؛ فيضحى واما بالعشي فيخصر وقال الله تعالى ان
لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قوله المتنين يريد متني
ظهرها اي ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم والمتن يذكر ويؤنث وال في
المتنين خلف عن الضمير وضاحية المتنين مثل حسنة الوجه والمراد بارزة من متنيها
للشمس قوله مهزولة صفة لطلح وهذا البيت وقع في شعر الشماخ واسمه معقل بن ضرار
بن حرملة وهو صحابي في مثل كعب الا انه قال طلح بضاحية الصيد مهزول ونظير ذلك ان
امرأ القيس قال وتجلد لان قوافي معلقته دالية ودون هذا قول ابي نواس وهو بنون
مضمومة بعدها واو ولا همزة كما يقول بعض من لا معرفة له لانه من ناس ينوس اذا تحرك لقب
بذلك لانه كان ذا ذؤابة تنوس على ظهره وفتى يشتري حسن الثناء بماله ؛ ويعلم ان الدائرات
تدور وقال الاسود اليربوعي قبله فتى يشتري حسن الثناء بماله ؛ اذا السنة الشهباء
اعوزها القطر وهذا ونحوه محتمل للاخذ وتوارد الخاطر حَرْفٌ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ
وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ قوله حرف محتمل لاعرابين كونه خبرا لمحذوف اي هي وكونه
صفة لعذافرة ومحتمل لمعنيين ارادة حرف الجبل وهي القطعة الخارجة منه اي انها مثله
في القوة والصلابة وارادة حرف الخط اي انها مثله في الضمور والرقة ومحتمل لثلاثة تقادير
احدها اضمار الكاف للمبالغة في معنى التشبيه والثاني ان يكون جعلها نفس الحرف مبالغة
وعليهما فلا ضمير فيها والثالث ان يؤول الحرف بصلبة على المعنى الاول وبمهزولة على المعنى الثاني
وعلى ذلك ففيه ضمير لانه قد اول بالمشتق فاعطي حكمه والاوجه الثلاثة في نحو قولك زيد اسد

قوله اخوها ابوها وعمها خالها يحتمل المعنيين احدهما التشبيه ان اخاها يشبه
اباها في الكرم وعمها يشبه خالها في ذلك والثاني التحقيق وانها من ابل كرام فبعضها
يحمل على بعض حفظا للنوع ولهذا النسب صور منها ان فحلا ضرب بنتا فانت ببعيرين
فضرب احدهما فانت لهذه الناقة قال الفارسي لم تذكر صورة قوله اخوها ابوها ان
امها انت بفحل فالقي عليها فانت لهذه الناقة واما عمها خالها فيجيء على النكاح الشرعي
تزوج ابو ابيك بام امك فولدها غلام فهو عمك وخالك الاانه عم لاب وخال لام صورة
اخرى تزوجت اختك من امك اخاك من ابيك فولدت ولدا فانت عم هذا الغلام
لانك اخو ابيه وخاله لانك اخو امه من امها انتهى ولاينطبق تفسير ابي علي على ما ذكر
في البيت لان الشاعر لم يصف الناقة باحد النسبتين بل بهما معا قوله من مهجنة الهجنة
الكريمة اي من ناقة او من نياق مهجنة والهجاين كرام الابل واصل الهجنة غلظ الخلق
كغلظ البراذين وهنا تنبيه على امرين احدهما التهجين مدح في الابل ذم في الادميين
لان معناه في الابل كرام الابوين وفي الادميين ان يكون الاب عربيا والام امة يقال
منه رجل هجين وان كان الامر بالعكس قيل رجل مقرف وفلنقس بوزن سفرجل اوله
فاء واخره قاف قال العبد والهجين والفلنقس ثلثتهم فايهم تلمس وقال كم بجود
مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه يجوز في مقرف الجر باضافة كم والنصب على التميز
حملا للخبرية على الاستفهامية كراهية للفصل بين المتضائفين ومن الملح ان اعرابيا جاء
الى ابن شبرمة القاضي فقال مسئلة فقال هات فقال ان ابي مات وخلفني وشقيقي لي

وخط باصبعه في الارض خطين متجاوزين ثم قال وخلف هجينا وخط خطا اخر جنبا
ثم قال ولم يخلف غيرنا فاقسم المال بيننا فقال لهو بينكم اثلاثا فقال سبحان الله كانك
لم تفهم المسئلة فقال اعدها فاعادها فاجابه كالاول فقال ايرث الهجين كما ارث قال
نعم فقال لقد علمت والله ان خالاتك بالدهناء قليلة فقال لا يضرني ذلك عند الله
شيء الثاني ان تقارب الانساب مدح في الابل لانه انما يكون في الكرام يحمل
بعضها على بعض حفظا لنوعها كما قدمناه وهو ذم في الناس لانه فيهم سبب للتضعف
وفي الحديث اغتربوا لا تضووا اي ان تزوج القرايب يوقع الطوى في الولد والطوى
بالطاء المعجمة بوزن الهوى مصدر طوى بالكسر يطوى بالفتح بمعنى الضعف والهزال ولذلك
يمدحون بضد ذلك كقول الراجز ان بلالا لم تشنه امه لم يتناسب خاله وعمه وقول الشاعر
فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديد الاقارب والحاو والمجرود خبر عن الناقة
لا عن اخوها لان الكلام ليس مسوقا له قوله فوداء هي الطويلة الظهر والعنق والذكر اقود
وجمعها قود قوله شملال الشمليل والشملال بكسر اولها وسكون ثانيهما والشملة بكسرهما
وتشديد الثالث الخفيفة السريعة يقال شملل اي اسرع واللام زايدة للالحاق بدحرج و
هنا لم يدغم لئلا يفوت موازنة الملحق يمشي القراد عليها ثم تزلقه منها لبان واقراب
زهاليل يعني ان جلدها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليها وهذا تاكيد لقوله وجلدها
من اطوم البيت فلوذكر الى جانبه لكان الحق والقراد واحد القردان كالغلام والغلمان وثم
لمجرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي مثلها في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في

وذكر ان القاضي لم قال
بان الهجين بالكار بغير وقال
واني لن فالاكك بالدهناء فليلة وهو
كنانه على ان امر القاضي كان امرة
رجع عليه والذكر فال ما لانك يليه
ودنا امراخر

الانابيب ثم اضطرب اذ لبس المراد نظا ولمشى الفواد عليها وتراخى الازلاق عنه كما
انه لبس المراد نا خو اضطراب الرمح من ذمن جوما بى الهز فى انابيبه ومن هنا اما الابتداء
الغاية واما بمعنى عن مثلها فى قوله تعالى ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ويؤيده
انه قرئ عن ذكر الله ويحتمل من فى الاية السببية اى من اجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عندهم
اشمأزوا وازداد قلوبهم قسوة واللبان بفتح اللام ويكون بكسرها وبضمها ومعانيها
مختلفة فاما المفتوحها وهو المذكور فى البيت فقيل الصدر وقيل وسط الصدر وقيل
ما بين اليدين يكون للانسان وغيره وقيل الصدر من ذى الحافر فقط فعلى هذا
يكون ذكره هنا استعارة كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجى عظيم المشافر
وانما المشفر للبعير واما المكسوره فهو الرضاع يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن
امه واما المضمومها فهو الصبغ المسمى بالكندر فان زدت عليها الهاء فقلت لبانة فهى
الحاجة كذا اطلق الجوهرى وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من نحو فاقة ولكن من همة
والجمع لبان كحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس ويكنى ابا بصير وكان
اعمى ؛ هريرة ودعها وان لام لائم ؛ غداة غد ام انت للبين واجم ؛ لقد كان فى حول ثواء
ثويته ؛ تقضى لبانات ويسأم سائم ؛ الواجم الشديد الحزن حتى لا يطيق الكلام يقال منه
وجم بالفتح وجوما فان زدت على اللبان بالضم نونا بعد اسكان بائه فقلت لبنان فهو جبل
فان حذفت النون من هنا فقلت لبنى فهو شجرة لها لبن واسم من اسماء النساء وكذلك
مصغرة ومنه قول عدى بن زيد ؛ يا لبينى اوقدى نارا ؛ ان من تهوين قد حارا ؛ رب

نار بت

نار بت ارمقها ؛ تقضم الهندى والغارا ؛ عندها ظبى يؤرثها ؛ عاقد فى الجيد تقصارا
تقضم بفتح الضاد المعجمة تأكل والغار نوع من الشجر له دهن التقصار بكسر التاء قلادة و
لبينى اسم امراة ابليس قوله واقراب اى خواصر مفردها قرب بوزن القرب ضد البعد و
لكن سمع فيه ايضا قرب بضمتين كما سمع فى عسر ويسر السكون والضم ولا نعلم ذلك مسموعا فى
ضد القرب ومن اجاز فى نحو قفل قفل بضمتين اجاز ذلك فيه قوله زهاليل صفة للبان
والاقراب معا ومعنى الواحد زهلول قال الشنفرى فى لاميته وتعرف بلامية العرب اقيموا
بنى امى صدور مطيكم ؛ فانى الى قوم سواكم لاميل ؛ فقد حمت الحاجات والليل مقمر ؛ وشدت
لطيات مطايا وارحل ؛ وفى الارض منأى للكريم عن الاذى ؛ وفيها لمن رام القلى متعزل
لعمرك ما فى الارض ضيق على امرئ ؛ سرى راغبا او راهبا وهو يعقل ؛ ولى دونكم اهلون سيد
عملس ؛ وارقط زهلول وعرفاء جيأل ؛ هم الاهل لا مستودع السر ذائع ؛ لديهم ولا الجانى
بما جر يخذل ؛ وهى من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد واهل فى البيت الاول بمعنى فاعل
كما علم فى قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم ودونكم ظرف للاستقرار او حال من اهلون وكان فى
الاصل صفة له وعلى هذا نعتاه غيركم والسيد الذئب وعملس بوزن سفرجل من اسماء الذئب
واشتقاقه من العملسة وهى السرعة والارقط النمر والعرفاء من صفات الضبع والجيأل
من اسمائها فهو بدل من عرفاء ولا يجوز ان يعرب بيانا لانه علم وما قبله نكرة وسيد وما بعده
بدل تفصيل من اهلون وجاز جمع اهل بالواو والنون مع انهما لما لا يعقل وهى الحيوانات المذكورة
لانه اقامها مقام من يعقل فى الاهلية وقال رضى الله عنه عيرانة قذفت بالنحض عن عرض

مُرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ العيران بفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها
عير الوحش فذ فت اى نعت ويروى فذفت بالتشديد والخفض بالحا المهملة و
الضاد المعجمة كاللحم وزنا ومعنى وامراة نحيضة كثيرة اللحم ويروى نحضت باللحم والعرض
بضم المهملتين وباسكان الثانية الجانب والناحية اى رمت باللحم من جوانبها ونواحيها
وقال التبريزي العرض الاعتراض يقول انها سمنت عن اعتراض كانها تعترض في مرحها
والزور قال التبريزي الصدر وقال عبد اللطيف وسطه وقال الجوهري اعلاه
وبنات الزور ما حوله وما يتصل به من الاضلاع اى مرفقها جاف عن صدرها حتى لا يصيبها
اضاغط ولا حاز والمفتول المدمج المحكم كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا
وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ ما في كانما اسم بمعنى الذي موضعه نصب لكان والخبر قوله
برطيل وفات قال ابو عمرو معناه تقدم وقال الاصمعي الوجه كله فايت العينين الا الجبهة
وقال هو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينيها
والمذبح والمنحر واحد والخطم قال ابو عبيد الانف ورد عليه ذلك بانه لا يختص بالانف
بل هو الموضع الذي تقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضع الذي
يقع عليه الرسن مرسنا وقد تستعمل في الادمي كقول العجاج يصف امراة بر ازمان ابدت
واضحا مفلجا اغر براقا وطرفا ابرجا ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا
الابرج الذي بياضه محدق بالسواد كله فلا يغيب من سواده شيء يقال منه امراة برجا
بينة البرج ورجل ابرج وجمعها برج بوزن البرج واحد البروج ولم يسمع وصف الانف

بالمسرج قبل العجاج فاختلف اهل اللغة في معناه على ثلثة اقوال احدها انه كالسراج
في البريق والثاني انه مستخرج من قولهم سرج الله وجهه اى حسنه ولم يذكر صاحب
المحكم سواه والثالث انه كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وهو منسوب الى قين
يقال له سريج ولم يذكر التبريزي غير هذا القول وقال الاصمعي ما كنت اعرف المسرج
ولم اسمعه الا في بيت العجاج فسالت عنه اعرابيا فقال اتعرف السريجيات يعني السيوف
قلت نعم فقال ذلك اراد انتهى وارجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لان صيغة
المفعول لا يشتق من اسما الاعيان كالسراج وشذ قولهم بدهم ولا من اسما النسب كالسريجي
وانما يشتق من الفعل وارجحها من حيث المعنى الاخير لانه تفسير بامر يخص الانف واللحيان
بفتح اللام العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظيره ذلك من بقية الحيوان
والبرطيل بكسر البا معول من حديد وايضا حجر مستطيل وصفها بكبر الراس وعظم تُمِرُّ
مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الْأَحَالِيلُ تمر بضم التاء المثناة من
فوق مضارع امر متعدي بالهمزة من مر وفاعله ضمير الناقة ومثل صفة لمحذوف اى ذنبا
مثل وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمي سعفا واما
عسيب في قول امرئ القيس اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب اجارتنا
انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب فان تصلينا فالقرابة بيننا وان تصرمينا
فالغريب غريب فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذا صفة ثانية او هو المفعول ومثل
حال منه وكانت في الاصل صفة له ثم قدمت عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وفي بعض

على مثلها فى قوله تعالى فى جذوع النخل وقول الشاعر لطل كان شابر فى سرجه والقنا
مجمع الطرفين المراد به هنا الضرع وجعل التبريزى اصله من قولهم غرزت الناقة
الناقة بالفتح غرز بالضم اذا قل لبنها ولا ادرى ما معنى هذا الاصل وتخونه اصله تخونه
اى تنقصه يقال تخوننى فلان حقى اذا تنقصه ومنه قول لبيد تخونها نزولى وارتحالى
اى تنقص شحم هذه الناقة ولحمها وسئل ثعلب الجوذان يقال لما يوكل عليه وهو الخوان
بكسر الخاء وضمها انما سمى بذلك لانه يتخون ما عليه اى يتنقص فقال ليس ذلك
ببعيد انتهى المشهور انه معرب فلا اشتقاق له وجمعه اخونة وخون ويأتى التخوف بالفاء
بمعنى التخون ومنه قوله تعالى او يأخذهم على تخوف اى تنقص ويأتى التخون بمعنى التعهد
وفى الحديث كان يتخوننا بالموعظة مخافة السامة علينا اى يتعهدنا بها ويأتى قريبا من
معنى هذا التخول باللام وقد روى الحديث باللام ومعناه يأتينا بها شيئا بعد شئ
من قولهم تساقطوا اخول اخول اى شيئا بعد شئ والاحاليل بالحاء المهملة جمع احليل وهو
مخرج اللبن من الثدى ومخرجه من الضرع وهذا المقصود هنا يعنى انها حايل لا تحلب وذلك
اقوى لها على السير ونفى الضعف عن الناقة بنفيه عن ضرعها قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ القنواء مؤنث الاقنى واشتقاقهما من القنى بوزن
العصى وهو احديداب فى الانف والحرتان الاذنان وقد روى السكرى ان النبى صلعم لما
سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال صلى الله عليه
وسلم هى اذناها يقول اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها وسهولة خديها بان له عتقها اى كرمها

ويروى وجناء بدل قنواء اى صلبة او عظيمة الوجنتين وهذه هى الرواية التى جزم بها
عبد اللطيف وبضعفها انه يلزم عليها التكرار لان هذا الوصف قد تقدم فى علباء وجنا بعد كوم
البيت ويرجحها ما قيل ان القنى عيب فى الابل والخيل ولذلك قال سلامة بن جندل يمدح
فرسا ليس بأسفى ولا اقنى ولا سغل يسقى دواء قفى السكن مربوب الاسفا بالسين المهملة
وبالفاء الخفيف الناصية والسغل باهمال الاول واعجام الثانى مكسورة المضطرب
الاعضاء وقيل المهزول والقفى بفتح القاف وكسر الفاء الشئ الذى يؤثر به الضيف والصبى
والمراد بالدواء اللبن ووجه هذه التسمية انهم يضمرون الخيل بسقيها اياه والسكن اهل
الدار وفى الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن والمربوب المربى تَخْدِى عَلَى يَسَرَاتٍ
وَهِيَ لاحِقَةٌ ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ الخذى والوخد ضرب من السير يقال
خذا بالمعجمتين متوجبتين يخدى بالكسر خديا وخديانا ووخد يخد وخدا ووخدانا
تخديا استعملت فيه التقاليب الثلثة بمعنى وليس واحد منها مقلوبا الاستعمال كل منها
تصاريفه وعن ثم خطأ من قال فى جذب وجبذ ان احدهما مقلوب الاخر لقولهم جذب يجذب
جذبا وجبذ يجبذ جبذا واليسرات قال التبريزى القوايم والصواب قول الجوهرى انها
القوايم الخفاف واشتقاقهما من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولا مع الخفة حصولا
اكمل واللاحقة الضامرة اى الخفيفة اللحم وضمير لليسرات لا للناقة لامرين احدهما
قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذلك من صفات القوايم خاصة والثانى انه لم يحمل
على ذلك تناقضا مع قوله قذفت بالنحض وقد يقال التناقض لازم له لقوله فعم مقيدها

او معناه ان اطرافها غليظة ويجاب بان المراد بالعقو متر غلظ الاعصاب والعظام وبالضمور
قلة اللحم فلا تنافي واذا كانت القوايم قليلة اللحم لم يكن ذهلة ولا مسترخية وكان ذلك
اسرع لرفع قوايمها وبسطها وروى عبد اللطيف لاهية بدل لاحقة ولا اشكال عليه والجملة
انما تسرح من غير اكتراث كان ذلك سجية لها منى تعملة وهي غافلة عنه والواو من قوله
وهي اما زائدة في اول الجملة الموصوف بها السيرات كما قال بعضهم في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هي واو الحال وسوغ مجي الحال
من النكرة هي السيرات عدم صلاحية الجملة للوصفية لاقترانها بالواو ومثله قوله تعالى
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقول الشاعر مضى زمن والناس
يستشفعون بي وهل لي الى ليلى الغداة شفيع ومن روى لاهية فالواو للحال لا
غير وصاحبها الضمير في تخدى وقوله ذوابل جمع ذابل وهو اليابس وهو خبر
ثان او خبر لمحذوف ويجوز نصبها حالا من ضمير لاحقة وجرها صفة لسيرات وانما
تؤنث للضرورة كقوله قواطنا مكة من ورق الحمى وقوله مسهن الارض تحليل الشا
المرعية نصبها قوايمها وذلك لان التحليل من تحلة اليمين فالمعنى ان مسهن الارض
قليل كما يحلف الانسان على شيء ليفعلنه فيفعل منه اليسير ليتحلل به من قسمه هنا
اصله ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه وفي الحديث لا يموت لاحدكم ثلثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم وقال جماعة من المفسرين ان القسم هنا على الاصل الذي
هو القسم لانه كناية عن القلة وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول وان منكم الا واردها

والعج

والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله تعالى قسمه وفي هذا القول نظر لان الجملة لا
قسم فيها اللهم الا ان عطفت على الجملة التي اجيب بها القسم من قوله تعالى فوربك
لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم الى اخرها وقوله بعد سمر العجايات يتركن الحصى
زيما لم يقيهن رؤس الاكم تنعيل العجايات والعجايات بضم العين المهملة وفتح الجيم
جمع عجاية وعجاية وعند الاصمعي لحمة متصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير الى الفرسن
وقال الجوهري العجايتان عصبتان في باطن يدي الفرس واسفل منهما هنات كالاظفار
ويقال كل عصب متصل بالحافر عجاية وقال التبريزي العجاية عصب قوايم الابل والخيل
والزيم بكسر الزاي وفتح اليا المتفرق اي لانها لشدة وطئها الارض تفرق الحصا والاكم
مخفف من الاكم بضمتين اي انها لا تخفي في سيرها فتفتقر الى النعل وهنا ثلث مسايل
الاولى فعل بكسر العين الاول وفتح الثاني كثير في الاسماء كضلع واما في الصفات
فقال سيبويه لا نعلم جاء صفة الا في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عدى انتهى وكذا
قال يعقوب قال الهرباث فعل في النعوت الا حرف واحد يقال قوم عدى اي غربا او اعدا
قال اذا انى قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب وقال الاخطل الا يا
اسلمي يا هند هند بني بكر وان كان حيانا عدى اخر الدهر وروى بالضم والكسر وقد اورد
عليها الفاظ احدها زيم بمعنى متفرق كما في هذا البيت وفي الاخر قوله باتت ثلث ليال غير
واحدة بذي المجاز ترعى منزلا زيما اي متفرق النبات وذو المجاز سوق عظيمة كانت تقام
في الجاهلية بمنى ومثلها عكاظ مالظا المشبهة ممنوعة الصرف كانت تقام مباحثة مكثر في

كل سنة شهرا يقيمون ويتناشدون في الشعر ويتفاخرون وكذلك مجنة بفتح الميم موضع يقام
به سوق على اميال من مكة في الجاهلية قال وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون
لي شامة وطفيل والثاني ماء مرة للازد طال بمكة دوى بضم الصاد المهملة وكسرها علم
بها اذا كان بمعنى الاعداء والثالث قيم في قراءة بعضهم دينا قيما والرابع سوى بمعنى مستوى في
قوله تعالى مكانا سوى ولا تكون هذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة ويصح ان تجعلها
كلمة غير وقد اجيب عن سوى وصرح بانهما اسمان للمستوى والطويل ثم وصف بهما بدليل وصفهم
بنعت سوى ومياه مرة فلم يطابقا الموصوف في التانيث كما تقول مررت بارض عرفج واجيب عن
قيم بانه مصدر مقصود من القيام ولهذا اعلت عينه ولو كان غير مقصود منه تصح كانثيال جبل
دمن **المسئلة الثانية** الاكم بضمتين جمع اكام ككتب جمع كتاب والاكام جمع اكم كالجبال
جمع جبل والاكم جمع اكمة كالثمر جمع ثمرة ويجمع الاكم وهو الاكم على اكام كما يقال عنق و
اعناق ونظيره جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر او جمع ثمر على اثمار كجبال او جمع ثمار ككتب وجمع
ثمر على اثمار كاعناق فذكرها الجوهري وحكى الشافعي عن الفراء ولا اعرف لها نظيرا في العربية
المسئلة الثالثة ذهب علي رضه ومن وافقه على ان المراد بالعاديات الابل التي يحج عليها
وان المراد بجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك ان من عدا اهل مكة كانوا يقفون بعرفات
لانها موقف الانبياء عليهم السلام وكان المكيون يقفون بمزدلفة ويقولون نحن خدام
الحرم فلا نتجاوزه الى الحل فاذا افاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم بمزدلفة فامر الله تعالى
المكيين بالوقوف بعرفة بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات وذهب الاكثرون

ان المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاثة امور ان الخيل التي تقدح بالنار بحوافرها
اذا صادفت الحجارة بخلاف اخفاف الابل الثاني ان الضبح صوت يخرج من اجواف الخيل لا
الابل والثالث ان النقع الغبار والحرب واجيب بان الابل اذا اجهدت نفسها في السير سمع لها
صوت يشبه الضبح وصار لها غبار يشبه النقع ودفعت الحجارة بعضها في بعض فاورت النار وبان
الحجاج لما كانوا يدفعون من جمع في اول النهار سموا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون اشرق
ثبير كيما نغير واحتجوا بان السورة مدنية نزلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة
الا فرسان فرس الزبير وفرس المقداد قال رضه كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ * وَ
قَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ * للاوب ثلاثة معان احدها الرجع فهما متوازنان مترادفان و
مثله في المعنى الاياب ومنه الينا ايابهم والثاني المطر سموه بذلك لانهم كانوا
يزعمون السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه اليها او ارادوا التفاؤل له بالرجوع و
الاول ولان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا قال الله تعالى والسماء ذات الرجع اي ذات المطر
ومن ابيات ايضاح ابي علي رباء شماء لا ياوي لقلتها * الا السحاب والا الاوب والسبل الثالث
سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير يقال منه ناقة اووب على فعول وهو مكتوب في الصحاح
بهمزتين وهو سهو والرابع المكان والجهة يقال جاؤا من كل اوب والمراد في البيت المعنى الاول
والثالث لا الثاني ولا الرابع وذراعيها مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرقت كناية عن
وقت الهاجرة اي كان رجع يديها او سرعة تقليب يديها وقت الضحاء اذا الحر المشبه به مذكور
في قوله بعد ذلك ذراعا عيطل وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر

عند قوة حر الشمس وتلفع اشتمل وهو اللفاع كالحف من اللحاف وتنقب من النقاب
واللفاع ما يتلفع به اى يتلحف قال وضاح اليمن ادجو بر لم تلفع بفضل مرّ دها وعد
ولم تقد وعد فى العلب دبو دى ولم تسق والقور جمع قاره قال لهل تعرف الدار باعلى
ذى القور قد درست غير رماد مكفود والقارة الجبل الصغير والعاقبل معنيان احدهما
وهو المراد هنا السراب قال الجوهرى لم اسمع بواحده والثانى ضرب من الكماة وهى الكماة
الكبار البيض التى يشبها الطها تحمرة الارض وواحده عسقول واما قوله ولقد جنيتك اكموء
وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فاصله عساقيل كعصافير ولكنه حذفت المدة
للضرورة وعكسه بيت الكتاب تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهيم تنقاد الصياريف
جمع صيرف فاشبع الكسرة فتولدت الياء فاما الدراهيم جمع درهام لغة فى الدرهم والواو
للحال وعامل الحال ما فى كان من معنى التشبيه كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالى ويتعلق هذا البيت مسائل احدها ان اذا ان قدرت
خلية من معنى الشرط فعاملها الادب او ما فى كان من معنى التشبيه ولا حذف والا فالجواب
مقدر وهل هى حينئذ منصوبة بفعل الشرط او فعل الجواب فيه خلاف تقدم الثانية
فيه العيب المسمى بالتضمين وهو ان يكون البيت مفتقرا الى ما بعده افتقارا لازما وقال
قوم هو تعليق قافية البيت الاول باول البيت الثانى وانشد الفريقان على ذلك قوله
هم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ انى شهدت لهم مواطن صالحات اتيتهم
بصدق الود منى وقول الاخر لاصلح بينى فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقى سيفى وما كنا

بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق وعلى التفسير الثانى لا يكون فى البيت عيب ومن اقبح
التضمين قوله وليس المال فاعلمه بمال من الاقوام الا للذى يريد به العلاء ويمتهنه
لاقرب اقربيه وللقصى فانه وقع بين الموصول وصلته وهما كالكلمة الواحدة ولم يذكر الخليل
التضمين فى العيوب وذكره الاخفش الثالثة القلب اذ المعنى ان السراب صار للاكم مثل
اللثام فالاصل وقد تلفعت القور بالعساقيل فقلب كما قال النابغة الجعدى حتى
لحقنا بهم تعدى فوارسنا كاننا رعن قف يرفع الآل اى يرفعه الآل وقد اختلف فى
القلب فريقان النحويون والبيانيون اما النحويون فمنهم من خصه بالضرورة وزعم
انه غنى عن التاويل وهذا فاسد اذ ما من ضرورة الا ولها وجه يحاوله المضطر نص على
ذلك سيبويه ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التاويل ومنهم من اجازه فى الكلام و
احتج بقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء والمفاتح لا تنهض بالعصبة متثاقلة بل العصبة
هى التى تنهض بها متثاقلة وبقولهم ادخلت القلنسوة فى راسى وعرضت الحوض على
الناقة واما البيانيون فاختلفوا فى كونه مقبولا فى الكلام الفصيح وقبله قوم مطلقا
وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا فلا فمن الاول قول رؤبة العجاج
ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه
فعكس التشبيه للمبالغة ومن الثانى قوله فديت بنفسه نفسى ومالى وما آلوك الا ما
اطيق يوما يظل به الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول يوما ظرف
لقوله تلفع او للادب او لما فى كان من معنى التشبيه اى ان الشبه حاصل فى ذلك اليوم و

واذا قدرت اذا ظرفا للاوب او لكان لم يجز كون يوما ظرفا لعاملها اذ لا يتعلق ظرفا زمان
مظروفا مكان لعامل واحد الا على سبيل التبعية وان اردت ذلك فقدر يوما بدلا
من اذا او التعلق بالفعل او لا تقربه ولعقبه في العمل اذ لا يتعلق ظرفا زمان ويظل بالفتح
مضارع ظللت بالكسر يقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت
امراة ؏ اظل ارعى وابيت اطحن ؏ الموت من بعض الحيوة اهون ويكون بمعنى صار كقوله
تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا والحرباء ذكر ام حبين وهو حيوان تهيه كسنام
كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيف ما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس
وهو في الظل اخضر ويكنى ابا قرة وبه يضرب المثل في الحزامة لانه يلزم ساق الشجر فلا يرسله
ولا يمسك ساقا اخر قال ابو داود انى اتيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا
ساقا وجمع الحرباء حرابي والانثى حرباة لا لحاقه بقرطاس فلذلك ينون وتلحقه الهاء
ومثله العلبا ويقال اصخد الحرباء بالصاد والدال المهملتين والخاء المعجمة اذا اصطلى بحر
الشمس ويقال ايضا اصطخد وهو افتعل ابدلت تاؤه طاء كاصطبر ويقال اصطخم بالميم
بمعنى انتصب قائما فيه وبى هنا مصطخما ويقال اصطخب بالبا بمعنى صاح قال ان
الضفادع في الغدران يصطخب وصحف الاصمعي بحيث ذي الرمة فيها الضفادع و
الحيتان تصطخب فقال تصطخب بالخاء المعجمة فقال له الاصبهاني يا ابا سعيد انما
هو يصطحب بالمهملة اى لا ينجا وذو الجملة صفة ليوما وضاحية بارزة من ضحى للشمس اى برز
وظهر قال الله تعالى فانك لا تظماء فيها ولا تضحى اى لا تبرز للشمس ورأى ابن عمر رجلا

قد استظل فقال اضح بكسر الهمزة وفتح الحاء كذا ضبطه الاصمعي وغيره واما المحدثون فيفتحون
الهمزة ويكسرون الحاء من اضحى والصواب الاول وانه من ضحى يضحى قال الرياشي احمد بن المعذل
في الموقف وقد ضحى للشمس وهي شديد الحر فقلت له هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشاء ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى بالقيامة قالصا فوا اسفا ان كان سعيي باطلا
وواحزنا ان كان حجي ناقصا احمد بن المعذل بالذال المعجمة بصري مالكي زاهد عالم وهو اخو
عبد الصمد بن المعذل الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف سهو هنا احدهما انه جعل القايل
اضح لمن احرمت له النبي صلى الله عليه واله وانما هو ابن عمر والثاني انه قال والمصطخم منصوب
لانه خبر اضحى وليس في البيت اضحى وانما هو خبر يظل مملول اسم مفعول من مللت
الخبزة في النار بالفتح املها بالضم ملا اذا عملتها في الملة بفتح الميم والملة الرماد الحار عند
الاكثرين وقال ابو عبيدة هي الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم اطعمنا ملة و
الصواب خبز ملة ويقال لذلك الخبز مملول ومليل ايضا ويقال من السامة مللت بالكسر
امل بفتح مللا وملة وملالا وملالة بالفتح ايضا والملال مشترك واما الملة بكسر الميم فالدين و
الشريعة والمعنى ان الاكام تلفعت بالسراب في يوم يظل به الحرباء فيه محترقا بالشمس كان ما
برز منه للشمس مملول كما تمل الخبزة في النار وقال رحمه وقال لِلْقَوْمِ حَادِيهِم وَقَدْ جَعَلَتْ
وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا الواو عاطفة على قوله وقد تلفع فمحل المعطوف
نصب بما نصب الحال المعطوف عليها والواو في قوله وقد جعلت واو الحال وعامل الحال
فعل القول او قولهم حاديهم وقال عبد اللطيف هذا البيت معطوف على قوله وقد تلفع و

الواو للحال في الموضعين انتهى وهو منقول من كلام التبريزي وفيه تناقض ظاهر والورق
جمع اورق وهو الاخضر الى السواد وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية
الخوان البعيدة من الماء ويقال اورق بالهمزة لان الواو مضمومة ضمة لازمة ومثله وجوه
واجوه ووقتت واقتت وقولنا لازمة احترازا من نحو هذا دلو واما الورق في بيت الكتاب
وهو اول بيت فيه وهو للعجاج ۞ قواطنا مكة من ورق الحما ۞ فجمع ورقاء واصل الحمى الحمام
فحذف الميم الثانية ثم قلب الالف ياء وقيل بل حذف الالف للضرورة كما يحذف المحدود
فاجتمع مثلان فابدل الثاني ياء كما قالوا في لا اودبك لا ادبيك ثم كسر الميم للمناسبة
ولتصحيح الروي وقيل غير ذلك والجنادب جمع جندب بضم الدال ۞ وجندب بفتحها وهو
ضرب من الجراد وقيل هي الجراد الصغار ونونه عند سيبويه زائدة اذ ليس عنده في الكلام
فعلل بالضم اوله وفتح ثالثه واثبت ذلك الاخفش نحو جخدب وطحلب والفاظ اخر
فعلى قوله النون اصل ويركضن يدفعن وفي حديث الاستحاضة وهي ركضة من
الشيطان ومن هذا الاصل قالوا ركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها
في جنبيها برجليه لتسير ثم كثر ذلك حتى جعل بمعنى حملها على السير وان لم يدفع بالرجلين
ولا غيرهما وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والصاد بمعنى عدت عده في اللحن الجوهري
والحريري وغيرهما وقالوا الصواب ركضت على بناء ما لم يسم فاعله وقال ابن سيده في المحكم
ركض الدابة وركضت هي واباها بعضهم انتهى والصواب عند الجواز لقولهم ركض الطائر
اذا شرع في طيرانه قال كان تحتي بازيا ركاضا وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق

الشباب

الشباب ۞ ان الشباب الذي مجد عواقبه ۞ فيه نلذ ولا لذات للشيب ۞ ولى حثيثا وهذا
الشيب يتبعه ۞ لو كان يدركه ركض اليعاقيب ۞ اليعاقيب جمع يعقوب وله معنيان
احدهما ذكر القبج بفتح القاف واسكان البا الموحدة بعدها جيم وهو الحجل بفتحتين والثاني
العقاب وهو غريب ذكره بعضهم وانشد عليه قوله عال يقصر دونه اليعفور لان الحجلة
لا توصف بالعلو في الطيران وقول الفرزدق يوما تركنا لابرهيم عافية من النسور عليه
واليعاقيب لان الحجل لا ينزل على القتلى ومعنى يركضن الحصى يقفزن عليه فيندفع بعضه
الى بعض وجملة يركضن الحصى خبر لجعل ومعناه شرع كقولك وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني
ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل كذا انشده الجوهري ورد ذلك بعضهم وقال
الصواب نهض الشارب السكر واستدل بان بعده وكنت امشي على ثنتين معتدلا
فصرت امشي على اخرى من الشجر والصواب انهما قصيدتان فكل من الانشادين صحيح و
قيلوا امر من القايلة والجملة محكية بالقول قال دفش شد النهار ذراعا عيطل نصف
قامت فجاوبها نكد مثاكيل ۞ شد النهار ارتفاعه يقال جئتك شد النهار وفي شده و
كذلك شد الضحى قال عنترة فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم عهدي
به شد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم المخذم بكسر الميم واعجام الخاء والذال
القاطع والعظلم بكسر العين المهملة وبالظاء المعجمة شجر الكتم وهو الذي يصبغ به الشيب
وعنترة اى عهدي به وقت ارتفاع النهار وقد تخضبت يده وراسه بدمه واصله عند
ابي عبيدة اشد فحذفت الهمزة وزعم في الاشد في قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده لانزجع

لاشد على حذف الزيادة وهو شد واستشهد بقولهم شد النهار فعلى هذا شد واشد مثل

قولهم للرجل اب واوب وهذا احد قولى السيرافى وقال سيبويه واحدها شدة كنعمة

وانعم وقال ابو الفتح جاء على حذف التاء كما فى نعمة وانعم وقال المازنى جمع لا واحد له

وهو الثانى من قولى السيرافى وانتصاب شد النهار على الظرفية اعلى حذف شىء فان

كان الشد اسم للارتفاع كما هو المشهور فالمحذوف مضاف اى وقت ارتفاع النهار

ويكون من باب قولهم حينئذ صلوة العصر وان كان اصله اشد كما زعم ابو عبيدة فهو

موصوف اى وقتا اشدة النهار قوله ذراعا عيطل كان كما قدمناه وهو على حذف

مضاف اذ المعنى كان اوب ذراعيها فى هذه الحالات اوب ذراعى عيطل والعيطل

الطويلة والنصف التى بين الشابة والكهلة وما احسن قول الحماسى لا تنكحن عجوزا

ان دعيت بها واخلع ثيابك منها ممتنعا هربا وان اتوك وقالوا انها نصف فان

امثل نصفيها الذى ذهبا وتصغير النصف نصيف بغير هاء لانها صفة وجمعها

انصاف ويقال ايضا رجل نصف ورجال انصاف وحكى يعقوب نصفون ايضا وهو

غريب لان مؤنثه لا يقبل التاء ويكون النصف جمعا للناصف وهو كالخادم والخدم

وزنا ومعنى والنكل النوق التى يعيش لهن ولد والواحدة نكلاء وفى المحكم النكل من

الابل الغزيرات اللبن وقيل هى التى لا يبقى لها ولد وقال الكميت ودوح فى حصن الغلاة

صحيحها ولم يك فى النكل المقاليت مشخب انتهى ويظهر لى ان اصله للغزيرات اللبن وهنا

وصف النكل بالمقاليت وهو جمع مقلات وهى التى لا يعيش لها ولد وكل مقلاة نكلاء لكثرة

لبنها لانها لا ترضع اولادها والتاء فى المقلاة اصل وليست للتانيث واشتقاق المقلاة

عندى من القلت بفتح القاف واللام وهو الهلاك وفى الحديث المسافر وماله على قلت الا

ما وقى الله وقال الشاعر لو علمت ابنادى الذى صوت ما كنت منها منتقبا على القلت

وهو مصدر قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثاكيل جمع مثكال وهى الكثيرة الثكل اى التى مات

لها اولاد كثيرة والمعنى كان ذراعى هذه الناقة فى سرعتها فى السير ذراعا هذه المراة فى اللطم

لما فقدت ولدها وجاوبها نساء فقدن اولادهن لان النساء المثاكيل اذا جاوبنها كان

ذلك اقوى لحزنها وانشط فى ترجيع يديها عند النياحة لمساعدة اولئك لها ونظير هذا

البيت قول المثقب العبدى كانما اوب يديها الى حيزومها فوق الحصى المنتقد نوح ابنة

الجون على هالك تندبه رافعة المجلد الحيزوم والحيزيم وسط الصدر وما يشد عليه الحزام

والمجلد بكسر الميم قطعة من جلد تكون فى يد النائحة تلطم به وجهها نواحة رخوة الضبعين

ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول نواحة مبالغة فى النائحة اسم فاعل من

ناحت المراة تنوح نوحا ونياحا وهى بالخفض صفة لعيطل وبالرفع خبر لهى محذوفة اوبالنصب

بتقدير اعنى والاوجه الثلثة فى قوله رخوة وعلى الخفض فانما جاز ان تقع صفة للنكرة لان

اضافتها لفظية كحسن الوجه والرخوة المسترخية والضبع بسكون الباء العضد وجمعه اضباع

على غير قياس كافراخ وازناد واحمال فى قوله تعالى واولات الاحمال يضعن حملهن واما

المضموم الباء فالحيوان المعروف وقد يخفف وهو للانثى وجمعه ضباع كسبع وسباع واسم

الذكر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين كسراحين ولما عند سيبويه حرف فانه قال اما لو

فلما كان سيقع لوقوع غيره واما الماضي فللامر الذي وقع لوقوع غيره فجمع بينهما وبين لو
في الذكر فقال ابن السراج ظرف بمعنى حين وتبعه تلميذه الفارسي وتبعه تلميذه ابن جني وابو
طالب العبدي والبكر الاول بكسر الباء اول اولادها ذكرا كان او انثى وبنى اللام بكر والولد ايضا
قال يا بكر بكرين ويا خلب الكبد اصبحت مني كذراع في عضد اي يا بكر ابوين بكرين
يثبت له بهذا الوصف القوة والصلابة ومن مجيء ذلك في الابل قول ابي ذويب الهذلي
مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل والمراد بماء المفاصل مياه تجري في
مواضع صلبة بين الجبال وذكر لي بعض الطلبة انه اقام مدة يسال عن معناه فلم يجد من يعرفه
وهو مشهور واما البكر بفتح الباء فانه الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار وبكارة والناعون
جمع ناع واصله الناعيون فاستثقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفت فالتقى
ساكنان فحذفت لالتقائهما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع ومثله القاضون والرامون
ويكسر على نعاة قياسا وسماعا قال جرير نعى النعاة امير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله
واعتمرا والمعقول العقل وهو احد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول ومثله الميسور
والمعسور والمفتون في قوله تعالى بأيكم المفتون اي الفتنة قاله الاخفش والفراء وانكر سيبويه
مجيء ذلك المصدر بزنة مفعول ويأول قولهم دعه من معسوره الى ميسوره على انه صفة لزمان
محذوف اي دعه من زمن عسره الى زمن يسره وقولهم ماله معقول على معنى ماله
شيء يعقل ويلزم من انتفا الشيء المتعقل انتفا العقل كما يلزم من انتفا المضروب انتفا
الضرب واما الاثير فقيل الباء زائدة في المبتدا ومعنى هذا البيت ان هذه المراة كثيرة النوح

مسترخير العضدين فيها سرعة الحركة فلما اخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت
تشقق باظافيرها نحرها وصدرها وتدمهما بيدها كما سياتي في البيت بعده تَفَرِّي اللَّبانَ
بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعِهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ تفري تقطع ويكون في الذوات كهذا
البيت وفي المعنى كقول زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
اي ذوات تقطع الذي تقدره في نفسك ويجوز في حرف المضارعة الفتح والضم يقال فريته
وافريته بمعنى وقال الكسائي افريت الاديم اي قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على
جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام الصدر قال عنترة فازور من وقع القنا بلبانه وشكا
الي بعبرة وتحمحم والخبر بانه بمعنى الضمير والبا للاستعانة مثلها في كتبت بالقلم ومدرع المراة
ومدرعها قميصها وهو مذكر كالقميص واما درع الحديد فمؤنث كالحلقة يقال في الاول درع
سابغ وفي الثاني سابغة ومشقق اي مشقوق شقا كثيرا والتراقي جمع ترقوة والعامة
يضمونها وهو خطا ووزنها فعلوة وهي عظام الصدر التي يقع عليها القلادة والرعابيل
بالمهملتين القطع من رعبلت اللحم اذا قطعته وجزاته قال ترى الملوك حوله مرعبله ويقال
ثوب رعابيل اي قطع وجا فلان في رعابيل اي في اطمار واخلاق والمعنى انها تضرب صدرها
بكفيها مشققة الدرع تلهفا على ولدها ورعابيل صفة لمشقق او خبر ثان والجملة مقطوعا
او حال من ضمير نواحة فهما مترادفان والصحيح جوازه وعن متعلقة بمشقق كما تقول تشقق
الكلام عن الثمرة ونظيره في احد الوجهين ويوم تشقق السماء بالغمام قيل الباء بمعنى عن وقيل
بالالة نحو كتبت بالقلم والمعنى مختلف كشقي الوشاة جنابيهما وقولهم إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

يسعى من قولهم سعى به الى السلطان اذا وشى به او من قولهم سعى سعيا اذا عدى و
منه اذا نودي للصلوة فلا تاتوها وانتم تسعون او من قولهم سعى اليه اذا اتاه ومنه
فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واش كالرماة والقضاة والغزاة والواشي اسم فاعل
من وشى به يشي وشاية ووشيا اذا سعى به سموا بذلك لانهم يشون الحديث اي
يزينونه ومنه سمي الوشي وشيا والجناب بفتح الجيم الفناء بكسر الفاء وما قرب من
محلة القوم وجمعه جنب مثل قذال واقذلة وطعام واطعمة يقال اخصب جناب القوم
وساروا جنابيه اي ناحيته واما قوله فرس طوع الجناب فانه بكسر الجيم ومعناه سهل
القياد ومثل الجناب بالفتح الجنابة والجنبة ومعناهما ايضا الناحية يقال نزل
جنبة الوادي اي ناحية منه وقال الفرزدق فبتن جنابيّ مطرّحات وبت افض مغلوق
الختام وانتصاب جنابيها على الظرفية المكانية لانه مبهم لانه بمعنى الناحيتين و
هذا مبهم ولا يخرج عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد
وجلست موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وفي امثلة سيبويه هما خطان جنابتي
انفها بالتانيث واورده في صنف المبهم والابهام فيه ظاهر كما ذكرنا ونقل سيبويه بقول
الاعشى نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل وقيل
امراة قعدت مع بناتها وقاتل قومها عليها ولم يختص جنبان باضافتهما الى الجبل او
المراة بل هو باق على ابهامه لان اصله الابهام وانما عرض الاختصاص في التركيب بخلاف
المسجد والدار مما لا اطلاق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعين مخصوص ويروى

حواليها

حواليها وهو بمعنى جنابيها يقال قعدوا حوله وحواله واحواله وحوليه وحواليه قال الله
تعالى فلما اضاءت ما حوله وقول الشاعر وانا امشي الدألى حوالكما وقال مارد او نفتي حوليه
وفي الحديث اللهم حوالينا لا علينا والعامل هنا محذوف اي انزل المطر حوالينا ولا تنزله
علينا وقال امرؤ القيس سباك الله انك فاضحي الست ترى السماء والناس احوالي ولا يسمع
احوال بهذا اللفظ الا هذا البيت وضمير جنابيها وحواليها لسعاد التي ذكر انه لا يبلغه
ارضها الا العتاق المراسيل التي وصفها اي ان الوشاة يسعون اليها في وعيد رسول الله
صلى الله عليه واله وجملة يسعى الوشاة حواليها مستانفة للتخلص للمدح او حال من سعاد
اي فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقولهم الواو واو الحال وما بعدها مرفوع
بالابتداء والجملة بعده خبره وهي نفس المبتدا ولا يحتاج الى رابط كقولك قولي لا اله الا الله
فان الخبر ههنا عين المبتداء وان كان جملة فلا يحتاج الى الضمير ويروى بنصب ما بعد الواو
على انه مصدر ناب مناب فعله مثل سبحان الله ومعاذ الله بمعنى استجير واعوذ به اي
يسعون ويقولون والواو على هذا واو العطف ويضعف ان يكون واو الحال حتى يقدر
ان الاصل وهم يقولون ليكون الواو داخلة على الجملة الاسمية ويروى وقيلهم رفعا
ونصبا يقال قال قولا وقيلا وقالا ومقالا ومقالة وقوله يا ابن ابي سلمى جملة معترضة بين
اسم ان وخبرها ونسب بنوته لجده كقوله عليه الصلوة والسلم انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وسلمى بضم السين قال التبريزي وليس في العرب سلمى بالضم غيره لمقتول
صاير الى القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه قال

رضي الله عنه وقال كل خليل كنت آمله : لا ألهينك إني عنك مشغول
لما سمع بهذا الوعيد التجأ الى اخوانه الذين كان يأملهم ويرجوهم فتبرؤوا منه يأسا من
سلامته وخوفا من غضب رسول الله صلعم وكلمة كل هنا للمبالغة كما تقول لعرض الناس كلهم
عن فلان ومثله ولقد أريناه آياتنا كلها وكان معمولاه صفة لخليل نحو ضمها خفض او
لكل نحو ضمها رفع والاول اولى لان كلا انما يدخل لافادة العموم والمسند اليه بالحقيقه
مخفوضها ومن ثم كان ضعيفا قوله وكل اخ مفارقه اخوه : لعمر ابيك الا الفرقدان : من
وجهين احدهما استعمال الا صفة مع امكان الاستثناء وانما يحسن ذلك عند تعذره كقوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقولهم لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اذ الاستثنا
من النكرة انما يجوز اذا كانت عامة نحو له عندي عشرة الا واحدا او موصوفة بصفة
تفيد التعيين نحو جاءني رجال جاؤك الا واحدا منهم او كانت في غير الايجاب نحو ما
جاءني رجل الا زيد ولا يجوز فيما عدا ذلك والثاني انه وصف كل وكان حقه ان يصف
مخفوضها لانه المقصود والخليل فعيل من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى
الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة وعلى ذلك يقول زهير وان اتاه خليل يوم مسألة يقول
لا غائب مالي ولا حرم وجوزوا في حق ابينا ابرهيم عليه السلام خليل الله ان يكون
بمعنى فقير الله قوله آمله اي املي خيره او معونته لان الدولات لا تؤمل قوله لا
ألهينك الجملة نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة او جائز في النثر على الخلاف
المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا الناهية فانه قياس ويجوز كون لا ناهية على حد قولهم

لا

لا أرينك ههنا فالتوكيد مثله في قوله فلا يغرنك ما منت وقد مضى شرحه ومعنى لا
ألهينك لا أشغلنك عما انت عليه بان اسهل عليك واسليك فاعمل لنفسك فاني
لا اغني عنك شيئا يقال لهيت عنه الهى مثل خشيت اخشى اذا اشتغلت عنه بغيره
وفي الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه اي تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير
اذا سمع المؤذن لهى عن كل ما يحضره فاذا اردت تعديته ادخلت عليه همزة النقل فقلت
ألهيته عنه ومنه ألهاكم التكاثر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لاجل
حرف الحلق وعنك متعلق به وان ومعمولاه اما بدل من لا ألهينك كقوله تعالى امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وقول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا و
اما في موضع التعليل فان كان على طريقة الاستيناف فكسرت كما في وجه الابدال وان
كان على اضمار اللام ففتحت وقد مضى هذا مشروحا في شرح قوله ان الاماني والاحلام
تضليل فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول لما يئس من نصرة
اخلائه امرهم ان يخلوا طريقه ولا يحبسوه عن المثول بين يدي النبي صلعم ليمضي فيه حكمه
فان نفسه قد ايقنت ان كل شيء قدره الله تعالى فهو واقع وخلوا امر من التخلية وهي
الترك والسبيل والطريق متفقان في المعنى وفي الوزن وفي الجميع على فعل وفي جواز تخفيف
عين الجميع بالاسكان والصراط مثلهما الا في الوزن ويجوز في الثلثة التذكير والتانيث
ومن امثلة تأنيث السبيل قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين في قراءة ابن كثير وابن
عامر وابي عمرو وحفص بتانيث ورفع السبيل واما استدلال كثير من اهل اللغة والتفسير

بقوله تعالى قل هذه سبيلي فغلط لان المراد هذه الطريقة التي انا عليها سبيلي وليست
الاشارة للسبيل ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على ان الرحمة مذكرة بقوله
قل هذا رحمة من ربي ومن ادلة التذكير وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان
يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولا دليل في قراءة ابي بكر والاخوين ولتستبين
سبيل بالرفع لان تانيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل للظاهر **قوله** لا اباكم لا
نافية للجنس وابا اسمها وهو معرب والكاف والميم مضاف اليه واللام زايدة لتاكيد معنى
الاضافة ولا تتعلق بشيء واقحمت بين المتضايفين كما اقحمت بينهما في قوله يا بوس للحرب
التي وضعت اراهط فاستراحوا وهي معتد بها من وجه دون وجه اما وجه الاعتداد
فلان اسم لا التبرئة لا يضاف الى المعرفة فهذه اللام مزيلة لصورة الاضافة واما وجه
عدم الاعتداد فهو ان ما قبلها معرب بدليل ثبوت الالف وانما يعرب اسم لا اذا كان
مضافا او شبيها بالمضاف هذا قول سيبويه والجمهور ويشكل عليه قولهم لا ابالي ولا يجوز
تعرب الاسما الستة بالاحرف اذا كانت مضافة للياء وذهب هشام وابن كيسان وابن
مالك على ان اللام غير زايدة وانها ومجرورها صفة للاب فيتعلق بكون محذوف منصوب
او مرفوع وانهم نزلوا الموصوف منزلة المضاف لطوله بصفته ولتشاركهما في اصل معنى
اذ معنى ابوك واب لك واحد ويشكل عليه ان الاسما الستة لا تعرب بالحروف الا اذا كانت
مضافة وانهم يقولون لا غلامي لك فيحذفون النون ويجاب عنهما بان شبيه الشي جار مجراه
على القولين فيحتاج الى تقدير الخبر وذهب الفارسي وابن يسعون وابن الطراوة الى ان

الطراوة الى ان اللام غير زايدة وانها ومجرورها خبر فتتعلق بكون محذوف مرفوع
وان اسم لا معرب مبني ولكنه جاء على لغة من يقول ان اباها وابا اباها ويرده امران
احدهما ان الذي يقول جاء نا ابا لبعض العرب والذي يقول لا ابا لزيد جميع العرب
الثاني قولهم لا غلامي لك بحذف النون واعلم ان قولهم لا اباله كلام يستعمل كناية عن
المدح والذم ووجه الاول ان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه الثاني ان يراد
انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا اما الثاني فواضح لانهم لما لم يغنوا عنه
شيئا امرهم بتخلية سبيله ذاما لهم واما الاول فعلى وجه الاستهزاء **قوله** فكل
الفاء للتعليل وللعلل الامر وما بينهما اعتراض وما بمعنى شيء او بمعنى الذي وعايد
الصلة او الصفة محذوف وهو مفعول قدروا الرحمن معناه واسع الرحمة وهل هو
صفة غالبة ملحقة بالاعلام كالدبران والعيوق او صفة محضة كالغضبان الاول اختيار
الاعلم وابن مالك وعليه فهو في البسملة بدل والرحيم صفة له لا صفة لله لانه لا يتقدم
البدل على النعت والثاني قول الجمهور وعليه فهو والرحيم صفتان ويتجه ايراد
السؤال المشهور وهو ان يقال لم بدئ بالوصف الابلغ وانما المالوف ان يختم به فيقال
عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض ولذلك اجوبة مذكورة في موضعها قال رض
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة الحدباء محمول يقول اذا كان
كل من ولدته انثى وان عاش زمنا طويلا سالما من النوايب فلا بد له من الموت فما الجزع
بالنفس وبم تفرحون ايها الشامتون فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون

كما لقينا وللالة ثلثة معان احدها النعش ذكره الجوهري وانشد عليه هذا البيت
ما احسن قول الشاطبي ملغزا في النعش اتعرف شيئا في السماء نظيره اذا سار صاح
الناس حيث يسير فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير يحض على
التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير ولم يستزر عن رغبة في زيارة
ولكن على رغم المزور يزور والثاني الحالة وعليه حمله التبريزي وغيره هذا البيت
والالة والحالة متقاربان لفظا فانهما ثلاثي وزنا ومعنى قال قد اركب الالة بعد الالة
واترك العاجز بالجبالة والثالث الالة التي يحمل بها والحدباء تانيث الاحدب ومعناها
هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة ومنه الحدب من الارض وقيل انه من قولهم ناقة حدباء
اذا بدت حراقيفها لان الالة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك واصل الحدب
الميل ومنه قولهم لمن عطف على شخص حدب عليه بكسر الدال اي مال اليه ولان خفض
له والظرفان معمولان لخبر كل وما بين المبتداء والخبر معترض وجواب الشرط محذوف
سد مسده خبر ما قبله ومثله انا ان شاء الله لمهتدون والواو من قوله وان طالت
جاءت واو الحال والصواب عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محمول او حين
احدهما ان الاصل محمول على الة حدباء على كل حال وان طالت سلامته فيكون من
عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان طالت كما
يقول لابنك ان اجبتني وان لم تات ويجوز الجملة الشرطية ان تقع حالا اذا شرط فيها
الشي ونقيضه نحو لاضربنه ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الشرطية الاولى

ان الثانية ابدا منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوته واذا ثبت الحكم على
تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير مناسب من باب الاولى ودل هنا على
ذلك المقدر ومتى اسقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ
أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ جميع ما تقدم توطية لهذا البيت فان
غرضه من القصيدة التنصل والاستعطاف ومعنى انبئت اخبرت ويروى نبئت و
هو بمعناه وترك ذكر الفاعل هنا لامرين احدهما انه لا يتعلق بتعيينه غرض ومثله
اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس واذا قيل انشزوا واذا حييتم بتحية والثاني ان مقام
الاستعطاف يناسبه ان لا تحقق الجنى بالوعيد بل يؤتى به ممرضا كما يقال روي كذا
وان وصلتهما اما على تقدير الباء وهو الاصل مثل ابناهم باسمائهم نبئوني بعلم واما
سادة مسد المفعولين على تضمين انبا اونبا معنى اعلم او ارى والوعد في الخير والايعاد
في الشر ولهذا قال بعض فصحا العرب في معاشرها من اذا وعد وفى واذا اوعد عفا قال
الشاعر واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وما احسن
قول ابن الفارض متى اوعدت اولت وان وعدت لوت وان اقسمت لا تبرئ السقم
برت وانما يستعمل وعد في الشر مقيدا كقوله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا
وفي البيت اعادة ذكر رسول الله صلعم لاظهار التفخيم والتعظيم ولهذا اتى بعند ولم يات بلدى لان
عند ادل على التفخيم ولتقوية الرجاء لانه قد ثبت وتواتر ان الصفح من اخلاق رسول الله صلعم
فانه لا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ففي ذكره صريحا باسمه ما ليس في الضمير ولا

فيه تكرار الاعتراف بالرسالة الذي هو مقتض للعفو ومستجلب للرضا ويذكر انه صلى
الله عليه وآله لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله جل وتعالى مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي
أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف
والاستعطاف من جهات احدها ما اشتمل عليه من طالب الرفق به والاناءة في امره
بقوله واصله امهل الا وهو مصدر نائب عن فعله وحذف زايداه الهمزة والالف والثاني
الدعاء في قوله هداك الذي فانه خبر لفظا ودعاء معنى ومثله غفر الله لك وصلى الله على محمد
وهو ابلغ من صيغة الطلب والثالث التذكير بنعم الله تعالى عليه ليكون ذلك ادعى الى
العفو شكر النعمة ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة امران احدهما ان معنى هداك زادك
هدى سابقا وطلب هدى متجدد والثاني في قوله نافلة القرآن اشارة الى ان الله
تعالى انعم على رسوله صلى الله عليه وآله بعلوم عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة
له على تلك العلوم وهذا احسن ما يظهر في قوله تعالى وآتينا موسى الكتاب تماما
على الذي احسن اي زيادة على العلم الذي احسنه اي اتقن معرفته والذي دل على ارادته
ذلك قوله نافلة اذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها ومنه قيل لما زيد على
الفرائض من العبادات نافلة قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة ولذلك سمي ابن
الابن نافلة وقال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والرابع الاقرار بالتنزيل
وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس التذكير بما جاء في التنزيل من قوله خذ
العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وروي انه لما نزلت سئل رسول الله صلعم جبرئيل

عنها فقال لا ادري حتى اسئل فمضى ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك و
تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق عليه السلام قال امر الله تعالى
نبيه بمكارم الاخلاق قيل وليس في التنزيل آية اجمع لمكارم الاخلاق منها قيل المراد
بالقرآن القراءة وليس بشيء وانما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف
المنقول عنه نقلا متواترا والاضافة في نافلة القرآن مثلها في اخلاق ثياب او بمعنى في
على تقدير مضاف اي نافلة فوائد القرآن او المضاف مقحم كما اقحم في قول لبيد تمنى ابنتاي
ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر فان جاء يوما ان يموت ابوكما فلا تخمشا
وجها ولا تحلقا شعر وقولا هو المرء الذي لا خليله اضاع ولا خان الصديق ولا غدر الى الحول
ثم اسم السلام عليكما ويجوز نصب القرآن على ان يكون حذف التنوين من نافلة ليس
للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في قول ابي الاسود فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر
الله الا قليلا وتكون نافلة حينئذ اما حالا ان تقدمت واما مفعولا ثانيا والقرآن بدل له
قوله تفصيل اي تبيين لما يحتاج اليه من امر المعايش والمعاد لَا تَأْخُذَنِّي
بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ لا تأخذني سؤال وتضرع
له نهي واكده بالنون كما اكد كعب بن مالك فعل الدعاء بالنون في قوله لاهم لولا انت ما
اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا والمعنى
لا تستبيح دمي بما قال من يزوق الكلام قصدا للفساد وقوله ولم اذنب تفضل والجملة
حالية اي لا تأخذني باقوال الوشاة غير مذنب وليست الجملة معطوفة لانه خلاف المعنى و

لان الخبر لا يعطف على الطلب واما قوله مايدى رجال لم يسيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى
بها حين سلت فلا مانع في اللفظ من العطف لان الجملتين جزئيان وانما المانع فساد
المعنى اذ المراد انهم ابعدوا سيوفهم في حالة انتفاء كثرة القتلى بها بل في حالة ثبوت
كثرتهم وليس المراد الاخبار عنهم بقلة قتلاهم وقوله وان كثرت شرط حذف جوابه مدلول
عليه بقوله لا تاخذني لان المتقدم هو الجواب خلافا للمبرد وابي زيد والكوفيين
والافاو بل جمع اقوال والاقوال جمع قول لَقَدْ اَقُوْمُ مَقَامًا لَوْ يَقُوْمُ بِهِ * اَرَىٰ وَاَسْمَعُ
مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ في هذا البيت حذف سبعة امور احدها جملة قسم لان لقد لا يكون
الا جوابا لقسم ملفوظ نحو تالله لقد اثرك الله علينا او مقدر نحو لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة ويروى اني اقوم مقاما الثاني مفعول ارى اي ارى ما لو يراه الفيل
والثالث والرابع ظرفان معمولان لارى واسمع ان قدرا صفتين ثانية وثالثة
لمقاما اي اري به واسمع به فان قدرا حالا من ضمير اقوم سقط هذان الحرفان و
الخامس والسادس جوابا لو الثانية ولو الثالثة لان قوله في البيت بعد لظل
يرعد جواب الاولى وهو دال على جواب الثانية المقدرة في صلة معمول ارى ولو الثالثة
الواقعة في صلة معمول اسمع والسابع مفعول يسمع وهو عايد ما اذ انتصاب مقاما على
الظرفية المكانية والجملة بعده صفة له فايهما اعملت اعطيت الاخر ضميره وقال الفراء
العمل لهما معا وقال الكسائي اذا اعملنا الاول اضمرنا في الثاني لانه اضمار بعد الذكر في
الحقيقة واذا اعملنا الثاني حذفنا فاعل الاول لانه يلزم ما يراه البصريون من الاضمار قبل الذكر

ولا ما يجيزه الفراء من توارد العاملين على معمول واحد وعلى قوله ففي البيت حذف ثامن وبين
يقوم ويسمع تنازع في الفاعل وهو الفيل والربط بينهما مجرور الباء وليس بين ارى واسمع
تنازع في المفعول وهو ما لو سمع اذ ليس المراد ما لو سمعه الفيل بل المراد ارى ما لو راه الظل
يرعد واسمع ما لو سمعه لظل يرعد وفي البيت تضمين لان الجواب في اول البيت الاتي
لَظَلَّ يُرْعَدُ اِلَّا اَنْ يَكُوْنَ لَهُ * مِنَ الرَّسُوْلِ بِاِذْنِ اللّٰهِ تَنْوِيْلُ اللام رابطة للجواب التي
بعدها بلو وظل بمعنى صار وارعد الرجل ويرعد مبني لما لم يسم فاعله وقوله لظل يرعد
يقتضي ثبوت الفعل ودوامه ولو قال لارعد لم يقتض ذلك ويرعد مبني للمفعول يقال
ارعد فلان اذا اخذته الرعدة ولك في اللام اربعة اوجه احدها ان يعلقها بيكون
اما على انها تامة او على انها ناقصة وادعي على انها دالة على الحدث وان احد الظرفين الباقيين
خبر والثاني ان تعلقها باستقرار محذوف منصوب اما على الخبرية على تقدير النقصان
او على الحالية على تقدير التمام والنقصان والخبر غيرها والثالث ان تعلقها بتنويل وان
كان مصدرا لانه لا ينحل لان والفعل ولهذا قالوا في قوله نجيت انه الى بني يزيد ظلما
علينا انهم قد يد ان ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عامله قد بد وكثير من الناس
يذهل عن هذا فيمتنع تقديم معمول المصدر مطلقا وهذه الاوجه في كل من الظرفين
وحيث قدرت احد الظروف حالا فهو في الاصل صفة لتنويل والتنويل العطية والمراد
به هنا الامان حَتّٰى وَضَعْتُ يَمِيْنِيْ لَا اُنَازِعُهُ * فِيْ كَفِّ ذِيْ نَقِمَاتٍ قِيْلُهُ الْقِيْلُ
اي لقد قمت فوضعت يميني في يمينه وضع طاعة والمنازعة المجاذبة وجملة لا انازعه

حالية ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة بمعنى كلمة وكلمات وهذا كضرب يضرب
بدليل ولا نقموا منهم هل تنقمون منا وكعلم يعلم والقيل والقال والقول بمعنى وقد
قرئ ذلك عيسى بن مريم قول الحق قال الحق وروى بالاوجه الثلاثة قول الشماخ وتشكو
بعين ما اكل ركابها وقيل المنادي اصبح القوم ادلجي وفي هذا البيت سؤال وهو انه
يقال ادلج القوم اذا ساروا في اول الليل فكيف يجتمع الامر بالادلاج مع قوله اصبح
القوم والجواب كان ينادي مرة اصبح القوم كما ينامون ومرة ادلجي ومعنى وتشكو بعين
انها تشكو بعينها رمزا وايماء لانها لا تقدر على الكلام لاجل من حولها وما مفعول بمعنى
الذي وهي واقفة على السير وقوله قبله القيل جملة اسمية صفة لذي نقمات والمعنى
قوله القول المعتد به يكون زمانا ماضيا وقال رض لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ اللام للابتداء ويحتمل ان يكون قبله قسم مقدر
لان المقام تقتضيه والاشارة الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويروى اهيب وكلاهما اسم تفضيل مبني
من مفعول الفعول كقولهم اشغل من ذات النحيين واذهى من ديك وفصل بين
افعل ومن بظرف مكان وظرف زمان وحال وعاملهن افعل ويحتمل ان عامل
الحال يكلم او اكلم على اختلاف الروايتين والحال محكية على تقدير كل حال لان
القوم متقدم ومنسوب مسؤل عن فعلك اي لما تلك بين يديه وكنت قد قيل
لي قبل ذلك انه باحث عنك وسائلك عما نقل عنك حصل لي من الرهب ما حصل
وفيه تضمين اذ لا يتم المعنى الا بالسبب بعده وقال التبريزي اذ اكلمه جملة في موضع

الحال وكذا الواو في وقيل انك منسوب واو الحال والتقدير لذاك اهيب عندي
مكلما ومنسوبا ومسئولا انتهى ونسخة عبد اللطيف في كتابه وهو معترض من ثلثة
اوجه احدها اذ اكلمه ليس بمنتصب على الحال بل اذ ظرف واكلم مضاف اليه والثاني
لا يكون اذ حالا الا حين متعلقة يكون منصوب هو حال لان الزمان لا يكون حالا من الجثة
والثالث ان الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوبا ومسئولا بل تقديره مقولا لي
انك منسوب ومسئول ثم قال رض مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ بِبَطْنِ عَثَّرَ
غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ اي من ليث خادر وهو بالخاء المعجمة والدال المهملة اي داخل في الخدر
وهو الاجمة والظرف صفة لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية وحال والغيل بكسر
الغين المعجمة الشجر الملتف ثم انه نقل لموضع الاسد ويقال لبيت الاسد ايضا خدر ووجاره
وحش وعرين وعريسة وزارة بفتح الزاي وسكون الهمزة واشتق مكانه من اسم صوته
وهو الزئير يقال زار بالفتح يزير بالكسر وقد يعكس والصفة من هذا زائر كقولهم ومن
الاول زائر كضارب قال عنترة حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة
مخرم اي بارض الاعداء وعثر بفتح المهملة وتشديد المثلثة اسم مكان وامتناعه من الصرف
للعلمية والوزن الخاص بالفعل ونظيره من الاسماء الآتية على وزن فعل خضم لمكان
قال لولا الاله ما سكنا خضما وقيل الصواب ان خضم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم وان
التقدير ما سكنا بلاد خضم اي بلاد تميم لان خضم منهم وبذر اسم ماء وشمر بالمعجمة لبيت
المقدس وبقم اسم لنبت يصبغ به ووقع عثر في شعر زهير والكعب قال ليث بعثر يصطاد

الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا قوله من بطن يتعلق بمحذوف على انه حال من
غيل وكان في الاصل صفة له ولا يتعلق بمسكنه لان اسماء الزمان واسماء المكان واسماء الآلات
لا تعمل شيئا لا في ظرف ولا في مجرور ولا في غيرهما وان جعلت المسكن مصدرا وقدرت
مضافا اي مكان مسكنه من هذا المكان غيل صح ذلك وفيه تكلف ويروى ببطن فيحتمل
الحالية والخبرية وغيل الثاني فاعل بالظرف لانه صفة او مبتدأ خبره الظرف والجملة
صفة لغيل اي انه في اجمة داخل اجمة وذلك اشد لتوحشه وقساوته ويروى من ضيغم
من ضراء الاسد والضيغم فيعل من الضغم وهو العض قال انشد سيبويه وقد جعلت
نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها والضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضار على
غير قياس وانما جمعه ضراة كساع وسعاة ورام ورماة من قولهم ضرى بكذا اذا ولع به
يَغْدُو وَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ يصف هذا الاسد
المشبه بالممدوح يقول يذهب هذا الاسد في اول النهار يطلب صيدا لولديه فيطعمهما
لحما ويجوز في ياء يلحم الفتح والضم مرجوحا حكى الجماعة لحمته اي اطعمته وحكاه الاصمعي
الحمته والعيش هنا القوت اي قوتهما لحم بني آدم معفور اي ملقى بالعفر بفتحتين وهو
التراب والخراذيل القطع يقال خرذلت اللحم بالذال المعجمة وبالدال المهملة اذا قطعته صغارا
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولُ المساورة المواثبة
والقرن بكسر القاف المقاوم لك في شجاعة او علم والسوار بتشديد الواو الوثاب المعربد
ولهذا قيل للواحد من فرسان الفرس اسوار بكسر الهمزة واسوار بضمها وجمعهما اساورة والهاء

عوض من التاء كزنادقة وقوله لا يحل له اي لا ينبغي له ذلك حتى كانه محرم عليه وفيه تكرار
الظاهر والمجدول الملقى بالجدالة وهي الارض ويروى مفلول اي مكسور مهزوم واصل الفل
الكسر الحسي قال ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب مِنْهُ تَظَلُّ
سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِزَةً وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ يصف هذا الاسد بان الاسود والرجال
تخافه فالاسود ساكتة من هيبته والرجال ممتنعة من المشي بواديه والجو البر الواسع ولحظنا
من فسره هنا بما بين السماء والارض والضامزة بالضاد والزاي المعجمتين يقال ضمز الرجل
بالفتح يضمز ضمزا اذا سكت والبعير اذا امسك جرته في فيه فلم يجترها وكل ساكت فهو ضامز
ومضموز قال الشاعر يصف حمار وحش واتنه وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي
عذاة امره وهو ضامز العذاة بالعين المهملة والذال المعجمة الارض الطيبة التربة والجمع عذوات
وامره منتصب بقضاءه محذوف او مبدل لام من قضاءه المذكور ولا ينتصب بالمذكور لان الباء
ومجرورها متعلقان بينتظرن ولا يفصل المصدر من معموله وقال الراجز يصف افعى قد سالم
الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما وذات قرنين ضموزا ضرزما يروى برفع
الحيات والافعوان اما بتقدير فعل محذوف اي وسالمت القدم الافعوان او بدل من الحيات
وان كان مرفوعا لفظا لانه منصوب معنى ويروى بنصب الحيات فلا اشكال في ابدال الافعوان
منه وقيل القدما فاعل مثنى حذفت نونه للضرورة وقيل انه جاء على نصب الفاعل والمفعول من الالباس
كما يجوز رفعهما لذلك كقولك ان مرصاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم وكما يجوز
الاعراب عند امن اللبس ايضا كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار وتخصص على هذا

انه سمع في اعرابي الفاعل والمفعول ان جعل اوجر رفعهما ونصبهما ونصب الفاعل ورفع
للمفعول وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا في الشعر او في شاذ من الكلام بشرط
امن الالتباس وقوله تمشي بضم التاء وفتح الميم مبني تمشى بفتح التاء وسكون الميم قال
وخيف التي الليث بها دونا … فسدت وسادات كل ماش ومضر تمشي بها الدرماء
فتسحب قصبتها كان بطن حبلى ذات اونين متئم اي وربت روضة خيفه اي مختلفة الوان
ازاهيرها وكل مختلف اللون فهو اخيف والليث الاسد ابنا مطرف بنو الاسد والماشي
صاحب الماشية الكثيرة وقد امشى ومشى بالتشديد اذا كثرت ماشيته قال وكل فتى
وان اثرى وامشى تخلجه عن الدنيا منون وقياس الوصف منه ممش وقد سمع ولكن الاكثر
ماش كا يفع فهو يافع وابنع الثمر فهو يانع واقبل المكان فهو باقل والمضر الذي ذهب
ماشيته ولابد من تقدير مضاف اي وكل مضر اذ في البيت لف ونشر ولا يستقيم الا
بذلك والدرماء بالدال المهملة الارنب وسميت بذلك لتقارب خطاها وانما
سمي دارم بن مالك دارما لان اباه سئل في ماله فامره ان ياتيه بخريطة فيها مال
فجاء وهو يدرم تحتها من ثقلها والقصب بضم القاف واسكان الصاد المهملة المعى
وفي الحديث رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وذلك انه اول من سيب السوائب
وبحر البحاير والجمع اقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات باقصابها
اي باوتارها وهي تتخذ من الامعاء يعني الارنب تسحب بطنها في هذه الروضة كان بطن
حبلى ذات تقلبين في بطنها ولدان والاداجيل جمع ادجال كالاناعيم جمع انعام وادجال

جمع رجل كالافراخ جمع فرخ ورجل اسم جمع راجل كالصحب اسم جمع صاحب ولا يزال
بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان ماكول هذا البيت في توسط خبر زال
بمنزلة قوله الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر وذلك لان الظرف
خبر مقدم واخو ثقة اسم مؤخر والمراد به هنا الشجاع الواثق بشجاعته ومطرح صفة له
ان كان نكرة لان اضافة مطرح ليست محضة فهو نكرة ايضا البز بفتح الباء وبالزاي مشترك
بين امتعة البزاز وبين السلاح وهو المقصود هنا والدرسان اخلاق الثياب وهو
معطوف على البز واوله مهملة مكسورة الاول جمع درس بالكسر ايضا وهو الدرس اي الثوب
الخلق الذي قد درس ومثله في تكسير فعل على فعلان صنو وصنوان وقنو وقنوان وماكول
صفة ثانية لاخو ثقة ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله اي هلك لان السيف سبب الهلاك
وفيه نظر لان المعروف اساف الرجل يسيف اذا هلك ماله وساف المال يسوف بالواو
اي هلك حكاه يعقوب وحكى ايضا رماه الله بالسواف بالفتح اي بالهلاك وحكى الاصمعي
بالسواف بالضم واتفقا على الواو ويقال سيف مهند وهندي واني اي منسوب الى الهند
سيوف الهند افضل السيوف ويستضاء به معناه يهتدى به الى الحق ويروى لنور يستضاء به
وهو حسن قال التبريزي وجعله سيفا استعارة انتهى وهذا في اصطلاح البيانيين
انما يسمى به تشبيها مؤكدا لا استعارة اذ شرط الاستعارة عندهم طي المشبه ويروى انه
كهيا ايضا انشد من سيوف الهند فقال النبي صلعم قال رضي الله عنه في فتية من قريش

قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا في فتية جزاخر او متعلق بسلول والفتية
والفتيان والفتو والفتى بضم اوله وكسره كالعصو والعصى جمع فتى والاولان في كتاب الله
تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ لان اصله فتوى على فعول وكان حقهم
ان يبدلوا واوه ياء وبه نحو نزفي الباء ومنه قول لجذعيز في فتو انا ذاتهم من كلال غزوة
ماتوا ونظيره في الشذو ذقولهم في المصدر الفتوة والمعود الفتى وهو السخي الكريم وان
كان شيخا ويروى في عصبة وهي الجماعة من الناس ما بين العشرة والاربعين والظرف
والجملة الفعلية صفتان لفتية او لعصبة وهذا القايل عمر بن الخطاب وزولوا
انتقلوا من مكة الى المدينة يعني بذلك الهجرة زالوا فما زال انكاس ولا كشف
عند اللقاء ولا ميل معازيل زال هذه تامة معناه ذهبوا انتقلوا وهي التي هي
منها الامر في البيت السابق ومضارعها يزول وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
اي ما يمسكهما من احد واما الناقصة فهي زال يزال ولا يقع الا بعد نفي او نهي
كنفي لصعلك ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت
فنسيانه ضلال مبين والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف المهين
شبه بالنكس من السهام وهو الذي انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف بضمتين
جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل جمع اميل وله معنيان كل منهما
صالح هنا احدهما الذي لا سيف معه والثاني لا يحسن الركوب ويستقر على سرج قال

جرير يهجو قوما لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا فهم ثقال على اكفالها ميل ومن يجوز جمل
للتراب على معنيه او معانيه دفعة جاز عنده الحمل على المعنيين معا ووزن ميل فعل بضم
اوله والكسرة عارضة لتسلم اليا ومثله عين وبيض المعازيل جمع معزال وهو الذي لا سلاح
معه والمشهور جعل امرء القيس ولكن من لا يكف امرا ميز لعدته والاصل والكثير اي ولكن
الشان فحذف وقالوا لاحد السماكين في السماء السماك الاعزل لانه لا رمح معه كما
للسماك الرامح وما احسن قول المعري لا يطلب بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل ويجوز ان يكون جمع المعزال
هو الضعيف لا حق والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم اقوياء
ذووا السلاح فرسان عند اللقاء قال رضي شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج
داود في الهيجا سرابيل الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه
وللصدر الشمم واصله الارتفاع مطلقا والعرانين جمع عرنين وهو الانف والابطال جمع
بطل وهو الذي يبطل عنده الدماء وتذهب ولا تدرك عنده بالثار وقيل الذي فيه
الحيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح ونسج المنسوج وداود النبي
ومنسوجه الدرع والسرابيل جمع سربال والظرف صفة السرابيل قدم عليه وانتصب على
الحال بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعاء مجدول بيض سوابغ
صفتان لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردها ابيض و
سابغ لان السربال مذكر وفاعل يجمع على فواعل في سابل مما ان تكون صفة لما لا يعقل

كقوله لنا قمراها والنجوم الطوالع واصل الشك ادخال الشيء في الشيء ومنه قوله فشككت
بالرمح الطويل ثيابه والمراد به هنا ادخال بعض الحلق في بعض وانما يكون ذلك في الدرع
المضاعفة ويروى سكت بالسين المهملة اي ضيقت يعني ان حلق الدروع قد ضيق
بينها والتشكك الضيق ومنه اذن شكا وهي الضيقة من قولهم اشكت الاذن اذا اشتد
وقيل انما الاذن الشكا التي لا تبين كاذن الطير والجملة الفعلية صفة ثالثة لسرابيل
والاسمية صفة الحلق والحلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان على غير القياس هذا هو
الصحيح وخالف الاصمعي في الجمع فقال حلق بكسر الفاء كبدرة وبدر وقصعة وقصع و
خالف ابو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح وقال ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك
الا جمع حالق والقفعاء بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة شجر ينبسط على وجه الارض
يشبه به حلق الدرع والمجدول المحكم الصنعة وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف
بالمفرد وهو جائز فصيح لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا
اذا نيلوا يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظفر عليهم العدو لم يحصل
لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة المبالاة بالخطوب المجازيع
جمع مجزاع وهو الكثير الجزع وصرف للضرورة يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السود التنابيل يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة
والرفق في المشي وذلك دليل الوقار والسود الزهر جمع ازهر وهو الابيض يعني انهم سادات
لا عبيد وعرب لا اعراب ومشي مصدر مبين للنوع وهو في الاصل نائب عن صفة مصدر

محذوف اي مشيا مثل مشي ويعصم يمنع ومنه سآوي الى جبل يعصمني من الماء والجملة
حال والمعنى يحميهم من اعدائهم ويكفيهم عنهم ضرب وعرد بمهملة الاوف اي فر و
اعرض قال التبريزي عرد ويروى عرد بالعين المهملة اراد طرب انتهى ولا معنى لهذه
الرواية والسود جمع اسود والتنابيل القصار والمفرد تنبال والتاء زائدة وهو احد
ما جاء من الاسماء على تفعال كالتمساح والاصل تمسح بالقص والتبزال والتقصاد لموضعين
والتلقاء والتقصار القلادة الشبيهة بالمخنقة ويقال تقصارة ايضا وجمعها تقاصير واذا
كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتجوال والتطواف الا كلمتين التبيان و
التلقاء قال الله تعالى تبيانا لكل شيء وقوله لقيته تلقاء اي لقاء واما قوله تلقاء
اصحاب النار فهو من باب الاسماء وانتصابه على الظرفية وقد خطا من يشدد قوله وما
زال تشر ابي الجود ولا تني وتبغي وافنا في طوني ومثله بكسر التاء لا يقع الطعن الا
في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع
الطعن في ظهورهم بل يقدمون على اعدائهم فيقع الطعن في نحورهم روي انه لما انشد
هذا البيت نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى من كان بحضرته من قريش كانه يومي اليهم
ان اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحمام تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي
حيوة مثل ان اتقدما فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما
هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما يروى تقطر بالمثناة من فوق فالدم اما
مفعول به لانه يقال قطر الدم وقطرته والمعنى تقطر الكلوم الدم واما تمييز على ان الالف و

واللام زايدة لقوله رابنك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن
عمرو ويروى بالمثناة من تحت فالدماء فاعل استعماله مقصورا فيبدو عليه قيل في
التثنية دميان فلوانا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين ولكن لا استعماله
الكثير بحذف لامه في الافراد والتثنية تهليل مصدر هلل عن الشيء اذا نأخر عنه
يقول لا ينأخرون عن حياض الموت اذا نأخر غيرهم عنها ونكص وعن متعلق بالتهليل
وان كان مصدرا وقد مضى القول في ذلك وهذا اخر ما لخصته في شرح القصيدة
المباركة وقد تلفظت بشرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه واله وسلم وبه
استشفع الى ربي ان يصلح قلبي ويغفر ذنبي ويصحح قصدي ويعفو من اساء جدى
وان يغفر زلتي ويصلحني في ذريتي وان يفعل ذلك في جميع اهلي واحبائي بكرمه و

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله
اجمعين تم الكتاب على يد الاحقر ابن
محمد محسن محمد جعفر في شهر
رمضان المبارك
من شهور
سنة ١١٣٠

عاملنا اطوائف منا يسئل بالله برحمته
عل المصنف ان يغفر لصاحبه

والطالب لنفسه من خير تريد بها
لنبعد ذلك غفرانا لكاتبه

